من بنغازي إلى غريان: جهود المصالحة الاجتماعية تتعثر مجددا في ليبيا

ص4، 7

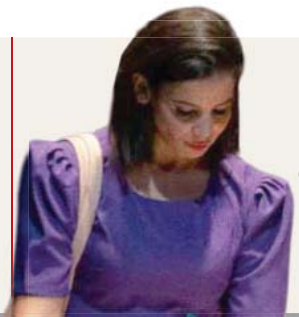

«شعلة» ديودراما تستنكر التحرش في الجامعات التونسية

ص15

موسم درامي غزير في الشتاء يخدم التسويق لمسلسلات رمضان

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/11/13

29 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12952

Monday 13/11/2023

46th Year, Issue 12952

حرب السمعة في غزة تتحول إلى حرب الصورة في المستشفيات

إسرائيل تسعى للإيحاء بالمرونة بعد شهر من القتل والدمار

غزة - تحاول إسرائيل إنقاذ سمعتها في الغرب بعد مرور أكثر من شهر على هجوم مدمر استهدف غزة وأدى إلى مقتل أكثر من 11 ألف فلسطيني وإصابة آلاف آخرين، وتسعى للإيحاء بتريثها في اجتياح المستشفيات بعد أن أكدت عدة مرات أن حماس تستخدم المؤسسات الصحية كمقرات قيادة وأن عقد تواصل الأنفاق تمر من تحت المستشفيات.

وتريد إسرائيل من خلال هذه المحاولات الإيحاء للغرب بأنها مستعدة للتفاوض ومهتمة بحياة الأبرياء، بعد أكثر من شهر من التدمير الممنهج والقتل العبثي للمدنيين، وهو ما أفقدها زخم التعاطف الغربي معها في بداية الهجوم الذي جاء ردا على هجوم حماس الذي أدى إلى مقتل 1200 إسرائيلي وجرح أكثر من 5000، بينهم من يحملون جنسيات أخرى كالفرنسية والأميركية.

وقال المتحدث باسم الجيش دانيال هغاري "انتشرت معلومات كاذبة (تفيد) بأننا نطوّق مستشفى الشفاء ونقصفه. هذه تقارير كاذبة"، مضيفا "حماس تكذب بشأن ما يحدث في المستشفيات".

وتحول مستشفى الشفاء إلى ساحة حرب بعد استهدافه بغارات إسرائيلية السبت. وقال الجيش الإسرائيلي إنه مستعد لإجلاء الأطفال الرضع من أكبر مستشفى في غزة الأحد، وذلك بعد أنباء عن مقتل طفلين حديثي الولادة في المستشفى وسط مخاوف على عشرات آخرين مهددين بالموت بعد نفاد الوقود في ظل قتال عنيف في المنطقة.

> المعارك لا تقتصر على محيط مستشفى الشفاء، بل تدور أيضا قرب مستشفيات أخرى منها المستشفى الإندونيسي

وكان الجيش الإسرائيلي نفى استهداف المستشفى بشكل متعمد، لكنه كرّر اتهام حماس باستخدام المرافق الطبية كمقار لها ولقياداتها وبنيتها العسكرية، وهو ما تنفيه الحركة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر لم تذكرها أن إسرائيل ستطلق سراح السجناء الفلسطينيين من النساء والقصر من سجونها وستدرس السماح بدخول الوقود إلى غزة، مع احتفاظها بالحق في استئناف القتال بعد الاتفاق.

وسعت إسرائيل إلى ربط حماس مباشرة بوضع المصابين والمرضى في المستشفيات بالحديث عن رفض الحركة إجلاء الرضع، مما يلقي بمسؤولية مصيرهم على عاتق حماس.

في المقابل تركت حماس قضية المستشفيات لتصريحات القائمين عليها من أطباء وممرضين، ولبيانات من طواقم الأمم المتحدة حول الوضع الكارثي الذي وصلت إليه المؤسسات الصحية بسبب القصف الإسرائيلي.

وأشار مدير مستشفيات قطاع غزة محمد زقوت الأحد إلى أن "الإخلاء القسري" لمستشفيي النصر والرنتيسي للأطفال في القطاع آخرج المرضى إلى "الشوارع دون رعاية طبية"، مضيفا "فقدنا الاتصال تمامًا بالكادر الطبي في مستشفيي النصر والرنتيسي للأطفال".

من جهتها قالت مديرة جمعية العون الطبي للفلسطينيين (ماب) ميلاني وارد "سيارات الإسعاف عاجزة عن الوصول إلى المستشفى، خصوصًا تلك التي لديها المعدات اللازمة لنقل هؤلاء الأطفال، ولا يوجد أي مستشفى لديه القدرة على استقبالهم، لذلك ليس لدينا ما يشير إلى أن عمليات النقل هذه يمكن أن تتم بأمان".

ويؤكد مسؤولون في مستشفى الشفاء منذ عدة أيام أن عشرات الجثث متروكة قرب المستشفى وفي ساحته.

ولا تقتصر المعارك على محيط مستشفى الشفاء، بل تدور أيضا قرب مستشفيات أخرى في شمال غزة منها المستشفى الإندونيسي. وقال مديره عاطف الكحلوت إن نقص الوقود اللازم لتشغيل المولدات دفع إلى قطع الكهرباء عن محطة تحلية المياه وأجهزة طبية.

وأوضح أن المستشفى "يعمل بنحو 30 إلى 40 في المئة من قدرته".

وقال الهلال الأحمر إنّ "الدبابات والآليات العسكرية تحاصر مستشفى القدس من جميع الجهات"، مشيرا إلى قصف مدفعي وإطلاق نار في محيطه.

ولفت إلى أن المستشفى يضم نحو 500 مريض وأكثر من 14 ألف نازح، محذرا من أن الأطفال الرضع "يعانون من الجفاف بسبب انقطاع الحليب".

ويتصاعد الدخان من مناطق عدة في قطاع غزة، كما يمكن من خلال مقاطع فيديو سماع أصوات رشقات رشاشة وانفجارات في اليوم الـ37 من الحرب.

براءة لا يستطيع الغرب تجاهلها

وتعهدت إسرائيل بالقضاء على حركة حماس المصنفة إرهابية من الدولة العبرية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي مدينة بني سهيلا جنوب قطاع غزة أفاد مراسل لوكالة فرانس برس بتدمير عشرات المنازل ومقتل عدد من الأشخاص وإصابة العشرات بجروح في غارة إسرائيلية الأحد.

وقتل أكثر من 11078 شخصا في قطاع غزة خلال القصف الإسرائيلي منذ بدء الحرب، بينهم أكثر من 4506 أطفال، بحسب وزارة الصحّة التابعة لحماس.

وفي إسرائيل أوقع هجوم حماس قرابة 1200 قتيل، معظمهم مدنيون قتلوا في السابع من أكتوبر الماضي، وفق آخر أرقام للسلطات الإسرائيلية. وقتل 42 جنديا في قطاع غزة منذ بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية.

البراغماتية التي أوصلتنا إلى قمة الرياض

هيثم الزبيدي ص9

ناظر البجا يلمّح إلى انخراط شرق السودان في الحرب

الخرطوم - بدأ شرق السودان يعاني من توترات سياسية إثر لجوء قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان وعدد من قيادات حزب المؤتمر الوطني المنحل إلى التحصن في الإقليم، وهو ما يجعله قابلا للانفجار خاصة أن مكونات أهلية محسوبة على نظام الرئيس السابق عمر البشير في شرق السودان لمّحت إلى الدخول في الحرب إذا سنحت الفرصة، ما ينقل الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى مناطق أخرى.

وقال رئيس المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة، الناظر الأمين ترك، إن المكونات الأهلية التي يتزعمها "ستدافع عن الوطن والدين بالروح حتى آخر نفس"، وهو ما يؤشّر على أن قبائل البجا غير مستبعد أن تدخل الحرب إذا تعرضت فلول البشير لمخاطر في إقليم الشرق، الأمر الذي يبرهن على أن أطرافا محسوبة على الحركة الإسلامية تسعى إلى تسخير الإدارات الأهلية لإدخال الشرق دوامة الصراع.

وجاءت تصريحات ترك خلال ملتقى أهل الشرق الذي انطلق السبت واستهدف توحيد مواقف القوى المختلفة بما يخدم مصالح بقايا نظام البشير الذين يسعون لتشكيل موقف موحد يمنع تكرار حدوث اشتباكات وقعت في سبتمبر الماضي بين قوات الجيش وأحزاب تحالف شرق السودان الذي يقوده شيبة ضرار.

ويعد الملتقى أحد أشكال الالتفاف على مخرجات اتفاق جوبا للسلام الذي طالب بعقد مؤتمر سياسي شامل خلال ستة أشهر من توقيعه في أكتوبر 2020 لمناقشة قضايا الشرق، وهو ما رفضه رئيس المجلس الأعلى لنظارات البجا، وأدخل الشرق استقطابا قبليا حادا تخللته أعمال عنف وتجميد المسار في نهاية المطاف.

وانطلق بمدينة جبيت في ولاية البحر الأحمر ملتقى أهل الشرق لاستكمال مبادرة أبناء البجا بالخدمة المدنية التي تم التوقيع عليها في كسلا، بمشاركة قيادات قبلية نحّت خلافاتها جانبا لتشكيل حاضنة شعبية تدعم فلول البشير، ما يفسر حضور الناظر ترك المحسوب على قبيلة الهدندوة، وناظر قبيلة البني عامر علي إبراهيم دقلل.

وأكد المحلل السياسي السوداني المهتم بشؤون شرق السودان أحمد خليل أن ترك لا يمثل كافة العموديات داخل مجلس البجا، لكن الواقع يشير إلى انخراط واضح لبعض الإدارات الأهلية في الصراع الدائر، لافتا إلى أن ترك عبر المواقع الأهلية التي يشغلها وعلاقته الوطيدة بالحركة الإسلامية أسهم في تقويض الفترة الانتقالية، وحشد كل ما يستطيع من قبائل لذلك، بينما هناك قطاعات عديدة في الشرق لا تتفق معه.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "أهالي الشرق لديهم استعداد لحمل السلاح إذا شعروا بأن بلدهم يواجه خطرا حقيقيا، لكن الحرب الحالية تخدم الفلول، وواجب الإدارات الأهلية في مثل هذه المواقف تحييد المواطنين وإبعادهم عن الاستقطاب الحاد في ظل أوضاع أمنية واقتصادية متدهورة".

وتضمن خطاب ترك هجوما على قوات الدعم السريع واتهمها بـ"التمرد" على مؤسسات الدولة، ما يعكس توافق الرجل مع فلول البشير، ووجه أيضا اتهامات لقوى سياسية تسعى إلى تشكيل جبهة مدنية عريضة في إثيوبيا، وتعمد خلط رؤيته السياسية بشعارات دينية تجعله منسجما مع توجهات قيادات الحركة الإسلامية في السودان.

وقال ترك "الدين الإسلامي لا يمكن أن يُشترى بالدولار كما فعل المتواجدون في أديس أبابا"، في إشارة إلى القوى المدنية التي تجهز للإعلان عن الجبهة المدنية الديمقراطية (تقدم)، والتي ترمي إلى طرح رؤية متقدمة تحظى بتوافق سياسي يفضي إلى تسلّم حكومة مدنية السلطة في البلاد.

محمد أحمد مختار

انتقال الصراع إلى شرق السودان غير مستبعد

واتهمت قوات الدعم السريع الجيش السوداني بالتغطية على أنشطة مريبة لقيادات حزب المؤتمر الوطني المنحل في شرق السودان عبر تسليح بعض القبائل دون أخرى لإشعال حرب أهلية في الإقليم، بغرض دعم الجيش. وقالت إن البرهان وأتباع النظام البائد يمارسون سياسات وألاعيب قديمة في الغش والخداع بمحاولة التغطية على نشاط عناصر المؤتمر الوطني في عدد من الولايات، خاصة في شرق السودان.

وقلل القيادي في مؤتمر البجا (تحالف الحرية والتغيير) محمد أحمد مختار من إمكانية أن تنخرط الإدارات الأهلية بالشرق في الحرب، ولم ينكر انحياز مجموعات إلى الحركة الإسلامية وعناصر تنظيم الإخوان، وأن هؤلاء قد يمثلون ظهيرا للجيش.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "انتقال الصراع إلى شرق السودان غير مستبعد، لكن احتمال حدوثه حاليا ضعيف؛ لأن الحسابات السياسية تمنع إشعال المنطقة التي لها حدود أو قريبة من دول مهمة مثل مصر وإريتريا والسعودية، وهي دول تدرك أن الصراع في هذه المنطقة له تداعيات خطيرة عليها".

تركيا تتورط بطائراتها المسيّرة في مذابح ينفذها الجيش المالي ضد الطوارق

الجزائر - وجه شيوخ وزعماء قبائل تقليديون وقادة الرأي في مجتمع الطوارق بإقليم الأزواد خطابا إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، منددين فيه بالصمت الدولي على الوضع الأمني والسياسي والاجتماعي الذي يتخبطون فيه بسبب عمليات القتل والتهجير التي يقوم بها الجيش المالي، بدعم من قوات مجموعة فاغنر وطيران تركيا. واتهموا تحالف "ليبتاكو – غورما" (يقصد به كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو)، إلى جانب فرنسا والجزائر، بالمساهمة في وصول المنطقة إلى الوضع المأساوي الذي تعيشه.

وذكر الموقعون الثلاثة والعشرون –ومن بينهم محمد آغ إنتالا زيد أغ حمزة وشغيب أغ الطاهير والطاهير أغ إنقدا– على الخطاب الموجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة في نهاية شهر أكتوبر الماضي أن "الحرب التي شنتها الحكومة الانتقالية في مالي ضد الإطار الإستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية (تحالف الحركات والتنظيمات الحركية والاثنية) هي حرب شاملة، ترافقها كارثة إنسانية".

ووجه زعماء المجتمع التارقي أصابع الاتهام إلى المجلس العسكري الحاكم في مالي، وإلى مسلحي مجموعة فاغنر وتركيا، بسبب دعمها للعملية بالطائرات المسيرة التي يُقْصف بها السكان المحليون العزل، ولم يسلم منها الأطفال ولا النساء.

واستعرض موقع "تاناكرا الإعلامية" (النهضة الإعلامية)، التي تتبنى الدفاع عن قضايا الشعب الأزوادي، العديد من الصور والتسجيلات التي تذكر أن أصحابها هم ضحايا القصف والمجازر العسكرية التي ينفذها الجيش المالي بدعم من فاغنر الروسية وتركيا.

ولفت إلى أنه منذ خروج الفرنسيين وقوات حفظ السلام الأممية (مينوسما) من المنطقة ازدادت الاعتداءات المسلحة على السكان الأزواديين، خاصة خلال هذا الشهر، حيث نفذ الجيش المالي العديد من العمليات المسلحة التي راح "ضحيتها أكثر من 30 مواطنا من بينهم أطفال مدارس".

وأضاف "قبل أن يبدأ عمليته العسكرية الحالية، هيأ المجلس العسكري الظروف التي سمحت له بارتكاب مجازر في ظلام دامس؛ أي طرد الشهود، مثل فرنسا وبعثة مينوسما التابعة للأمم المتحدة، من الأراضي الوطنية واستخدام الإرهابيين المرتزقة الروس من شركة فاغنر الروسية".

وذكر الخطاب، الذي وجهت نسخ منه إلى الجزائر وفرنسا، أنه "لم نفكر أبدا للحظة في أن تركيا ستدخل في شراكة مع دولة توظف مرتزقة إرهابيين خارجين عن القانون، لقتل المسلمين في منازلهم من خلال تقديم وسائلها وتقنياتها لمضاعفة معاناة شعب أزواد المضطهد، وأن الآلة التركية هي التي ستفعل ذلك، والتي أودت بحياة أطفالنا".

وأضاف الأعيان والقادة المحليون بنبرة يملؤها الشعور بالخيبة "نحن سعداء، مثل كل المسلمين، بقدرة تركيا على تصنيع طائرات دون طيار متطورة وذات ظهور ملحوظ على الساحة الدولية، لكن للأسف يتعرض شعبنا الأعزل هذه الأيام لمجازر ترتكبها القوات المسلحة المالية ومرتزقة فاغنر، الذين يغزون منطقة أزواد بسكانها وممتلكاتها وإنجازات النضال السياسي الأزوادي، باستخدام طائرات 'بايكار' تركية الصنع، وكل ذلك غير مقبول وغير مفهوم من جانب دولة مسلمة ضد إخوانها المسلمين".

ولفتوا إلى أن المجلس العسكري الحاكم في سعيه المتهور يمنح مهندسين أتراكا من شركة "بايكار" أوسمة فخرية بعد مذبحة ضد المدنيين الأزواديين، في إشارة إلى مدى التعاون والانسجام بين الطرفين.

وحمّلوا تركيا مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع؛ باعتبارها دولة تعرف ظروف السكان الذين يدينون بالدين ذاته الذي تدين به، ولأن كل أدواتها تُستخدم في ضرب أهداف مدنية لإبادة السكان المسلمين في أزواد وإجبارهم على مغادرة مناطق إقامتهم والتخلي عن ممتلكاتهم.

ويعود صراع الأزواديين إلى خمسينات القرن الماضي، إبان التواجد الاستعماري الفرنسي في المنطقة؛ حيث طالب قادة المجتمع، في عريضة لهم وجهوها إلى الجنرال ديغول، بالاستقلال وعدم إلحاقهم بحكومات المنطقة الجنوبية (مالي والنيجر)، وفي عام 1963 قاموا بأول انتفاضة ضد حكومة موديبو كيتا الشيوعية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

إنجاز صفقة الأسرى يفتح بابا ضيقا لتهدئة إنسانية منتظرة في غزة

سباق من قوى إقليمية ودولية لتحقيق اختراق سياسي قبل العسكري

ضغوط شعبية ودولية تفرض واقعا جديدا

تسعى قوى دولية لتحقيق اختراق سياسي يمهد لآخر عسكري في غزة من خلال صفقة محتملة لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس، إلا أن محللين يستبعدون أن يكون للصفقة المرتقبة تأثير على فرملة الحرب.

القاهرة - أكد وصول وفد أمني إسرائيلي إلى القاهرة لمناقشة ملف الأسرى، وفتح معبر رفح لخروج عشرات الأجانب من قطاع غزة، الأحد، وجود استعدادات لتحقيق اختراق سياسي بطيء قد يفتح بابا ضيقا لتهدئة إنسانية لبضعة أيام تحدثت عنها واشنطن أخيرا، لكنها وجدت صدا من قبل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

ويتعزز الاتجاه مع الإعلان عن وصول بريت ماكغورك كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل، الثلاثاء، والقيام بجولة في عدد من دول المنطقة.

وفي أجندة ماكغورك ضرورة تحريك ملف الأسرى كوسيلة يمكن أن تؤدي إلى حلحلة ملفات أخرى، حيث يناقش المسؤول الأميركي حزمة قضايا على أمل تحقيق اختراق سياسي ربما يمهد الطريق إلى تهدئة إنسانية، ويحد من تصاعد التطورات العسكرية.

ونقل موقع "أكسيوس"، الأحد، عن أربعة مسؤولين أميركيين وإسرائيليين أن ماكغورك سيبحث جهود إطلاق سراح المحتجزين في قطاع غزة، ومن بين الأفكار قيد المناقشة إطلاق سراح حوالي 80 امرأة وطفلا لدى حماس مقابل إطلاق إسرائيل سراح نساء ومراهقين فلسطينيين محتجزين في سجونها.

> تجاوب إسرائيل مع صفقة رهائن ينطوي على تراجع في التصورات التي برر بها بنيامين نتنياهو شن الحرب

ويمعن الجيش الإسرائيلي في ممارساته العسكرية في مناطق عدة في غزة، ووصلت آلياته إلى مشارف مستشفيات، وقصفت صواريخه أماكن تابعة لمنظمات أممية، وحرض عشرات الآلاف على التوجه إلى جنوب القطاع الذي تكدس به المواطنون، ساعيا إلى إحكام سيطرته على جيوب حماس العسكرية فوق معادلة الأرض وتحتها.

ويشير ميل إسرائيل للتجاوب مع تحركات قوى عديدة في ملف المحتجزين الذين أسرتهم حماس إلى أن العمليات العسكرية والاستخباراتية التي تقوم بها في غزة لن تفلح في تحرير الأسرى سريعا، كما أعلن نتنياهو، بينما أهاليهم يواصلون ضغوطهم عليه.

وينطوي تجاوب إسرائيل الظاهر في التعامل مع الملف على قاعدة التوصل إلى صفقة، على تراجع واضح في تصوراتها التي برر بها نتنياهو شن الحرب، حيث وضع تحرير الأسرى والقضاء على قوة حماس المسلحة في مقدمة أولوياته.

وتؤكد الجهود التي تبذلها مصر وقطر والولايات المتحدة للتوصل إلى صيغة مقبولة للإفراج عن مدنيين أن هناك رغبة في الإيحاء بعملية سياسية تجري ويمكن أن تتبلور تدريجيا وتخرج من رحم صفقة مأمولة زاد الحديث عنها الأيام الماضية.

وأخذت الصفقة شكلا أكثر وضوحا مع توالي اجتماعات مسؤولين أمنيين في كل من القاهرة والدوحة لمحاولة تقديمها كانتصار رمزي لترضية أسر المحتجزين.

وتواجه الصفقة عقبات على مستوى عدد المطلوب مقايضتهم بين إسرائيل وحماس ونوعياتهم والمقابل الذي ستقدمه الأولى بشأن استمرار دخول المساعدات الإنسانية بلا مطبات عسكرية، وعدم النكوص عن إلحاقها بكميات من الوقود في ظل العجز الذي تواجهه مستشفيات القطاع وفقدانها القدرة على توليد الكهرباء.

ويفتح الحديث عن صفقة الأسرى طاقة ضوء لعدم الاستسلام السياسي الحاصل بسبب ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات واسعة في غزة، لا تراعي ضوابط القانون الدولي أو نداءات منظمات حقوق الإنسان، وأخذت مشاهد الضحايا من الأطفال تثير تجاذبات على أصعدة دولية، وتمثل حرجا لقوى منخرطة في الصراع أو معنية به.

ولفتت وسائل إعلام عبرية إلى مفاوضات متقدمة لإنجاز صفقة بأعداد كبيرة دون الجنود، بموجبها تفرج إسرائيل عن أسرى فلسطينيين، وتوافق على إدخال الوقود.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن تقديرات أمنية ترجح أن يكون معظم المحتجزين لدى حماس والفصائل الفلسطينية في غزة موجودون في مناطق جنوب القطاع.

ويقول مراقبون إن الصفقة قد لا تكون بداية المطاف أو نهايته، مع الارتباك الحاصل في التوجهات الإسرائيلية بشأن الأهداف المرجو تحقيقها في غزة، وما إذا كانت قوات الجيش ستتمركز في القطاع لفترة طويلة أم ستسلمه إلى إدارة فلسطينية، فقد أثار حديث نتنياهو عن البقاء في غزة هواجس داخل إدارة بايدن التي ترفض إعادة احتلالها.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن إنجاز صفقة الأسرى، بقطع النظر عن عدد من سيتم مبادلتهم، يوفر فرصة لتحركات سياسية أخرى، ويؤكد أن الثوابت التي حددتها إسرائيل يمكن أن تتغير، خاصة أن التداعيات الإنسانية للحرب بدأت تثير غضبا في بعض الأوساط الدولية وتضع عبئا كبيرا على الإدارة الأميركية قد يهدد مصالحها.

سامح راشد

لن يكون لصفقة تبادل الأسرى تأثير على فرملة الحرب

وقال الخبير المصري في الشؤون الإقليمية سامح راشد إن استعادة إسرائيليين مدنيين وأجانب لدى حماس هدف حيوي يصعب التنازل عنه، لا من جانب إسرائيل أو من قبل الدول التي ينتمي إليها الرهائن والمحتجزون، خاصة الولايات المتحدة، ولذلك فالصعوبات تكمن في التفاصيل والشروط وكيفية إخراج الصفقة، وليست في المبدأ.

وأضاف لـ"العرب" أن عملية التبادل تكمن في إمكانية تليين موقف إسرائيل بشأن استمرار الحرب لمدى زمني طويل، وربما يحاول نتنياهو تسويق الصفقة لتبرير تخفيض السرعة التي تمضي بها العمليات العسكرية، أو تخفيفها بدرجة كبيرة.

وأوضح راشد أن الحديث عن التوصل إلى حل سياسي يفرمل اتساع نطاق الحرب في غزة بعيد الآن، ولن تكون لصفقة تبادل الأسرى تأثيرات ملموسة في هذا الإطار، ولن تغير من قناعات إسرائيل أو حماس وإستراتيجيتهما في إدارة الصراع، وعلى العكس سوف تعتبر كلتاهما التبادل انتصاراً عسكريا يصب في صالح رؤيتيهما.

وتحتجز حماس 240 أسيرا بين إسرائيليين وأجانب منذ السابع من أكتوبر الماضي، عندما شنت الحركة هجوما مباغتا أطلقت عليه عملية "طوفان الأقصى" على قواعد عسكرية ومستوطنات تقع في جنوب إسرائيل.

وكشفت مصادر أمنية مصرية أن مجموعة من الأجانب والمصابين الفلسطينيين الذين جرى إجلاؤهم من غزة وصلوا إلى مصر، الأحد، بعد إعادة فتح معبر رفح البري.

ووصل حوالي 500 من حاملي جوازات السفر الأجنبية من 15 دولة إلى الأراضي المصرية عبر معبر رفح، حتى ظهر الأحد.

«إصلاحات» في الأردن تنذر بمزيد تأجيج الجبهة الاجتماعية

حلمي همامي

ينذر توصل الأردن إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، على مستوى الخبراء، للبدء بتنفيذ برنامج جديد للإصلاح المالي يمتد على أربع سنوات بقيمة إجمالية تصل إلى 1.2 مليار دولار، بالمزيد من تأجيج الجبهة الاجتماعية المتوترة أصلا.

ورغم تأكيد الحكومة الأردنية أكثر من مرة على أن برنامج الإصلاح المالي والنقدي لن يكون على حساب المواطنين، إلا أن ذلك لا يقنع الأردنيين الذين يتجهزون للمزيد من الأعباء في ظل غلاء السلع الأساسية وتدهور مقدرتهم الشرائية وارتفاع معدلات البطالة والفقر.

ويقول مراقبون إن العجز المزمن للموازنة الأردنية لا يترك لها خيارات سوى مزيد الرفع في الضرائب وزيارة أسعار الحاجيات الأساسية خاصة المياه والكهرباء من أجل تحصيل إيرادات مالية إضافية لتسديد الديون وفوائضها.

ويؤكد هؤلاء المراقبون أن صندوق النقد الدولي لن يمنح الأردن استثناء للأردن في طريقة عمله التي تفرض ما يعتبره إصلاحات ضرورية وهو في حقيقة الأمر ضرب للاستقرار الاجتماعي.

ومن أبرز شروط صندوق النقد للدول المقترضة رفع الدعم عن الحاجيات الأساسية مثل الغذاء والمياه والكهرباء وحتى الأدوية لتوفير موارد مالية إضافية، وهو ما يمهد لعدم الاستقرار الاجتماعي لمواطنين يعانون أصلا من تراجع مقدرتهم الشرائية وبالكاد يوفرون حاجياتهم اليومية. وتختلف مسميات الحكومات لقروض صندوق النقد الدولي بين برنامج إصلاح مالي أو إعادة هيكلة نقدية إلا أن الهدف واحد ألا وهو مزيد إثقال كاهل المواطنين بالضرائب.

وبالنسبة إلى الحكومة الأردنية المأزومة اقتصاديا والتي لا تمتلك خيارات كثيرة فإن الضرائب ورفع الدعم هي الحل المؤلم والسهل لتحصيل إيرادات مالية.

وقال وزير المالية الأردني محمد العسعس في بيان إن البرنامج تم إعداده من قبل وزارات ومؤسسات أردنية مختصة وسيساعد المملكة في المحافظة على الاستقرار المالي وتعزيز النمو الاقتصادي عبر رفع تنافسية الاقتصاد الوطني ودعم التصدير بهدف خلق الوظائف لتخفيف نسبة البطالة، إضافة إلى التوسع بالحماية الاجتماعية.

وأكد العسعس التزام الحكومة في الاستمرار بمكافحة التهرب والتجنب الضريبي، وهو ما يحقق عدالة ضريبية ويرفع الإيرادات العامة للخزينة دون إضافة أيّ أعباء ضريبية جديدة على المواطنين، مشددا على أن البرنامج لا يتضمن رفعا لأيّ ضرائب أو فرض ضرائب جديدة.

ونقل البيان عن محافظ البنك المركزي الأردني عادل شركس تأكيده التزام البنك في برنامج "تسهيل الصندوق الممدد" الجديد بالاستمرار في الحفاظ على الاستقرار النقدي والمصرفي في المملكة بما في ذلك الحفاظ على سياسة سعر الصرف الثابت للدينار الأردني مع الدولار، وتعزيز الشمول المالي في المملكة وتسهيل وصول المشاريع الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل.

> الأردنيون يتجهزون للمزيد من الأعباء المالية في ظل تدهور مقدرتهم الشرائية وارتفاع معدلات البطالة والفقر

كما أكد الالتزام بتطبيق أفضل الممارسات الدولية في ما يتعلق بقطاع التأمين، وزيادة تعزيز نظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والحفاظ على وضع الأردن كدولة غير مدرجة في القائمة الرمادية من قبل مجموعة العمل الدولي، فضلاً عن الاستمرار في تطوير أنظمة الدفع الرقمية في المملكة.

واشترط صندوق النقد الدولي 38 شرطا ليساعد الأردن، من أبرزها رفع الدعم عن العديد من السلع والخدمات الأساسية وإعادة النظر في الضرائب والرسوم، حيث ركزت الشروط على زيادة إيرادات خزينة الدولة من الضرائب من خلال إعادة النظر في قانون ضريبة الدخل وتخفيض الشرائح المشمولة بالإعفاءات الضريبية والتقدم باتجاه فرض الضريبة التصاعدية، ورفع الأعباء التي تتحملها الحكومة في دعم أسعار السلع والخدمات الرئيسية كالمياه والكهرباء، حيث اشترط الصندوق رفع الدعم عنها بالكامل.

وأشرف برنامج صندوق النقد الدولي على برنامج في الأردن لتحفيز النمو خلال السنوات الثلاث الماضية ومع ذلك لم يتجاوز النمو حاجز 2.5 في المئة.

ومن شروط الصندوق خفض الدين العام المقدر حاليًا بنسبة 92 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ليصل عند نهاية البرنامج إلى 70 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وخفض العجز في الموازنة.

ويشير محللون إلى أن "توصيات" صندوق النقد الدولي التي التزم بها الأردن مقابل حصوله على قرض لها تأثير سلبي على الاستقرار الاجتماعي في المملكة.

وكانت الحكومات الأردنية السابقة قد اتخذت قرارات صعبة أدت إلى تراجع مستويات المعيشة وتآكل الدخول وزيادة الفقر، منها إزالة الدعم عن المشتقات النفطية عام 2012، والخبز عام 2017، ضمن ما قالت الحكومات وقتها إنها برامج إصلاح مالي.

وشهدت المملكة احتجاجات وإضرابات خلال السنوات الماضية رفضا لتدهور الوضع الاقتصادي والغلاء خاصة في أسعار المحروقات لكن سرعان ما تم احتواؤها. وشكلت الإيرادات الضريبية نسبا مرتفعة من حجم الموازنة الأردنية لسنة 2023، إذ بلغت تحصيلات الإيرادات من الضريبة العامة على المبيعات نحو 4200 مليون دينار، مسجلة بذلك نموا نسبته 4 في المئة عن الموازنة الماضية.

وأقرت الحكومة الأردنية في الأول من ديسمبر الماضي موازنة عام 2023، متوقعة أن يبلغ عجز الموازنة بعد المنح الخارجية 2.5 مليار دولار، وأن يبلغ التضخم 3.8 في المئة، وبمعدل نمو حقيقي يبلغ 2.7 في المئة.

وتأتي الموازنة وسط شارع مضطرب شهد إضرابات واسعة نهاية العام الماضي للمطالبة برفع الضرائب وتحسين المستوى المعيشي، ويعاني الاقتصاد من تضخم في الأسعار حاولت الحكومة امتصاصه من خلال رفع أسعار الفوائد على القروض، ما أصاب قطاعات تجارية بحالة ركود.

وكانت الحكومة قد واجهت انتقادات حادة بسبب ارتفاع الأسعار وإخفاق السياسات الاقتصادية، وتطورت إلى احتجاجات في العديد من المحافظات للمطالبة بتخفيض أسعار المشتقات النفطية، وشهد الأردن على إثرها إضراب الشاحنات ووسائل النقل العام عن العمل لارتفاع الكلف التشغيلية، وكاد يخرج عن الطابع السلمي.

الدروز في الخطوط الأمامية للجيش الإسرائيلي خلال الحرب

حرفيش (إسرائيل) - فرغت قرية حرفيش الجبلية ذات الغالبية الدرزية في شمال إسرائيل من رجالها الذين التحقوا بصفوف الجيش لحمل السلاح في زمن الحرب.

وتسود مظاهر وطنيّة في القرية الواقعة في منطقة الجليل منذ الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس في السابع من أكتوبر داخل الأراضي الإسرائيلية، وردت عليه الدولة العبرية بحملة قصف مدمر على قطاع غزة وعملية برية في شماله.

وتم تحويل أنشطة مصنعها إلى إنتاج بدلات عسكرية وعلقت على السيارات فيها ملصقات زرقاء وبيضاء بلوني العلم الإسرائيلي. وقال حسن رباح المسؤول عن أمن القرية البالغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة، إن حوالي "80 في المئة من الرجال يعملون في الدفاع الوطني" أي في الجيش أو الشرطة أو الاستخبارات أو السجون.

وفيما يقاتل الجيش الإسرائيلي حركة حماس في قطاع غزة على مسافة مئتي كيلومتر إلى الجنوب من قريتهم، ينصرف أبناء حرفيش للاهتمام بأمن حدود إسرائيل الشمالية التي تشهد بانتظام تبادلا لإطلاق النار مع حزب الله اللبناني.

وأوضح رباح الذي يترأس مجموعة دفاع ذاتي تشكلت بعد هجوم حركة حماس "إننا قريبون جدا من الحدود اللبنانية، على مسافة أربعة كيلومترات، وليس هناك سياج في قريتنا، وبالتالي تتولى آليتان القيام بدوريات بوتيرة متواصلة".

ويجوب عناصر المجموعة العشرون طرقات القرية المتعرجة فيما تتردد أصوات القصف الإسرائيلي الذي يستهدف بانتظام جنوب لبنان.

وتتمركز في المنطقة الكتيبة العسكرية 299 التي يشكل الدروز 70 في المئة من عناصرها.

وتابع بعض هؤلاء السبت خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله. وأوضح قائد الكتيبة كمال سعد (33 عاما) أنه تمّ بهذه المناسبة إعلان حالة التأهب القصوى تحسبا لخطر "قد يأتي من أي مكان، من البحر أو السماء أو وحدات برية" تابعة للحزب الحليف لحماس.

ويقيم الدروز منذ قرون في المنطقة الجبلية الواقعة عند المثلث الحدودي بين ثلاث دول تبقى رسميا في حالة حرب، وهي إسرائيل ولبنان وسوريا.

وقال المسؤول السياسي في حرفيش مفيد مرعي إن "كلّ درزي يرتبط بالأرض التي يعيش عليها، إنه رابط لا يمكن قطعه".

ويمثل الدروز البالغ عددهم 149 ألف نسمة، اثنين في المئة من التعداد السكاني الإجمالي لإسرائيل.

وبموجب وضعهم الخاص كـ"إخوة السلاح"، إذ هم الوحيدون بين عرب إسرائيل الذين يؤدون الخدمة العسكرية الإلزامية، يتولى عدد متزايد منهم مناصب مدنية وعسكرية وسياسية عالية، رغم أنهم يشكون بشكل متواصل من التمييز.

وعلق مرعي في صالون منزله لوحة كبيرة تصور شقيقه العقيد نبيه مرعي الذي قتل في غزة عام 1996 وبات "بطلا" في القرية.

إخوة السلاح

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

ضبط النفس الأميركي إزاء الأذرع الإيرانية مؤشّر سلبي للسعودية

الولايات المتحدة لن تحارب بدلا عن أحد وعلى الرياض تحمل مسؤولية خيار المصالحة مع طهران

بـرودة الأعصاب التـي تبديها الولايات المتّحـدة إزاء تهديدات وكلاء إيران لقواتها ومصالحها في المنطقة لا تؤشّـر فقط على عدم استعدادها للانخراط فـي صراع لم تختر مكانه وزمانه، لكنّها تتضّمن أيضا رسـالة إلى المملكة العربية السعودية بأنّها لا تستطيع مستقبلا التعويل على واشنطن في مواجهة هؤلاء الوكلاء خصوصا وقد اختارت التصالح مع مشغّلتهم الأصلية.

الرياض - يحمـل التـزام الولايـات المتّحـدة بسياسـة ضبط النفـس حيال الاستفزازات التي تتعرض لها قواتها في المنطقـة من قبل وكلاء إيـران في العراق واليمن، مؤشّـرا سـلبيا للمملكة العربية السـعودية التـي مـا تـزال تعـوّل على تحالفها مع الجانـب الأميركي في ضمان أمنها، رغم ما تعلنـه من إجراءات لتقوية قدرتها الدفاعية الذاتية.

وتجنّبـت القوات الأميركيـة، إلى حدّ الآن، الـردّ علـى إسـقاط طائرة مسـيرة تابعـة لها من قبـل جماعـة الحوثي في اليمـن، بينمـا اكتفـت بردّ محـدود على اسـتهداف الميليشيات الشـيعية لمواقع تمركز قواتها في كل من سـوريا والعراق، تمثّل في ضربتين محدودتين لمنشـأتين تابعتيـن للحرس الثـوري الإيراني داخل الأراضي السورية.

مايك غالاغر

رد الفعل الأميركي على الميليشيات لن يردع هجماتها مستقبلا

وتحمل "برودة الأعصـاب" الأميركية إزاء الاستفزازات التي تعلم يقينا أنّ إيران هي مـن تقف وراءهـا رسـالة مفادها أنّ الولايات المتّحدة غير مسـتعدة للانجرار فـي صـراع واسـع النطـاق في الشـرق الأوسـط حتى لو كان بدافـع الوقوف إلى جانب حليفتها الأوثق إسرائيل.

لكنّها تتضمن رسالة أوضح للسعودية مفادهـا أنّ القوات الأميركية المنتشـرة فـي المنطقـة غيـر مسـتعدّة لحمايتها مـن هجمـات وكلاء إيـران وخصوصـا الحوثيين الذين لم يتردّدوا في مناسبات كثيرة سـابقة في توجيه ضربات للمملكة لم يسـتثنوا منها منشآتها النفطية بالغة الحيوية.

وقد تشمل معاني الرسـالة الأميركية للسـعودية، بحسـب المراقبيـن، أنّ على الريـاض أن تتحمّـل مسـؤولية خيارها المضي بشـكل منفـرد فـي التصالح مع إيران دون حصولها على ضمانات واضحة من قبـل الأخيرة بكف أيـدي وكلائها عن التعرّض للمملكة وتهديد أمنها.

وبحسـب هؤلاء، فـإنّ المصالحة مع إيـران تصبـح بمثابة ورطة للسـعودية التي سـتكون قـد منحت جائـزة لطهران على سياستها المزعزعة لاستقرار الإقليم، فيما سـاهمت فـي المقابل في تشـجيع حليفتها الولايـات المتّحدة على المضي فـي تراجعها عـن التزامهـا القديم بأمن المملكـة، دون أن تكون قـد حصلت على بديل لذلك.

وكانت الرياض تعوّل على أن ينعكس تقاربهـا الكبير مع غريمتهـا إيران على الوضع في اليمن المجاور بحيث يسـمح للمملكة بخروج آمن وسـريع من الصراع هناك عبـر إبرام صفقة سـلام عاجلة مع الحوثيين.

لكن تبيّن أنّ العملية أكثر تعقيدا وقد تأخـذ وقتا أطول بسـبب تمسـك جماعة الحوثي بمطالب تعجيزية واسـتعدادها لاستئناف تصعيد الحرب مجدّدا.

وعلـى مدى أبعـد فإنّ السـلام الذي تنشده السـعودية في اليمن لا يضمن لها الهدوء على حدودهـا الجنوبية حيث لن يؤدي سـوى إلى تركيز سلطة الحوثيين الذيـن تنظر إليهـم المملكـة باعتبارهم مجـرّد وكلاء لإيران، وقـد دخلت الحرب ضدّهـم على هـذا الأسـاس وتحمّلت في سبيل ذلك تكاليف مالية باهظة.

وحتى لـو ضمنت السـعودية التزام الحوثيين بعدم التعرّض، بشـكل مباشر، لأمنهـا فإنهـا لا تسـتطيع أن تضمـن انخراطهم في صراعات وقلاقل مع جهات أخـرى، على غرار ما هـم بصدده الآن من محاولة للتدخل في الحرب بين إسـرائيل والفلسطينيين، وهو سلوك مضادّ بالكامل للاستقرار الذي تعمل المملكة على تحقيقه في محيطها حتى تتمكّن من تنفيذ رؤيتها الاقتصادية الطموحة التي تقوم على جلب الاستثمارات الخارجية والتحوّل إلى قطب سياحي.

ويـرى محللـو الشـؤون الأمنيـة والدفاعية أن السـعودية ما تـزال بعيدة عن الاسـتغناء بشـكل كامل عـن حاجتها إلى الولايات المتّحدة فـي تأمين مجالها ومواجهـة أي أخطـار قد يشـكّلها حلفاء إيران على أمنها.

وتجلّى ذلـك في زيارة قـام بها وزير الدفاع السـعودي الأمير خالد بن سـلمان مؤخرا إلى واشـنطن فـي أوج التصعيد الـذي تشـهده الحـرب في غزّة وكشـفت بحسـب المحلّلين عـن عـدم اسـتعداد السـعودية للابتعاد عن الولايات المتّحدة ولتغيير المعادلة الأساسـية التي حكمت التحالـف المتيـن معهـا والقائمـة على ضمان أمن المملكة مقابل تأمين المصالح الأميركية الاقتصادية والمالية والسياسية لديها.

لكـنّ الأميـر خالـد لم يحصـل خلال الزيـارة التـي التقـى خلالهـا نظيـره الأميركي لويد أوسـتن سـوى على وعود أميركيـة فضفاضـة يجـري تكرارهـا بشـكل بروتوكولي في مثـل تلك اللقاءات بشـأن مواصلة العمل الثنائـي لمواجهة التهديدات في المنطقة.

وتشـكّك عـدّة جهـات بمـا فـي ذلك سياسـيون أميركيـون فـي جدّيـة إدارة الرئيس جو بايدن في مواجهة تمدّد إيران في المنطقة عن طريق وكلائها من حركات سياسية وفصائل مسلّحة.

وتصل الشكوك حدّ القول إنّ واشنطن تريد من طهران كف أيدي ميليشـياتها عن التعـرض للمصالح الأميركية في الشـرق الأوسـط، دون أن ترغب فعـلا في تحجيم إيـران بشـكل يخـلّ بالتـوازن لمصلحة السعودية، وذلك تطبيقا لسياسة أميركية قديمة تقوم على احتواء الدول عبر الحفاظ على قدراتها على التصارع في ما بينها.

وطالـب السـيناتور الأميركـي مايك غالاغر بالردّ على قيام الحوثيين بإسـقاط طائـرة أميركيـة دون طيـار من طـراز أم كيو 9. وقال في بيان "منذ السـابع عشـر مـن أكتوبـر الماضـي شـن الإرهابيون المدعومون من إيـران ما لا يقل عن واحد وأربعيـن هجوما اسـتهدفت عسـكريين أميركييـن مـا أدى إلـى إصابة خمسـة وأربعين فردا منهم".

وانتقـد غالاغر وهو عضـو في لجنة القوات المسـلحة بمجلس النواب ولجنة المخابـرات بمجلـس النـواب الأميركي اكتفاء إدارة بايدن فـي الرد على ضربات الميليشـيات الشيعية في العراق وسوريا بضـرب منشـأة تابعـة للحـرس الثوري الإيراني داخل الأراضي السورية، معتبرا ذلك "رد فعل غيـر كاف على الإطلاق، ولن يردع الهجمات المستقبلية".

وأضاف في بيانه "هـذا هو التعريف الحرفي للجنون ولن يؤدي إلاّ إلى تشجيع المزيـد مـن الهجمـات ضـد المصالـح وأفـراد الخدمة الأميركية فـي المنطقة"، مطالبـا بايـدن بـ"اسـتعادة الـردع فـي الشرق الأوسط. والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هـي إظهار القوة السـاحقة وإعادة فرض حملة الضغـط القصوى ضد إيران ووكلائها الإرهابيين".

ويخيم علـى العلاقة بين السـعودية والولايـات المتّحـدة منذ سـنوات توجّه جديد لدى واشنطن نحو تقليص حضورها فـي المنطقة وما يعنيه ذلك من تراجع عن التزامها القديم بحماية أمن المملكة.

وما يزال ذلـك التوجّـه قائما في ظل وجود جهات في واشـنطن تطالب بتجنّب توريط القوات الأميركية بشكل مباشر في صراع بالشرق الأوسط مهما كانت الدوافع لذلك.

وجـاء في تقرير لمجلة ذا ناشـيونال إنترسـت أنّ الولايات المتحدة تحتاج مع دعمها "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس إلـى اتخـاذ خطـوات اسـتباقية لتجنب الانجرار إلى الحرب".

ورأى محـرّر التقرير غريـغ بريدّي أنّ الخطـوات الأميركيـة يجـب أن تتضمّن "اتخـاذ خطوات لإعـادة انتشـار القوات الأميركية بعيدا عـن مواقعها الأكثر عزلة وانكشافا في سوريا حيث اكتملت مهمتها منذ فتـرة طويلـة ويشـكل وجودها الآن خطرا غير ضروري".

الحوثيون يبنون ترسانتهم الحربية تحت الأنظار الأميركية

انتقادات تلاحق مجلس الشورى العماني الجديد: منصة لأصحاب النفوذ

مسـقط - أعاد استمرار خالد المعولي في رئاسة مجلس الشورى العماني للمرّة الرابعـة تواليا، تفجيـر موجة الانتقادات للمجلـس الذي أصبح ينظـر إليه من قبل شـريحة واسـعة من العمانيين باعتباره مؤسسـة صوريـة باتـت بمثابـة منصّة لأصحـاب النفـوذ الذيـن يعرفـون كيف يضمنـون تمثيلا دائما فيهـا، وذلك بفعل وجود خلل في الترشّح لعضوية المجلس والفوز بمقاعده.

وأعيد قبل أيام انتخاب خالد بن هلال المعولي رئيسـا للمجلس للفترة من 2023 إلى 2027 ليحافظ بذلك على المنصب الذي يشغله منذ ست عشرة سنة.

وقالت مصادر قريبـة من المجلس إنّ التكتّلات المصلحية وتبادل الخدمات بين مكوّناتهـا أفضيا إلى هذا الخيار الذي مرّ بأغلبية ثمانية وخمسـين صوتا من أصل تسعة وثمانين.

ورأت أنّ ما حدث في انتخاب المعولي ينسـحب على انتخابات مجلس الشورى نفسـها والتي تنطوي على ثغرات تضمن لجهات معيّنة الوصول إلى المجلس ومنع منافسـيها من ذلك، بدليـل وجود أعضاء تحت قبّتـه منذ ما يزيد عـن ربع قرن من الزمن.

وتـمّ أواخر أكتوبـر الماضي انتخاب مجلس الشورى العماني لفترته العاشرة، حيث أظهرت النتائج النهائية نسبة تغيير في الأعضاء بلغت أربعا وستين في المئة بعد تمكّن واحد وسـتين عضوا جديدا من دخول المجلس.

لكنّ الجهات الناقدة لمجلس الشـورى العمانـي قالـت إنّ ذلـك مجـرّد تغييـر شـكلي لن يغيّر من طريقـة عمل المجلس وتوجهاته نحو القيـام بدور ثانوي أقرب إلى مسـاندة السـلطة التنفيذية ومباركة سياساتها بدل مراقبتها وتقويم برامجها.

وقال المنتقدون إنّ مـا تم بالفعل هو قيـام الجهات التي تحتكـر التمثيل داخل المجلس بتغيير عدد من مرشحيها بعد أن تمّ استهلاك ممثليها السابقين تحت قبّته.

وحمل أحد الناشـطين العمانيين عبر مواقـع التواصـل الاجتماعـي على نظام الترشّـح والانتخـاب لمجلس الشـورى ولرئاسته.

وقال فـي تعليقات علـى منصّة إكس إنّ "المجلس فيه مـن البحبوحة ما يمكّن أصحاب النفوذ من الترشـح بدون دورات محددة".

وضـرب على ذلـك مثل وجـود ممثل ولاية محضة الواقعة بشمال السلطنة في المجلس منذ حوالي سـبع وعشرين سنة، إضافة إلى كون رئاسـة المجلس محتكرة منذ ستة عشر عاما لشخص واحد.

ورأى أن الخلـل يكمن فـي "القوانين التـي تعطي لأصحاب النفـوذ فرصة غير متساوية مع بقية المواطنين"، معتبرا أنّ ذلك "يتعارض مع النظام الأساسي للدولة الذي يسـاوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات".

ولـوّح بوجـود شـبهات تلاعب في التصويت على رئاسـة مجلس الشورى عن طريـق الكمبيوتـر مخاطبا الرئيس المجدد له بالقول "لا يهمك صياح الشعب ورفضه استمرارك في رئاسة المجلس.. كلهم حسّـاد وما عندهم سالفة.. استمر ولا تبالي بأحد مادام التصويت من خلال الكمبيوتر"، مضيفا "المهم احرص على أن يظل المجلس نائما فما فاز إلا النُوّم".

كمـا دعا الناشـط ذاته إلـى "إعادة النظـر فـي قانـون الترشـح للمجلـس ولرئاسـته بحيـث تكـون لفترتيـن متتاليتيـن أو متفرقتيـن، حفاظـا على العدالة والمساواة".

استمرار رئيس المجلس في منصبه منذ 16 عاما ووجود عضو فيه منذ 27 عاما يعكسان وجود اعتبارات غير ديمقراطية

ويقول نشـطاء سياسـيون عمانيون إنّ الأهـداف النفعية المباشـرة كثيرا ما تحكم سعي المرشحين للفوز بمقاعد في مجلس الشـورى، كما يقـف وراء الكثير منهم سـعي بعـض الدوائر إلـى تأمين حصّـة في السـلطة، بما فـي ذلك بعض القبائل المتنفذة التي دأبت على أن تكون ممثلة في مجلس الشـورى، ما يتيح لها التقـرّب من السـلطة وتبـادل الخدمات معها.

ويقـول معارضـون عمانيـون إنّ سلطات البلاد، بما في ذلك الأمنية، ليست بعيدة عـن عمليـة اختيار المرشّـحين وغربلتهـم عبر عمليات اسـتبعاد من لا يحظون بثقتهـا، وذلك بقـرارات إدارية بعيدا عن أي إجراءات قضائية.

وخـلا مجلـس الشـورى العمانـي الجديد من التمثيل النسائي وهو مطعن آخر يعـود لخلل في النظـام الانتخابي الذي لا يعتمد الكوتا النسـائية المعتمد فـي عدّة بلدان أخرى سـبقت السـلطنة بأشـواط فـي مجـال تحريـر المـرأة والتمكين السياسي لها.

نحو تحقيق رقم قياسي

إجراءات عراقية لضبط الحدود الشرقية والجنوبية

بغـداد - أعلن في العـراق عن اتّخاذ إجـراءات لتدعيم أمن الحدود مع كلّ من إيران شرقا والمملكة العربية السعودية جنوبا.

ويأتي ذلك ضمن جهد أشـمل تبذله السـلطات العراقية لضبط الحدود التي تحوّلت خلال العشريتين الأخيرتين إلى مطعن كبير في سيادة البلد وقدرته على السيطرة على مجاله.

وجرّت رخاوة الحـدود، وخصوصا مع إيران وسـوريا وتركيا، مشاكل أمنية وأيضـا اقتصادية على العراق بسـبب تسرّب السلع المهرّبة والمواد الممنوعة مـن مخدّرات وعملات أجنبية وأسـلحة وغيرها، إضافة إلى تنقّل المسلّحين عبر تلك الحدود بنوع من السهولة.

ويرتبط ضبط الحدود أيضا بإطلاق مشـاريع تنموية بالتعـاون مع الجيران تتطلّب قدرا عاليا من الأمن والاسـتقرار كما هو الشأن بالنسـبة لطريق التنمية الذي من المقرّر أن يمتدّ من مياه الخليج جنوبا إلى تركيا المجاورة شمالا.

وأفاد ضابط كبير في وزارة الداخلية العراقيـة بنصـب 980 برجا أسـمنتيا علـى الشـريطين الحدوديين مـع إيران والسـعودية، مشـيرا إلـى العمـل على تركيب كاميـرات مراقبـة حرارية خلال العام الحالـي لتعزيز الأمن على الحدود المشتركة.

وقال الفريق محمد عبدالوهاب سكر، قائـد قـوات حـرس الحـدود العراقية، لصحيفـة الصبـاح الحكوميـة إن هذه الإجـراءات تهـدف إلـى "منـع عمليات التهريـب والأنشـطة غيـر القانونيـة والحرص على تعزيز الأمن على الحدود المشتركة".

وأوضـح أنـه "تـم فتح مسـار عند الحدود العراقيـة – الإيرانية في منطقة منفـذ الشـيب العراقـي، حيـث كانـت المخافر الحدودية متراجعة عن الشريط الحدودي بمسـافة تتـراوح بين 10 و15 كيلومترا، وبالتالـي لا توجد أي جدوى منها كونها أنشئت في أماكن غير منظمة وبعيدة".

وذكر أن مراحل العمل اشـتملت على شـق الطريق وإزالة الألغام من مخلفات الحرب العراقية – الإيرانية وبناء مخافر حدودية ونصب الأبراج وتثبيت الحدود وإنهـاء جميـع عمليـات التهريب التي كانت تمر من هذا المنفذ بشكل كبير. كما سيتم خلال العام الحالي نصب كاميرات مراقبـة حراريـة علـى طـول الشـريط الحدودي مع إيران مـن منطقة بنجوين في محافظة السليمانية إلى منطقة الفاو في محافظة البصرة.

وذكر المسـؤول العراقـي أنّ العمل جار حاليا في محافظة ميسـان لإنشـاء سـياجين على الحـدود المشـتركة مع إيـران بطـول 200 كيلومتـر بهدف غلق الحـدود البريـة مع إيران فـي محافظة ميسان جنوب شرقي العراق.

كمـا ذكـر أن قيـادة قـوات الحدود تمكنت من صيانـة وتأهيل طريق اللواء الخامـس لقـوات الحـدود العراقية من منفـذ عرعـر إلـى منطقـة عنـازة على الحدود العراقية – السعودية بطول 150 كيلومترا.

وتتجاوز طموحات الحكومة العراقية لضبط الحدود مجـرّد تدعيم الإجراءات الأمنيـة وتطوير الوسـائل التقنية إلى إنهاء حركة المسـلّحين المعارضين لكل مـن تركيا وإيران في المناطق الحدودية المتاخمة لأراضي الدولتين، وهي مهمة بالغـة التعقيد ليس من المؤكّد أن تنجح فيها بغداد بشكل كامل.

وأعلن قاسم الأعرجي مستشار الأمن العراقـي قبـل أيام عن إنشـاء مخيمين بإقليـم كردسـتان العـراق لإيـواء المسـلحين الإيرانيين المتواجدين على الأراضي العراقية.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

مؤتمر حزب الأغلبية في الجزائر.. التغيير من أجل الثبات

قيادة جديدة بخطاب قديم تدير جبهة التحرير لخمس سنوات قادمة

يتجه حزب جبهة التحرير الجزائرية نحو انتخاب القيادي عبدالكريم بن مبارك في الأمانة العامة للحزب ليكون خلفا للأمين العام المنتهية ولايته أبوالفضل بعجي، في خطوة يرى مراقبون أنها تحمل رسائل تغيير بخطاب قديم، على عكس بقية الأحزاب السياسية في البلاد.

اهتمام إعلامي أكبر من نتائج المؤتمر

الجزائر - ينهي حزب جبهة التحرير الجزائرية الإثنين مؤتمره الحادي عشر، وسط أجواء توحي بإحداث تغيير شكلي يكمن في انتخاب قيادة جديدة، لكن لا شيء في الأفق يؤشر على إمكانية خروج الحزب من عباءة السلطة، لاسيما في ظل ثبات الخطاب المؤيد لها.

وينتخب الحاضرون في المؤتمر الحادي عشر لحزب جبهة التحرير الوطني، خلال اليوم الثالث والأخير من أعمال المؤتمر، الأمين العام الجديد الذي سيقود حزب الأغلبية في السنوات الخمس المقبلة، وتتجه الأنظار إلى القيادي عبدالكريم بن مبارك ليكون خلفا للأمين العام المنتهية ولايته أبوالفضل بعجي.

وتداولت كواليس المؤتمر العديد من الأسماء، بما فيها الوجوه المخضرمة على غرار الهاشمي جيار وبوجمعة هيشور، وهما وجهان محسوبان على حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، غير أن الكفة تميل إلى النائب السابق والقيادي المحلي بن مبارك، المدعوم من طرف التيار المؤيد للسلطة الحالية بقيادة عبدالمجيد تبون.

> الفترة الممتدة بين المؤتمر العاشر والحادي عشر لحزب جبهة التحرير عرفت تولي ستة قياديين لمنصب الأمانة العامة

وبمثل هذه المخارج يكون الحزب الأول في البلاد قد حافظ على تقليد التغيير الدوري في المراكز القيادية، حيث دأب على استهلاك أمنائه العامين من مؤتمر إلى آخر، عكس الأحزاب السياسية التي عمر فيها قادتها لأكثر من ربع قرن، كما هو الشأن بالنسبة إلى حزب العمال اليساري، لكنه ظل ثابتا في محتواه السياسي؛ فباستثناء الحقبة القصيرة في مطلع تسعينات القرن الماضي التي تحول فيها إلى قوة سياسية معارضة، ظل مساره وفيا للسلط المتعاقبة مهما كانت خلفيتها الأيديولوجية والسياسية.

وكان أبوالفضل بعجي، الذي فهم رسالة التغيير التي لوحت بها السلطة، وقرر عدم الترشح مجددا في آخر الساعات التي سبقت موعد المؤتمر، قد أشاد في كلمته الافتتاحية، بـ"مساهمته الكبيرة في القضاء على الفساد والمفسدين، وتسييره المحكم وإدارته الحكيمة لشؤون الحزب، الأمر الذي مكنه من القضاء على دعاة المتحف والشعارات المسيئة".

وقال "كرست كل طاقتي لخدمة الحزب والله يشهد بأنني كنت من الصادقين"، وإن خياره بالتنحي عن الأمانة العامة للحزب لولاية جديدة قد أتى عن قناعة وليس بسبب ضغوط، "فلقد كنت من الصادقين الحريصين على أداء الأمانات في سبيل خدمة الحزب والجزائر، وإنه ليشرفني أن أقرر في إطار التداول وبقرار سيادي عدم الترشح لأمانة الحزب".

ولم يفوت المتحدث فرصته الأخيرة على منبر الحزب ليتهم أطرافا، لم يذكرها بالاسم، "بمحاولة زعزعة الحزب وإدخاله إلى المتحف، غير أن انتصار الحزب في الاستحقاقات الانتخابية فوت الفرصة على المتربصين بالحزب، وكانت هناك مؤامرة خبيثة لإنهاء الحزب، لكن مرجعيتنا النوفمبرية حالت دون ذلك وانتصارنا بعد ذلك كان كبيرا".

وأضاف "الحزب تحول من (شعار) 'جبهة التحرير ارحلي'، الذي رفع خلال احتجاجات الحراك الشعبي، إلى قوة سياسية أولى وعظمى، ومن حزب منبوذ لدى عامة الناس إلى حزب محمود وقوة سياسية أولى لدى مؤسسات الدولة".

وكانت ملامح الوفاء للسلطة واضحة في خطاب المؤتمر الذي "ثمن مواقف الرئيس تبون، في سبيل استرجاع الشعب الفلسطيني سيادته الكاملة"، وأعلن عن تسمية المؤتمر باسم فلسطين تأكيدا على دعم الأفلان والشعب الجزائري لفلسطين خصوصا في ظل العدوان الذي تتعرض له غزة منذ أكثر من شهر.

وأوضح أبوالفضل بعجي أن "مبادئ الجزائر اليوم والوقوف مع الشعوب المضطهدة جعلاها تقع تحت التهديدات، خاصة أن الجزائر لها تأثير إقليمي ودولي يتطلب منا الدفاع عن مؤسسات الدولة وأولاها رئاسة الجمهورية والجيش، لاسيما وأن الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة التي تملك قرارها السياسي، وهذا يعتبر تحديا كبيرا يتطلب منا جميعا التلاحم لأجل حماية الوطن".

وشدد على أن "جبهة التحرير الوطني حزب لا يرضى المساس بمؤسسات الدولة التي ساهم في بنائها منذ 1962، وأن الحزب اختار مسار التجديد بعد 40 سنة من قصيدة 'أيها الحزب تجدد أو تبدد' للشاعر عمر أزراج، ولقد اجتزنا فترة صعبة في السنوات الأخيرة بعد الحراك الشعبي، وقد حققنا نتائج في الانتخابات جعلتنا في الطليعة".

وعرفت الفترة الممتدة بين المؤتمر العاشر للحزب والحادي عشر تولي ستة قياديين لمنصب الأمانة العامة، وذلك لأول مرة في تاريخ الحزب العتيد، فبعد تزكية عمار سعيداني في المؤتمر العاشر للحزب المنعقد أواخر شهر أبريل 2015 جاء الدور على الوزير الأسبق المتواجد في السجن جمال ولد عباس، بعد تنحي سعيداني، ثم رئيس المجلس الشعبي الوطني الأسبق معاذ بوشارب، الذي تلاه البرلماني السابق محمد جميعي، ثم القيادي علي صديقي، الذي سير الحزب لفترة مؤقتة، إلى حين تزكية أبوالفضل بعجي على رأس الحزب.

الحكومة الليبية الموازية توسع مجال نفوذها بتحركات أمنية في الجنوب

بنغازي (ليبيا) - تبدي الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب الليبي برئاسة أسامة حماد، في الفترة الأخيرة، اهتماما بمناطق الجنوب الليبي، وعبّرت عن تعهدها بالمزيد من توسيع نفوذها بتحركات أمنية لتأمين الجنوب.

ولا يقتصر الاهتمام على الجانب الأمني وحماية الحدود الجنوبية، فقد أكدت الحكومة الموازية على تكثيف جهودها لتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية من طرقات وبنى تحتية، فضلا عن تخصيص مبالغ مالية للشروع في إعادة إعمار المنطقة الجنوبية.

وقال وزير الداخلية في الحكومة المكلفة من مجلس النواب عصام أبوزريبة إنه يتعهد بتوفير المعدات اللازمة خلال الفترة المقبلة لتأمين الجنوب والجنوب الغربي بشكل كامل.

وأشاد أبوزريبة، خلال لقاء جمعه الأحد مع مدير إدارة الشؤون الفنية والاتصالات اللواء علي الأوجلي، بما أنجزته الإدارة في المرحلة الأولى من تأمين المنطقة الجنوبية، مشيرًا إلى الاستعداد للانتقال إلى تأمين مديريات مناطق ومدن الجنوب الغربي، حسب ما نقلته صفحة الوزارة على موقع فيسبوك.

وعُقِد الاجتماع في مقر الوزارة ببنغازي، وناقش مهام إدارة الشؤون الفنية بمنطقة الجنوب الغربي، بعد الانتهاء من المرحلة الأولى التي تضمنت الصيانة والتعديلات اللازمة.

وأشار بيان للوزارة إلى بدء المرحلة الثانية من الأعمال الأسبوع المقبل، لافتًا إلى مناقشة جهود الإدارة في تركيب المنظومات الأمنية في المنطقة الجنوبية ومنطقة الجنوب الغربي بشكل عام.

ومنذ أيام قرر أسامة حماد تخصيص مبالغ مالية للشروع في تحقيق إعادة إعمار المنطقة الجنوبية.

واستمع حماد إلى ملاحظات النواب والوزراء للنظر في طرق معالجتها وحلها، ومنها التأكيد على أهمية مشروع المصالحة الوطنية، وعلى ضرورة صيانة الطرق بين الجفرة وسبها وتجرهي، ومعالجة وإصلاح البنية التحتية للطرق والصرف الصحي ومياه الشرب والاهتمام بالزراعة والصناعة وقطاع الصحة والمشروعات الصغرى والطاقة، وتفعيل المطارات في الجفرة وأوباري وتفعيل قرار إنشاء معهد للزراعة في الجنوب.

وأكد النواب ضرورة مجابهة الفساد والسيطرة عليه وتقنين الصرف أثناء إعداد الميزانيات، مشيدين بجهود رئيس الحكومة الموازية في الكفرة ومرزق، ومثمنين جهود القوات المسلحة في تأمين مرزق.

وكان حماد قد وجه بتقديم دعم إلى قطاعات الصحة والتعليم والخدمات ببلديات الجنوب الغربي، وذلك خلال لقائه مع وفد من أعيان وحكماء مكون الطوارق بمناطق غات وتهالة والعوينات والبركت.

والتقى وفدا مكونا من الطوارق بمقر ديوان رئاسة الوزراء في مدينة بنغازي، الإثنين الماضي، بحضور نائبه عن المنطقة الجنوبية سالم الزادمة ووزير الدفاع أحميد حومة، بالإضافة إلى وزراء التعليم والسياحة والعمل والصناعة والموارد المائية والتعليم التقني.

ويقول مراقبون إن مناطق الجنوب الليبي الغنية بالثروات شهدت على امتداد السنوات الأخيرة تهميشا وإهمالا متواصلين، حيث سبق وأن هددت كتل شعبية في المنطقة بإغلاق حقلين نفطيين إستراتيجيين، ما لم تعمل السلطات على تحسين أوضاعها المعيشية.

> رئيس الحكومة المكلفة من البرلمان أسامة حماد قرر تخصيص مبالغ مالية للشروع في إعادة إعمار المنطقة الجنوبية

كما كانت المنطقة الجنوبية محلّ تجاذبات سياسية متواصلة منذ سنوات، ومثّلت ورقة انتخابية هامة قدم من خلالها الفاعلون السياسيون في ليبيا وعودا بمعالجة المشاكل المعيشية لكسب ودّ السكان.

وفي أغسطس الماضي أطلق الجيش الوطني الليبي عملية عسكرية واسعة ودقيقة ومحددة الأهداف في النطاق الحدودي الجنوبي تأمينا لحدود ليبيا في مواجهة تحرك خلايا من الجماعات الإرهابية والإجرامية نتيجة التوترات السياسية والأمنية في دول جنوب الصحراء والساحل.

وعبر النائب الثاني لرئيس مجلس النواب مصباح دومة عن دعمه العمليات العسكرية التي أطلقتها القيادة العامة في جنوب البلاد، قائلا "ندعم بكل قوة العمليات العسكرية لتأمين الحدود الجنوبية، ونشد على أيادي البواسل من أبنائنا في القوات المسلحة الليبية، قيادة وأفرادا، لضرب كل من تسول له نفسه التعدي على أي شبر من الأراضي الليبية، والاستمرار في ذلك إلى أن يجري طرد آخر أجنبي مسلح من هذا الوطن الطاهر".

أزمة الألبان في تونس تستمر وسط دعوات إلى تدخل الدولة لتعديل الأسعار

تونس - تشهد منظومة الألبان ومشتقاتها في تونس أزمة مستمرة، فاقمها تواصل الجفاف وتزايد أسعار أعلاف الماشية، وهي المصدر الرئيسي للحليب الذي يعتمد عليه في صناعات الألبان، وسط دعوات المزارعين إلى ضرورة التدخل العاجل من الدولة لتعديل أسعار الحليب عند البيع ودعم العلف المركب.

وأصبحت أزمة الألبان، الأزمة الرئيسية في المواد الأساسية، حيث تواجه نقصا كبيرا في الأسواق التونسية، وتعاني سوق الألبان في تونس من نقص يومي في الإمدادات يتراوح بين 400 و500 ألف لتر، في الوقت الذي يتراوح فيه الاستهلاك اليومي من الحليب بين مليون و800 ألف لتر ومليوني لتر، وفق إحصائيات الإدارة المركزية لتصنيع الحليب في تونس.

وتسبّبت أزمة الجفاف في السنوات الأخيرة في ارتفاع أسعار المواد العلفية في تونس، إلى جانب تواصل ارتفاع أسعار المواد العلفية المركبة المخصصة للأبقار المنتجة للحليب.

وعدّد الرئيس التنفيذي لشركة منتجة للحليب ومشتقاته علي الكلابي الصعوبات الكبرى التي يشهدها قطاع الألبان في تونس منذ سنوات، والتي تفاقمت مع اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية والارتفاع الكبير في أسعار الأعلاف.

وأكد أن أسعار الذرة والفاصوليا سجلت ارتفاعا بنسب تراوحت بين 40 و50 في المئة، وهو ما أثّر بشكل مباشر على كلفة الإنتاج بالنسبة إلى الفلاحين وغالبيتهم من صغار المزارعين.

وأوضح الكلابي أنه في ظل ديونهم المتخلدة لفائدة الدولة والمقدرة بـ400 مليون دينار(126.66 مليون دولار)، هم مطالبون بتسديد ديون بنكية قدرت بـ5.7 مليون دينار (1.8 مليون دولار)، سنة 2022 ونحو 7 ملايين دينار (2.22 مليون دولار) بعنوان سنة 2023 أي أنهم مطالبون يوميا بدفع ما يعادل 20 ألف دينار (6.33 ألف دولار)، لتعويض مستحقاتهم لدى الدولة حسب تصريحه خلال أشغال المؤتمر الوطني الثالث لمنظمة كونكت.

ودعا السلطات المعنية إلى إعادة النظر فورا في سعر لتر الحليب على مستوى الإنتاج، مضيفا "لدينا انخفاض يتراوح بين 300 و400 ألف لتر من الحليب يوميًا في السوق وتقوم المصانع بتزويد السوق بمليون و400 ألف لتر في وقت يبلغ الطلب مليونا و800 ألف لتر وهذا الخلل سبب التوتر بالسوق".

بعض المزارعين بدأوا في التخلص من قطيع الأبقار

وأشار علي الكلابي إلى أنه لتحقيق العدالة للمزارع يجب إقرار زيادة في سعر الإنتاج بمقدار 400 مليم (0.13 دولار)، مشيرا إلى أن "المعهد الوطني للاستهلاك يقدر أن الأسرة التونسية تستهلك حوالي 25 لترا من الحليب شهريا ما يساوي 10 دنانير (3.17 دولار) شهريا للأسرة، مما سيسمح بإنقاذ قطاع الألبان الذي سمح لتونس على مدى 40 عاما من تحقيق الاكتفاء الذاتي.

واعتبر أن الزيادة، يجب أن يتحملها المستهلك أو صندوق التعويضات الذي لم يعد قادراً اليوم على دعم كل هذا، ويرى علي الكلابي أنه "لا يجب علينا بعد الآن اعتبار الزراعة قطاعا اجتماعيا، بل قطاعا اقتصاديا".

وخلف ارتفاع أسعار الأعلاف مع تواتر سنوات الجفاف تذمّرا كبيرا في صفوف المزارعين، خصوصا مربي المواشي والأبقار، وسط تحذير من انعكاسات ندرة الأعلاف والتلاعب بمكونات ونسب تركيبتها.

وبات مربو الماشية الذين يمثلون الحلقة الأولى في السلسلة غير قادرين على توفير الأعلاف، وسط مطالب بحل مشاكل الأسعار ودعم الحليب لضمان استدامة القطاع.

وأفاد مروان الداودي رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة بسليانة (شمال غرب) أن " الأزمة تفاقمت مع الجفاف المتواصل، وأسعار الأعلاف زادت، حيث أصبحت كلفة إنتاج لتر واحد من الحليب تفوق سعر بيعه".

وأضاف لـ"العرب" أن "بعض المزارعين أصبحوا يتخلصون من نشاط تربية الأبقار الحلوب، ولازلنا ننتظر الدولة حتى تتدخل وتعدّل أسعار الأعلاف، لأنها حتى عندما استوردت الحليب لم يكن حلاً مناسبا للمحافظة على القطيع المحلي".

مروان الداودي

> كلفة إنتاج لتر واحد من الحليب أصبحت تفوق سعر بيعه

وأردف الداودي "أسعار الأعلاف تضاعفت من 4 إلى 5 مرات في السنتين الأخيرتين، وعلى السلطات أن تتدخل لتعديل سعر بيع لتر الحليب وتوفير الأعلاف الخضراء ودعم سعر العلف المركب".

وتزدهر ظاهرة التفريط في القطيع خاصة لدى المزارعين في مناطق الوسط والساحل والجنوب، لأنها مناطق جافة ولا تتوفر على موارد علفية كافية. ويحمّل أهل القطاع تدهور عمليات الإنتاج الزراعي والحيواني إلى تقصير الحكومات المتعاقبة منذ عام 2011، خاصة عدم تقديم الدعم للمزارعين في أوقات الأزمات.

والأسبوع الماضي، بحث رئيس الحكومة أحمد الحشّاني، خلال جلسة عمل عقدها بالقصبة، الوضع الحالي لحجم الاستهلاك والإنتاج المحلي للحليب والألبان ومشتقاتها، فضلا عن الإجراءات المقترحة للحفاظ على توازنات هذه المنظومة.

وأكد مدير عام المجمع المهني المشترك للحوم الحمراء والألبان بتونس كمال الرجايبي، في وقت سابق، أن قطاع إنتاج الألبان يواجه عدة صعوبات على جميع المستويات على غرار الارتفاع المستمر في أسعار الأعلاف وخاصة أزمة كوفيد – 19 والحرب الروسية – الأوكرانية التي بلغت 35.2 في المئة في 2022.

وفي السياق نفسه، قالت نقابة الفلاحين التونسية، إن من بين الحلول المطروحة لإنهاء الأزمة مراجعة سعر الحليب وعلاقته بزيادة كلفة الإنتاج، وتعزيز إنتاج الأعلاف وعلف الماشية على المستوى المحلي، بالإضافة إلى ضرورة تشديد الرقابة للحد من الاستغلال.

وأكّدت دراسات سابقة حول الأمن الغذائي والسيادة الغذائية في تونس على أهمية الزراعة رغم انخفاض نسبة الأراضي الصالحة لذلك.

وحدة رصد إعلامية لتوثيق الاعتداءات الإسرائيلية تثير خلافات على مواقع التواصل

الجزائريون يتهمون السعودية بسرقة الفكرة

توثيق الحدث أهم من المزايدات السياسية

رحب ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بإعلان السعودية إنشاء وحدة رصد إعلامية لتوثيق ورصد اعتداءات الإسرائيليين على غزة ومحاسبتهم في المحاكم الدولية، غير أن حسابات جزائرية استاءت من الخطوة معتبرة أنها "سبق جزائري".

الرياض - أصدرت القمة العربية الإسلامية غير العادية التي عقدت السبت في الرياض واحدا وثلاثين قرارا، لكن بندا يتعلق بإنشاء وحدة رصد إعلامية لتوثيق الاعتداءات الإسرائيلية على غزة أثار تفاعلا واسعا بين الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، واستياء جزائريا.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال مؤتمر صحفي في ختام أعمال القمة إن البيان الختامي طالب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية باستكمال التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل، وكلّف أمانتي الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي "بإنشاء وحدة رصد إعلامية لتوثيق ورصد كل جرائم الاحتلال لتعرية ممارستها غير الشرعية".

ورحب مستخدمو مواقع التواصل في السعودية بالطلب، معتبرين أنه إجراء إيجابي وخطوة مهمة لتاريخ ما يحصل في الحرب، وأرشفة الجرائم الإسرائيلية لمتابعتها في المحاكم الدولية، وجاء في تعليق:

@ax1ii
الهدف الأساسي والرئيسي هو توثيق جرائمهم لتعريتهم أمام العالم، إنهم ليسوا دولة سلام وفعلوا جرائم شنيعة وكارثية لا يرضى بها بشر وستكون وصمة عار في تاريخ أي شخص ينتمي ويقف مع ما يحدث في #إسرائيل، ومن ثم وصمة عار لكل من وقف مع #الاحتلال في أفعاله، وصمت المجتمع الدولي عنهم.

وقال ناشط:

@abo_Turki1010
هذه بداية الأفعال وسترون ديناميكية غير معهودة تصب في صالح القضية الفلسطينية رغماً عن أنوف الصهاينة تحقيق حل الدولتين قادم والسلام سيعم المنطقة بإذن الله.

وأشاد آخر:

@doc_mahmoudsaad
عاجل، السعودية تعلن إنشاء وحدة رصد إعلامية لتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين لمحاكمتها أمام العالم. فكرة جميلة وخطوة موفقة إن شاء الله.

ورحب آخرون بالدبلوماسية السعودية القائمة على الهدوء والاتزان، فقال أحدهم:

@otaku_D_sa
الآن بسبب القوة السياسية الدبلوماسية وهي الحل الأمثل: "السعودية تعلن إنشاء وحدة رصد إعلامية خاصة لتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين لمحاكمتها أمام العالم"! طبعًا سيأتي من يقلل من هذا الشيء وطبيعي جدًا، لأنهم لا يرون إلا الحل الميداني الذي لن يفيد إلا إسرائيل وحلفاءها!

لكن هناك من استاء من القرار، إذ اعتبر ناشطون جزائريون أن بلادهم هي أول من اقترح الفكرة حين عقد البرلمان الجزائري جلسة طارئة لنصرة القضية الفلسطينية، ودعا خلالها إلى "تشكيل لجنة دولية للتحقيق في جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الأعزل مع ضرورة إحالة مجرمي الحرب إلى محكمة الجنايات الدولية"، حيث اعتبروا أن الجرائم التي حدثت في غزة هي جرائم حرب تقتضي المحاسبة.

> حسابات جزائرية تشن هجوما على السعودية في إشارة إلى الاهتمام باستعراض المواقف أكثر من المواقف ذاتها

ورغم أنه لم يجر أي حديث بشأن اقتراح الجزائر للقرار في القمة العربية الإسلامية وبالتالي تبنيه في البيان الختامي، إلا أن العديد من الجزائريين الناشطين على الشبكات الاجتماعية شنوا هجوما لاذعا على السعودية تحت مبرر أن بلادهم كانت السباقة في المقترح، في ما يشير إلى اهتمامهم باستعراض المواقف أكثر من المواقف ذاتها لنصرة الفلسطينيين، وجاء في تعليق:

@MOUJAZDZ
#السعودية تعلن إنشاء وحدة رصد إعلامية لتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين لمحاكمتها أمام العالم. أظن أن دولة عربية مسلمة سبقتكم في ذلك لم لا تدعمونها؟

وهاجم آخر:

@Siradje4
السعودية تجيد سرقة الأفكار التي تنتجها السياسة الخارجية الجزائرية.

وادعى حساب:

@tarek_tebb22718
السعودية مهووسة بتقليد الجزائر.

وقال آخر:

@fepojid106
سرقة إنجاز فقط لا غير دولة بدون هوية.

وكان البرلمان الجزائري قد دعا الهيئات البرلمانية والإقليمية والدولية إلى التجنّد لأجل إرسال المساعدات الإنسانية، والمشاركة في تشكيل وفود برلمانية للوقوف على الجرائم الصهيونية، والمساهمة في إعادة الإعمار.

ودعا إلى "تشكيل لجنة تحقيق دولية في الجرائم الموصوفة تحيل مجرمي الحرب الصهاينة إلى محكمة الجنايات الدولية"، محمّلا مجلس الأمن مسؤولية الفشل في التوصل إلى صيغة تحمي أمن الشعب الفلسطيني، وتوفر له سبل استتبابه، بصفته الحامي الأول والشرعي لميثاق الأمم المتحدة.

لكن هناك من رأى أن الخطب الرنانة للمسؤولين الجزائريين تتنافى مع المواقف الحقيقية للسياسة الخارجية.

وقال متابعون إن الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية يعتمد على الترويج والدعاية الإعلامية وليس موقفا مبدئيا، فالأداء الدبلوماسي الجزائري بشأن القضية الفلسطينية محكوم بالتسويق السياسي، ودغدغة عواطف الشعوب العربية والإسلامية.

يذكر أن مسألة إنشاء وحدة رصد إعلامي للتوثيق ليست حكرا على دولة معينة، إذ تعتبر روتينية في أي دولة خلال الأزمات، ففي أكتوبر الماضي عقدت في القاهرة "لجنة رصد وتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي" اجتماعها الأول برئاسة خالد البلشي نقيب الصحافيين المصريين، وبمشاركة أعضاء في مجلس النقابة والجمعية العمومية.

وبحث المجتمعون استمرار "جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين في غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان، والشهادات الموثقة عن الاستهداف المباشر للصحافيين في الميدان خلال تغطية الحرب"، وكذلك استهداف منازل الصحافيين في الأراضي الفلسطينية.

واستعرض نقيب الصحافيين الاتصالات والمراسلات التي قام بها مع المؤسسات الدولية العاملة في مجال حماية الصحافيين وحرية الصحافة، ولفت إلى أهمية ما أثارته منظمة الأمم المتحدة حول استهداف الصحافيين في جنوب لبنان.

وأكد النقيب انهيار مبدأ الحياد في الغالبية العظمى من الصحف والقنوات التلفزيونية الأوروبية والأميركية التي تتبنى بالكامل الرواية الإسرائيلية للأحداث، كما تتبنى لغة الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل، كما استعرض مظاهر ممارسة الإعلام الغربي للتضليل بشعارات مثل حق إسرائيل في الوجود، وحق الدفاع عن النفس في مقابل طمس وتغييب الرواية الأصلية في الصراع.

وقررت لجنة رصد وتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي تكوين مجموعات للتوثيق باللغات الأجنبية المختلفة، ودعوة الصحافيين والمهتمين للمشاركة فيها عن طريق رصد التجاوزات التي تحدث في الإعلام الغربي، والانحياز الصارخ الذي يمارسه في تغطيته للحرب على غزة.

باسم يوسف يكشف وصفته الإعلامية لتغيير السرد الغربي في معرض الشارقة للكتاب

الشارقة - كشف الكاتب والكوميدي باسم يوسف كواليس مقابلتيه مع الإعلامي البريطاني بيرس مورغان حول الحرب في قطاع غزة، موضحا أنه رفض إجراء مقابلة معه مرتين لاعتراضه على التناول السيء للإعلام الغربي لمجريات الأحداث في غزة.

وجاء حديث يوسف خلال جلسة في معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي لا يتناول عادة الأحداث السياسية ويركز على الشأن الثقافي والقضايا الأدبية وتقديم ورشات العمل التدريبية والأمسيات الشعرية وحفلات توقيع الكتب، ويجذب كل عام ما يناهز ألفا وخمسمئة دار نشر وما يزيد عن مليوني زائر في مركز إكسبو الشارقة.

لكن المرحلة الراهنة التي تتسم بحساسية شديدة أخرجت المعرض عن تقاليده المعتادة ليتناول قضية إعلامية وسياسية شغلت الرأي العام العربي، وهي انحياز الرواية الغربية إلى الجانب الإسرائيلي في سرد الأحداث.

وتأتي استضافة يوسف حرصا من المعرض على تسليط الضوء على تجربة استثنائية استطاع من خلالها تقديم وصفة إعلامية ناجحة لمواجهة المغالطات الغربية حول الصراع العربي – الإسرائيلي.

وتفاعل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع بادرة المعرض باستضافة يوسف، وجاء في تعليق:

AAbdulsaeid
#الإمارات تحتفي بمن ناصر القضية الفلسطينية بالحجة الإعلامية الصحيحة
#باسم_يوسف في #معرض_الشارقة_الدولي_للكتاب_2023

وكتب ناشط:

@saifalnasr0
سؤال الساعة في الإعلام في جميع دول #الغرب ويبحث عن إجابة، ما هو الرد المناسب على #طوفان_الأقصى؟ يتولى إجابتهم عليه #باسم_يوسف @Byoussef بذكاء أخرسهم.

وعلق آخر:

@SMalahy57052
للأمانة استطاع باسم يوسف فعل ما لم يستطع فعله الكثير من الكتاب والعلماء والمفكرين بأسلوب يفهمه المواطنون الغربيون وبلغتهم! لهذا علينا أن نكون منصفين فحين يخطئ المرء نقول عنه إنه أخطأ وحين يكون على الطريق الصحيح نشد على يديه ليواصل ما بدأه وأنا مؤيد للرسالة التي يقدمها #باسم_يوسف.

وتحدث الإعلامي والكوميدي عن كواليس اللقاء، وقال "عندما بدأت الأحداث في غزة تواصل معي فريق بيرس مورغان للخروج في مقابلة والحديث حول هذا الأمر، وكانت الصورة المنتشرة في الإعلام الغربي سيئة جداً، وشعرت أن الحديث في هذا الوقت أشبه بالانتحار فرفضت طلب فريق البرنامج مرتين، ولكن مع تكرار الطلب ومع حجم المعلومات المغلوطة المنتشرة حولنا في الإعلام الغربي قررت الموافقة والخروج للحديث وتوضيح هذه الأمور. وفكرت في أن يكون أسلوبي في الحديث كوميديا، وكنت أعي أن هذه المقابلة ستكون بمثابة سيف ذي حدين".

والقضية الفلسطينية حاضرة في الإعلامين العربي والغربي لكن على طرفي نقيض، فالإعلام العربي يسلط الضوء على حجم المأساة التي يتعرض لها أهل غزة وغيرهم من سكان الأراضي الفلسطينية وفي داخل إسرائيل، بينما الإعلام الغربي يقتصد في هذه الرؤية ويتوسع في الرؤى التي تعكس المعاناة الإسرائيلية، ليجعل الرأي العام الغربي في حيرة، فالتضامن التقليدي مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني المهدورة على مدار عقود تعرض لهزة عنيفة منذ السابع من أكتوبر.

> حساسية المرحلة الراهنة أخرجت معرض الشارقة عن تقاليده ليتناول قضية إعلامية سياسية شغلت الرأي العام العربي

ويتعرض الإعلام الغربي لانتقادات تتصاعد حدتها مع تواصل أيام حرب القطاع، حيث يرى المشاهد العربي العادي حين يتابع القنوات الغربية بلغاتها أو الناطقة بالعربية تحيزاً للرواية والموقف والمظلومية الإسرائيلية.

وأوضح يوسف "عندما لمست أن المقابلة الأولى أدت الرسالة المطلوبة قررت إجراء مقابلة ثانية وخاطبت بيرس وأخبرته أنني أرغب بمقابلته شخصياً في مقابلة وجهاً لوجه، وكان التحضير لها مختلفاً تماماً فكان الهدف أن أقوم بشرح قضية لا يتم تقديمها بشكل صحيح في الإعلام الغربي".

وانتشر فيديو اللقاء الأول بسرعة كبيرة وحصد أكثر من 20 مليون مشاهدة، ليصبح الحلقة الأكثر مشاهدة في برنامج مورغان غير الخاضع للرقابة. وهو ما دفع مورغان إلى دعوة يوسف إلى جولة ثانية من الدردشة، هذه المرة شخصيًا.

ومما جاء في لقاء يوسف مع مورغان "إن إسرائيل هي القوة العسكرية الوحيدة التي تقوم بتحذير المدنيين قبل قصفهم، أعني كم هذا لطيف.. لأنه بهذا المنطق إذا بدأت القوات الروسية حربها بإنذار الأوكرانيين قبل قصف منازلهم، فنحن بهذا الشكل متفقون مع بوتين: حسنًا حبيبي، لقد قمت بتحذيرهم، قم بغزوهم الأمور على ما يرام، لقد قمت بعملك على أكمل وجه".

وتم بث المقابلة الثانية ليوسف مع مورغان في وقت سابق من هذا الشهر وحققت أكثر من 10 ملايين مشاهدة على موقع يوتيوب. وقد تم وصفها بأنها درس رئيسي في تاريخ فلسطين.

وتابع يوسف "تواصلت مع أصدقاء لي وشكلت ثلاثة فرق من أنحاء العالم ما بين باحثين وأكاديميين في التاريخ من الضفة الغربية وغزة وأماكن أخرى، وأجريت مقابلات طويلة جداً على مدار أسبوعين تلقيت خلالها كماً كبيراً من المعلومات، وكان التحدي كيف سأقوم بتقديم هذه المعلومات، حيث اخترت أن يكون الهدوء ومنح المُحاور أمامي مساحته الخاصة هو الأسلوب الأمثل، حتى أستطيع الحصول على مساحتي وإيصال رسالتي وهو ما حدث بالفعل".

وتناول يوسف عدة مواضيع خلال اللقاء الذي جمعه بجمهور معرض الشارقة، بدءا من مقابلته واسعة الانتشار مع مورغان، وقد استضاف جلسته رجل الأعمال والمحاور أنس بوخش.

وتعرض الإعلامي المصري في نفس الوقت إلى هجمة من قبل حسابات إخوانية أعادت التذكير بمواقفه السابقة المناوئة للجماعة، معتبرين أن لقاءات يوسف وإطلالاته الإعلامية ما هي إلا استعراض وترويج لنفسه، وجاء في تعليق:

@farookano
بتاريخ 25 أكتوبر 2013.. أول حلقة بعد فض اعتصام رابعة العدوية ميغركوش الشو والأضواء اللي متسلطة على باسم يوسف الفترة دي.. ده أراجوز ومعندوش مبدأ وكان طالع يرقص بعد مجزرة شهدها الكوكب الأرضي كله لكن هو ذكي فعلا وبيعرف يجذب الناس لأنه أراجوز حقيقي #باسم_يوسف.

وعلق ناشطون على ظاهرة باسم يوسف وما يتعرض له من إشادة وانتقاد في مقاطع فيديو عديدة، وجاء في تعليق على مقطع فيديو:

@AlgerianeM
بين وصفه بالبطل القومي والمهرج الهارب
قدر #باسم_يوسف يكون ترند في العالم لحد الآن ويفتح عيون العالم الغربي على الصراع الي صاير.
ولكن البعض ما كان عاجبه الحوار الأخير وصار هجوم عليه.

وتفاعل نجوم عالميون مع يوسف، حيث عبر عن سعادته الشديدة لمتابعته من عارضة الأزياء العالمية بيلا حديد عبر موقع إنستغرام، حيث تحرص الأخيرة على دعم فلسطين التي تعود أصولها إليها، ما تسبب في قيام شركة ديور باستبدالها بعارضة أخرى.

هدوء ومساحة خاصة

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

قدرات محدودة ومواقف متناقضة في قمة الرياض

الحملة العسكرية الإسرائيلية تحقق ما يعجز عنه المسلمون

جاءت القمة العربية - الإسلامية التي انعقدت منذ أيام لتكشف القدرات العربية المحدودة على وضع حل جذري للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ومواقف الدول العربية والإسلامية المتناقضة في الملف، في حين تتجه الأنظار نحو مقترحات جديدة قد تحرك المياه الراكدة.

قمم لا تقدم حلولا حقيقية

واشنطن - استغرق القادة العرب والمسلمون 35 يوما من الحرب للدعوة إلى اجتماع "طارئ" لمناقشة الهجوم الإسرائيلي على غزة. وبرزت قدرتهم المحدودة على التأثير في التطورات حين اجتمعوا أخيرا نهاية الأسبوع في العاصمة السعودية الرياض.

كما ظهرت الخلافات التي أثارت تساؤلات حول الجهود المبذولة خلال السنوات الأخيرة للحد من التوترات الإقليمية بشكل مستدام دون حل النزاعات والصراعات الأساسية.

وهيمنت القمة المشتركة بين جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التي تضم 57 عضوا، والتي تشمل جميع الدول العربية، على دعوات إلزامية إلى وقف فوري لإطلاق النار، وتوفير مساعدات إنسانية غير مقيدة، وإفراج حماس عن 240 محتجزا، معظمهم من المدنيين والرهائن وحل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، بالإضافة إلى إدانة سلوك إسرائيل في حرب غزة.

جيمس دورسي

الزعماء محاصرون بين الغضب الشعبي والخيارات المحدودة

ويرى المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي أن من المفارقة والنفاق حضور الرئيس السوري بشار الأسد الذي شن حربا دامت عشر سنوات بدعم من روسيا وإيران ضد المتمردين المعارضين لنظامه بنفس الطريقة التي هاجمت بها إسرائيل غزة.

وأعادت الدول العربية الأسد إلى الجامعة العربية في إطار جهودها للحد من التوترات الإقليمية وضمان عدم خروجها عن نطاق السيطرة. وكانت الجامعة العربية قد علقت عضوية سوريا في 2011 في بداية الحرب الأهلية.

وأبرز الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في خطابه أمام القمة أن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلاده والمملكة العربية السعودية بوساطة صينية خلال السنة الحالية لوقف التصعيد الإقليمي لم تفعل شيئا لتغيير السياسات التي تعتبر جذور العديد من القضايا الإقليمية.

ويرى المحلل السياسي دورسي أنه من المؤكد أن معظم القادة الإسلاميين والعرب سيشعرون بالتفاؤل والتشجيع من دعم رئيسي لوقف فوري لإطلاق النار في غزة ورغبته المعلنة في منع الحرب من التوسع إقليميا.

ولكن ربما لم يتنفس أحد الصعداء بعد هذه النقطة، حيث أكد جزء كبير من خطاب رئيسي على أكثر ما يثير قلق دول مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة، وسلط الضوء على الاختلافات السياسية الأساسية.

وأشاد رئيسي بحماس وميليشيا حزب الله الشيعية اللبنانية، وهما من الجهات الفاعلة غير الحكومية ويُنظر إليهما في الرياض وأبوظبي على أنهما وكيلان لإيران المصممة على التدخل في الشؤون الداخلية العربية.

وقال رئيسي "ليس هناك وسيلة أخرى سوى مقاومة إسرائيل، نحن نقبّل أيدي حماس لمقاومتها".

ولا تريد السعودية والإمارات أن تنجو حماس من الحرب رغم صدمتهما من القصف الإسرائيلي العشوائي والمستمر لغزة، فهما تعتبرانها تابعة لجماعة الإخوان المسلمين.

وكان الهجوم الوحشي الذي شنته حماس في 7 أكتوبر، والذي قُتل خلاله ما لا يقل عن 1200 إسرائيلي، سببا في إثارة شبح الجماعات المسلحة الأخرى. وكان منها الحوثيون المدعومون من إيران الذين يتعلمون من قدرة الفلسطينيين على اختراق الدفاعات الإسرائيلية.

وكان رئيسي مختلفا عن جل العالم العربي حين دعا إلى إقامة دولة فلسطينية من "النهر إلى البحر" تحل محل دولة إسرائيل بدلا من حل الدولتين، الذي يتضمن دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب الدولة العبرية.

وبغض النظر عن تصريحات رئيسي، سادت وجهة نظر الأغلبية في القمة مع البيان الختامي الذي يدعو إلى حل الدولتين.

ووضع رئيسي الدول العربية ذات الأغلبية المسلمة التي اعترفت بإسرائيل في موقف صعب من خلال دعوتها إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معها. ومن بين الدول العربية الخمس التي تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل، كان الأردن الوحيد الذي سحب سفيره وطلب من إسرائيل عدم إعادة سفيرها إلى عمّان. كما دعا رئيسي إلى المقاطعة الاقتصادية والتجارية لإسرائيل.

وطالب المسؤولون الإيرانيون، بدعم من ليبيا والجزائر ولبنان، في محادثات أولية قبل القمة تداولتها مصادر دبلوماسية، بأن تغلق الدول العربية مجالها الجوي أمام إسرائيل، وأن توقف نقل الأسلحة من القواعد الأميركية في المنطقة إلى الدولة العبرية، ووقف صادرات النفط إليها.

ولم يدرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حين تحدث قبل رئيسي، مواقف إيران في تصريحاته. لكن الخطوات التركية بدت الأقرب إلى تلبية مطالب الرئيس الإيراني. وسحبت تركيا سفيرها لدى إسرائيل، وأوقفت خلال الأسبوع المنقضي محادثات تتعلق بالطاقة معها.

وكرر عضو المكتب السياسي لحركة حماس في بيروت أسامة حمدان مشاعر رئيسي في مقابلة مع قناة "الجزيرة". وقال "نحن نتحدث عن أفعال، ولسنا بحاجة إلى خطابات".

وفي الوقت نفسه، ردد حمدان مشاعر أوسع في العالم العربي والإسلامي، مضيفا "إذا تحرك القادة العرب والمسلمون، فأنا متأكد من أن ذلك سيلقى ردا من الولايات المتحدة. وسيكون لأي إجراء تأثير".

واقترح أن التحدث علنا واتخاذ نوع من الإجراءات، بغض النظر عن صغر حجمها، يمكّن القادة العرب والمسلمين من تحريك الإبرة في واشنطن التي دعمت حق إسرائيل في شن حرب ضد حماس، حتى بينما ينتقد المسؤولون في الولايات المتحدة بشكل متزايد الكلفة البشرية التي تسببت بها الحملة الإسرائيلية.

لكن ذلك لم يمنع الخلافات من إجبار الزعماء العرب والمسلمين على إصدار بيان ردد المطالب الإلزامية دون تضمين أي اقتراح حول كيفية تحقيقها.

وسعى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال مؤتمر صحفي بعد القمة إلى منح البيان بعض الثقل بالتأكيد على أنه في غياب ضغط دولي منسق لكبح إسرائيل تصبح البنية الأمنية الدولية، بما في ذلك مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في حاجة إلى الإصلاح.

وستتجه كل الأنظار خلال الأيام المقبلة نحو الاجتماع المقبل للمجلس المقرر لمناقشة مشروع قرار آخر تقدمت به مالطا والإمارات. ويعتقد أن المشروع يركز على محنة الأطفال الذين يقال إنهم يشكّلون نصف الضحايا في غزة.

ويشير دورسي إلى أنه بالنسبة إلى الزعماء العرب والمسلمين، الذين أصبحوا محاصرين بين الغضب الشعبي المتصاعد بسبب الهجوم الإسرائيلي، والخيارات المحدودة، والنضال لمنع غزة من تغيير النموذج الذي بنوا عليه إستراتيجيات البقاء، يعدّ دفع الولايات المتحدة إلى الدعوة بقوة إلى وقف الهجمات الإسرائيلية، وضمان دخول العاملين في المجال الإنساني والبضائع إلى القطاع المحاصر وإطلاق سراح الرهائن شرطا لا غنى عنه.

ويضيف أنه من عجيب المفارقات أن الحملة العسكرية الإسرائيلية الوحشية التي شملت الاستهداف المكثف للمستشفيات قد تحقق ما يعجز عنه الزعماء العرب والمسلمون، حيث يهاجم مسؤولون أميركيون وأوروبيون إسرائيل علنا، تزامنا مع احتجاجات واسعة النطاق.

وفي أحدث تحوّل، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال لقاء جمعه بإذاعة "بي.بي.سي" البريطانية يوم السبت "يُقصف في الواقع اليوم مدنيون. هؤلاء الأطفال، هؤلاء النساء، هؤلاء الكبار في السن يتعرضون للقصف والقتل ولا يوجد أي مبرر ولا أي شرعية لذلك. ونحض لذلك إسرائيل على التوقف".

الجنوب العالمي ينتقد إسرائيل مبديا رؤية مختلفة للحرب

كيب تاون - أدى الهجوم الذي شنته حركة حماس على إسرائيل والحرب في قطاع غزة إلى انقسام العالم بشكل عميق، وكشف النزاع عن رؤية أخرى للحرب لم تكن واضحة سابقا، حيث تميل دول الجنوب إلى مساندة الفلسطينيين في مقاومتهم لإسرائيل.

في الجنوب العالمي على وجه الخصوص يُنظر إلى الصراع بشكل مختلف تماما عما هو عليه الحال في المقرات الحكومية بواشنطن أو برلين أو لندن. وبسبب تاريخهم الخاص ينظر العديد من السكان في أفريقيا وأميركا اللاتينية إلى الأحداث بعدسة ما بعد الاستعمار: فالفلسطينيون بالنسبة إليهم في المقام الأول ضحايا سياسة الاحتلال الإسرائيلي.

و"ترى عدة دول نامية أن موقف الغرب من القضية الفلسطينية – الإسرائيلية دليل على أنه يطبق القواعد والأعراف الدولية بشكل انتقائي، اعتمادا على المصالح الجيوسياسية وليس بطريقة عالمية"، حسب ما كتبه عالم السياسة الألماني – البرازيلي أوليفر شتوينكل في مجلة "فورين بوليسي".

وأدانت عدة دول أفريقية القصف الإسرائيلي الذي استهدف قطاع غزة ردا على هجوم حماس. وهناك تضامن كبير مع الفلسطينيين خاصة في البلدان ذات الأغلبية المسلمة. وإلى جانب بعض التصريحات التي تتحدث صراحة عن إسرائيل باعتبارها "جائرة"، تطالب الكثير من الحكومات بإنهاء العنف ضد المدنيين وتنفيذ حل الدولتين. وكان الاتحاد الأفريقي قد وصف "إنكار الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني" بأنه "السبب الرئيسي" للصراع.

ويقول ران غرينشتاين، المحلل السياسي في جامعة ويتواترسراند بعاصمة جنوب أفريقيا جوهانسبرغ، إن جنوب أفريقيا على وجه الخصوص –وهي واحدة من أقوى الدول اقتصاديا وأكثرها حداثة في أفريقيا، وبالتالي هي نموذج يحتذى به وناطق بلسان العديد من الدول في القارة– تتخذ موقفا "متشددا وانتقاديا للغاية" تجاه إسرائيل.

ووصفت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناليدي باندور رد إسرائيل على هجوم حماس في السابع من أكتوبر الماضي بأنه "عقاب جماعي" للفلسطينيين يتضمن "قتلا مستمرا للأطفال والمدنيين الأبرياء". وتتحدث جنوب أفريقيا عن جرائم حرب ترتكبها القوات الإسرائيلية، وتريد سحب دبلوماسييها من إسرائيل، وتهدد بطرد محتمل للسفير الإسرائيلي.

وكثيرا ما يستضيف الحزب الحاكم في جنوب أفريقيا (المؤتمر الوطني الأفريقي)، الذي يدعو إلى "فلسطين حرة" منذ سنوات عديدة، ممثلين عن حماس بين ضيوفه في المؤتمرات السياسية. في الوقت نفسه تعد جنوب أفريقيا، وفقا للمؤتمر اليهودي العالمي، موطنا لأكبر جالية يهودية في أفريقيا وتحل هنا في المرتبة الثانية عشرة على مستوى العالم، حيث يعيش فيها أكثر من 75 ألفا و500 يهودي.

ويقول بريال سينج، المحلل لدى معهد الدراسات الأمنية، إن جنوب أفريقيا –والعديد من البلدان الأخرى في الجنوب العالمي– يهمها في نهاية المطاف تحقيق توازن إستراتيجي. وأوضح أن هذه الدول من ناحية ملتزمة بنظرة عالمية مناهضة للاستعمار والإمبريالية، ومن ناحية أخرى لا تريد تعريض العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الجيدة مع الدول الغربية التي تدعم إسرائيل في الصراع، مثل ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا، للخطر. ويضيف "إنها رقصة حساسة بين الأيديولوجيا والبراغماتية".

ران غرينشتاين

موقف دول الجنوب ضربة لتطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية

كما تعالت في أميركا اللاتينية الكثير من الأصوات الناقدة للعملية العسكرية الإسرائيلية؛ فقد أدانت الحكومة البرازيلية المذبحة التي ارتكبتها حركة حماس ضد مدنيين في جنوب إسرائيل قبل نحو شهر، لكنها دعت في الوقت نفسه "جميع الأطراف إلى ممارسة أكبر قدر ممكن من ضبط النفس لمنع المزيد من تأزيم الوضع". وقد استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرار قدمته البرازيل إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لأنه لم يتضمن ذِكر حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.

وأدانت الأرجنتين هجمات القوات المسلحة الإسرائيلية على البنية التحتية المدنية في غزة ودعت إلى الامتثال للقانون الإنساني الدولي. وانتقدت اتحادات يهودية في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية هذا الموقف. ويبلغ عدد الجالية اليهودية في الأرجنتين 175 ألف نسمة، وهي الأكبر في أميركا اللاتينية.

ومن الواضح أن الحكومات اليسارية في كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا تقف إلى جانب الفلسطينيين، حيث تنتقد العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وتهوّن من عنف حماس. ووصفت وزارة الخارجية الكوبية الصراع بأنه "نتاج 75 عاما من الانتهاكات المستمرة لحقوق لا تقبل المساومة للشعب الفلسطيني وسياسات إسرائيل العدوانية والتوسعية". واتهم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إسرائيل بإقامة نظام الميز العنصري وارتكاب الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وقطعت بوليفيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد بدء الهجمات على قطاع غزة. واستدعت تشيلي وكولومبيا سفيريهما للتشاور. ومثل جنوب أفريقيا، تصف تشيلي القصف الإسرائيلي بأنه "عقاب جماعي للسكان المدنيين الفلسطينيين". وتعيش في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية أكبر جالية فلسطينية خارج الشرق الأوسط.

ويقول غرينشتاين إنه ينبغي أخذ مواقف دول الجنوب العالمي على محمل الجد، وأضاف "موقفها يشكل ضربة قوية لمحاولة إسرائيل تطبيع علاقاتها مع العالم العربي والدول الإسلامية"، موضحا أنه قبل بدء الصراع في غزة كانت تل أبيب لا تزال تعمل على تحسين العلاقات مع السعودية، الأمر الذي ربما أدى إلى تحسين العلاقات مع دول إسلامية أخرى مثل ماليزيا وإندونيسيا. وقال "كل هذا لم يعد ممكنا بعد الآن. الصراع يتسبب في أضرار دائمة يكاد يكون من المستحيل التعافي منها".

موقف متشدد ضد إسرائيل

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

من بنغازي إلى غريان: جهود المصالحة الاجتماعية في ليبيا تتعثر مجددا

ملف عودة المهجّرين لا يزال يشكل عائقا أمام الحل السياسي

يستبعد محللون أن يتوصل الفرقاء الليبيون إلى حل سياسي شامل دون حسم ملف المصالحة الاجتماعية التي يمثل ملف عودة المهجرين جوهرها. وتعمل أطراف ليبية على إجهاض جهود المصالحة وتكريس الوضع الراهن بما يخدم مصالحها.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

المصلحة قبل المصالحة

بنغازي (ليبيا) - من بنغازي شرقا إلى غريان غربا، كان الفشل من نصيب جهود بذلتها الفعاليات القبلية والعشائرية المحلية لتكريس المصالحة الاجتماعية التي يبدو أنها لا تخدم مصالح أصحاب القرار السياسي والاقتصادي ممن يستفيدون من فرض سياسة "فرّق تسد".

وإذا كان مصير وزير الدفاع الأسبق مهدي البرغثي، الذي دخل بنغازي بالتنسيق مع قبيلته، إصابات بليغة واحتجازا أمنيا وسلسلة من التهم التي يصل الحكم بشأنها إلى الإعدام بالرصاص، فإن مصير القائد الميليشياوي عادل دعاب العائد إلى مدينته غريان لا يختلف كثيرا من حيث خيبة الأمل، ولكن إصابته لم تمنعه من الفرار إلى المنطقة الشرقية بعد مواجهات جهّز لها رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة حشودا كبيرة من الميليشيات الموالية لسلطته مع طائرات مسيرة كانت تحوم في سماء الجبل الغربي.

وفي التاسع من نوفمبر 2023 أكد الدبيبة لدى استقباله أعيان بلدية غريان والزعماء القبليين أن استقرار المدينة ومدن الجبل هو المعيار الحقيقي لاستقرار ليبيا، مشددا على خطة تأمين المدينة من خلال رئاسة الأركان العامة والقوات المساندة في المدينة.

وفي ذلك اليوم أشرف الدبيبة على الاجتماع العادي التاسع للعام 2023 لمجلس وزراء حكومته بالمدينة التي شهدت مواجهات مسلحة يوم 29 أكتوبر الماضي أدت إلى سقوط عدد من القتلى والمصابين وإلى توجيه ضربة موجعة للنسيج الاجتماعي في المنطقة.

وحاول الدبيبة إقناع وجهاء وأعيان غريان بوجهة نظره، لكن الأمر ليس بهذه السهولة؛ فكبرى مدن الجبل الغربي التي تبعد نحو 90 كيلومترا إلى الجنوب من طرابلس ذات أهمية محورية وإستراتيجية في غرب ليبيا، وخاسر من يعتقد أنه يستطيع تهميش دورها أو فرض سلطته عليها دون توافق مسبق مع سكانها المحليين.

ويقول أعيانها إنها قادرة على حل مشاكلها الاجتماعية وتكريس مصالحة بين مكوناتها لكن سلطات العاصمة ترفض ذلك، وتسعى للتدخل في شؤونها القبلية والعشائرية.

وعندما أعلن الجنرال خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، إطلاق عملية " طوفان الكرامة" في الرابع من أبريل 2019 كانت غريان أول مدينة دخلتها قوات قادمة من الجنوب بعد مناوشات قصيرة مع الميليشيات الموالية لحكومة طرابلس آنذاك بقيادة فائز السراج.

وتم اعتبار الخطوة بداية موفقة لرجل الشرق القوي؛ فالتمركز في غريان يساعد على فسح المجال نحو طرابلس، كما أن نسبة مهمة من سكان المدينة والمناطق المجاورة أعلنوا ولاءهم للجيش الوطني بصفته رمزا لهيبة الدولة، ويمثل نقيضا واضحا للميليشيات الخارجة عن القانون سواء من حيث الانضباط العسكري والتراتبية الوظيفية أو من حيث الالتزام الأخلاقي والقيمي واحترام الخصوصيات الاجتماعية والعشائرية.

وعندما اعتقدت غرفة عمليات "الكرامة" أنها بسطت نفوذها بالكامل على غريان كانت ميليشيات حكومة الوفاق، بدعم مباشر من مستشارين أجانب، تعمل على استعادة المدينة نظرا لأهميتها الإستراتيجية، فكان لها ذلك في 26 يونيو من عام 2019.

وفي الأول من يوليو قال أحمد المسماري الناطق باسم قيادة الجيش إن مدينة غريان تعرضت لما وصفه بالخيانة، وإن قواته تعرضت داخل المدينة لعمليات قتل عن قرب وتصفية وقنص ودعس بالسيارات، وطرق أخرى لم يكشف عنها. وأضاف أنهم رصدوا 86 اسما ممن وصفهم بالخونة، لكن الواقع يشير إلى أن الإهمال والتقصير من قبل القيادة الميدانية كانا وراء الهزيمة المدوية التي أثرت لاحقا على كامل مجريات العملية العسكرية في المنطقة الغربية.

واستطاعت قوات آمر المنطقة العسكرية الجبل الغربي أسامة الجويلي اختراق قوات "الكرامة" من خلال ميليشيات كانت قد تظاهرت بمساندة الجيش قبل أن تؤكد ولاءها لحكومة الوفاق، وقد استغلت ضعف الوجود العسكري الرسمي في المدينة للهجوم عليها وارتكاب جرائم فظيعة في حق كل من أثبت ولاءه للجنرال حفتر، بما في ذلك قتل جرحى الجيش في المستشفيات وتدمير المنازل ونهب الممتلكات الخاصة والعامة.

وكان من بين القوات المسلحة الموالية للجنرال حفتر في غريان والتي اضطرت إلى مغادرة المدينة بعد سيطرة قوات الجويلي عليها، ما يسمى بـ"القوة الرابعة / درع ليبيا" التي يتزعمها عادل دعاب والتي شاركت سابقا إلى جانب قوّات مصراتة في عمليّة "فجر ليبيا" سنة 2014 قبل أن تنضم في العام 2019 إلى قوات الجيش تحت اسم كتيبة 111 التابعة للواء 106 تحت إمرة خالد حفتر.

> غريان قادرة على تكريس المصالحة لكن سلطات طرابلس تسعى للتدخل في شؤونها القبلية والعشائرية

وكان على عدد كبير من أبناء المدينة والمناطق المجاورة التخلي عن مساكنهم وأراضيهم والمغادرة في اتجاه مناطق نفوذ الجيش الوطني سواء في جنوب أو وسط أو شرق البلاد خشية الوقوع بين أيدي الجماعات المتشددة التي تمارس سياسات الثأر والانتقام ضد كل من يتبنى موقفا مختلفا أو رؤية مناقضة للسائد بين ميليشيات الغرب.

وبعد أكثر من أربع سنوات قرر دعاب وأتباعه العودة إلى مدينتهم بالاتفاق مع القيادات الاجتماعية القبلية والعشائرية في المدينة بعد وساطات قامت بها قبائل أولاد سليمان والزنتان وغيرها ، كما كان الجويلي على علم بالاتفاق، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللواء 444 وآمره محمود حمزة الذي سهل لقوات دعاب المرور نحو غريان وقام بحمايته وفتح له الطريق عبر بني وليد.

وخلال فترة وجيزة لا تتجاوز ساعتين سيطرت قوات دعاب على مدينة غريان وسط ترحيب السكان المحليين الذين رأوا في الخطوة تكريسا للمصالحة الاجتماعية في مدينة تنتمي إلى محيط جغرافي لا يزال خاضعا لسيطرة سلاح الميليشيات ولنفوذ المصالح والحسابات.

وبين عدد من القيادات القبلية والأمنية والإدارية وقف دعاب ليعلن ولاءه وتبعيته للمجلس الرئاسي ولحكومة الوحدة الوطنية، منادیا بوقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية، وداعيا الدبيبة إلى تفعيل أجهزة الدولة العسكرية والشرطية للقيام بواجباتها في المدينة.

كما أعلنت قيادات مدينة غريان، بحضور دعاب وقائد الأمن العام في المدينة عبدالخالق الدايخ، أنها ستتصدى لكل من تسول له نفسه أن يتعرض لمؤسسات الدولة في المدينة، مؤكدة دعمها التام للمجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية.

وبعودة المدينة إلى سيطرة القوات الحكومية أكد المجلس البلدي غريان في بيان له أن المدينة "تعرضت خلال الأيام الماضية لهجوم مسلح من قبل مجموعة معتدية أصرت على بث الفرقة بين أبناء المدينة رغم انتهاج البداية سياسة الاحتواء والمصالحة الشاملة وفق الشروط القانونية والشرعية".

واتهم السكان المحليون غرفة العمليات الأمنية المشتركة التي شكلها الدبيبة بارتكاب اعتداءات وتجاوزات في مدينة غريان، بدلا من حفظ الأمن وإعادة الاستقرار للمدينة. وأعلن المجلس البلدي والمشايخ والأعيان ومخاتير بلدية غريان في بيان مرئي رفضهم العمليات الانتقامية، وطالبوا بالوقوف أمام مرتكبيها بكل قوة ومنع الاقتتال وردود الأفعال.

كما طالبوا بتوفير الحماية لأهالي المتضررين من النزاع المسلح، وبوقف عمليات القبض على الهوية وخارج نطاق القانون، وإرجاع كل الممتلكات العامة والخاصة وتسليمها لمديرية الأمن عن طريق مخاتير المحلات بعد استيفاء الأدلة والاطلاع على المحاضر، وطالبوا بتعويض المتضررين جراء الأحداث المؤسفة وتشكيل لجنة للتأكد من هذه الأضرار وحصرها.

وأعلن أعيان وسكان محلة السقائف ببلدية غريان رفضهم لتجاوزات التشكيلات المسلحة التابعة للحكومة وتعدي عناصرها على حرمات البيوت وقيامهم بعمليات خطف على الهوية دون وجه حق. وطالبوا بتكليف اللواء 444 بتأمين مدينة غريان وسحب التشكيلات المسلحة غير النظامية، ورفع الغطاء الاجتماعي عن المجرمين الذين تحتويهم منطقتهم وتسليمهم للعدالة.

واعتبر أحمد حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، أن المشكلة معقدة ومتشابكة، حيث تتداخل المصالح والانتماءات.

ويقول مراقبون من غريان إن رغبة الحكومة وميليشياتها في إدامة حالة الانقسام الاجتماعي، وحؤولها دون عودة المهجرين من المدنيين والعسكريين، يؤديان إلى استمرار حالة الغموض المتصل بالنسيج الاجتماعي وبما يمكن أن يخفيه من بوادر فتنة قد تعيد المنطقة إلى مربع الفوضى.

وعلق رئيس المؤسسة الليبية للإعلام الكاتب الصحافي محمد بعيو على الأحداث بالقول "عاد عادل دعاب إلى أهله ومدينته غريان، بعدما تمكن أهل الصلاح والإصلاح من ترطيب القلوب وإعادة ربط ما تقطع منذ سنوات من وشائج الدم والرحم والقربى"، وتابع "كادت العودة الموافق عليها من مختلف الأطراف تمر بسلام، لكن أتباع المفتنين والمغرر بهم كان لهم قول آخر".

وأشار إلى أن "أهل غريان قادرون على إصلاح ذات بينهم، وتحقيق السلام في مدينتهم، وجبر ما وقع من ضرر، ولا يجب إطلاقاً التدخل بينهم بالقوة، أو بالانحياز أو بالتحريض والتهييج".

ونظر المتابعون للأحداث في غريان إلى أنها دليل على أن السلطات الحكومية وقواتها العسكرية والأمنية لا تزال غير قابلة لمشروع المصالحة الاجتماعية، لاسيما أن مشروع المصالحة السياسية لا يزال يراوح مكانه دون أن يتقدم، مشيرين إلى أن الموضوع يتعلق أساسا بتقاسم المصالح بين قوى الأمر الواقع في طرابلس وبنغازي على حساب المصلحة العامة للبلاد التي تفترض تجاوز مخلفات الصراعات الدموية وطي صفحة الأزمة التي اندلعت منذ العام 2011 واتخذت أبعادا أخرى ، فيما الصراع الحقيقي يدور حول الثروة والنفوذ بمستوياته الداخلية والخارجية.

الانقسام الداخلي يعيق مواجهة أوروبا لأزمة الهجرة

بروكسل - تتصاعد أزمة الهجرة إلى أوروبا يوماً بعد يوم، في ظل موجة تدفقات هجرة غير نظامية، ترسو على الشواطئ الأوروبية، قادمة من شمال أفريقيا، وسط انقسام أوروبي بين حكومات الدول خاصة فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وألمانيا وغيرها.

وجاء في تحليل لمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن الأزمة الحالية المُتعلقة بالهجرة إلى أوروبا تعود إلى تدفق ما يقرب من 8500 شخص عبر المتوسط إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، والتي يقطنها حوالي 7000 مواطن إيطالي، وهو ما أثار التخبط والخلاف بين الحكومات الأوروبية على آلية تقاسم الأعباء، وبين الحكومات والأحزاب المُعارضة في كل دولة.

وشهدت القارة الأوروبية خلال عامي 2022 و2023 صعوداً واضحاً لتيار اليمين المتطرف تمثل إما في توليه مسؤولية الحكم في دول مثل إيطاليا، أو الاشتراك فيه في فنلندا، أو التحكم في شرعية الحكومات في السويد، وبالطبع كانت قضية الهجرة ولا تزال في صميم الأجندة الرئيسية لليمين المتطرف.

وقد تزامن ذلك مع زيادة حدّة الاضطرابات في الشرق الأوسط ومنطقة الساحل والصحراء في أفريقيا، هذا إلى جانب استمرار تفاقم الأوضاع في سوريا، والصراع في السودان، الأمر الذي أسهم في تضاعف معدلات الهجرة واللجوء إلى الدول الأوروبية. في ظل وجود تيار يميني -سواء أكان حاكماً أم مشاركاً في الحكم أو ذا نفوذ قوي - مناهض للهجرة ويرفض الدعوات الخاصة بتغيير طريقة التعامل مع ملف اللاجئين.

وأعلن الاتحاد الأوروبي، في 16 يوليو 2023، عن توصله إلى اتفاق مع تونس لوقف تدفق الهجرة غير الشرعية، وبموجب هذا الاتفاق تحصل تونس على 105 ملايين يورو تخصص لملف الهجرة، ومُساعدة بقيمة 150 مليون يورو لصالح موازنة الدولة التونسية، مع إمكانية منح قروض طويلة الأجل تصل لـ900 مليون يورو. ونتيجة لموقف الترويكا الأوروبية (البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية)، ورفض بعض الأحزاب الاشتراكية، لم تمنح تونس أيّ جزء من المبالغ المتفق عليها.

وقد فسر البعض الموقف الأوروبي في ضوء رفض تونس شروط صندوق النقد الدولي، الذي يطالب بإصلاح مؤسسي ورفع الدعم عن الكثير من السلع، ومع تفاقم الأوضاع في لامبيدوزا الإيطالية وغيرها من مراكز استقبال اللاجئين في أوروبا، بدأت الدعوة مُجدداً تتكرر للتواصل مع تونس ومنحها ما اتفق عليه في يوليو 2023.

وانقسمت الدول الأوروبية تجاه تطور أزمة اللاجئين، ولاسيما تلك المتعلقة بلامبيدوزا، سواء من حيث الاستجابة أم الموقف العام لتقاسم الأعباء، ولم تتوقف الأزمة عند الجزيرة الإيطالية، بل امتدت في الحدود بين فرنسا وبريطانيا، وألمانيا وبولندا.

ورفضت برلين استقبال وافدين جدد. وفي الوقت الذي تزدحم فيه مراكز الاستقبال في اليونان وإيطاليا، فإن هناك مطالبات داخل ألمانيا بترحيل 304 آلاف لاجئ من بينهم حوالي 248 ألفا يحملون إذناً مؤقتاً للإقامة.

وقد أدى الأمر إلى توتر في العلاقة بين ألمانيا وإيطاليا، وتبرر ألمانيا موقفها على خلفية أن إيطاليا لم تلتزم بشروط اتفاقية دبلن، وبالتالي لم تستقبل برلين اللاجئين المفترض قبولهم من جنوب أوروبا، والمقدرين بـ3500 لاجئ، تم استقبال 1700 منهم فقط، وفق آلية التضامن الطوعي. وبخلاف موقف ألمانيا تجاه إيطاليا، فإنها تتحرك بمفردها عبر شراكات مع ست دول - من داخل أوروبا وخارجها - للتعاون في مجال الهجرة، حيث بدأت بتوقيع اتفاق مع الهند في ديسمبر 2022، ودخل حيز التنفيذ في مارس من نفس العام، وقد أجرت مفاوضات في هذا الشأن مع دول مثل جورجيا ومولدوفا وكينيا وكولومبيا وأوزبكستان وقيرغيزستان.

وتمثل محافظة دو كاليه الفرنسية القريبة من بحر المانش نقطة عبور مهمة للاجئين للوصول من فرنسا إلى بريطانيا، ولطالما مثّلت الحدود البحرية وعمليات تهريب اللاجئين أزمة بين الدولتين، ولكل منهما قانون لمكافحة الهجرة غير الشرعية لا يلقى قبولاً محلياً أو دولياً. فبالنسبة إلى بريطانيا فقدت انتقدت الأمم المتحدة، في بيان لها في 18 يوليو 2023، مشروع قانون الهجرة البريطاني، على خلفية وجود بنود تضمن منع المهاجرين الذين جاؤوا إلى بريطانيا بشكل غير قانوني، من طلب اللجوء. أما عن التشريع الفرنسي فهو أيضاً لا يحظى بتوافق القوى في مجلس النواب الفرنسي وعلى رأسها اليسار والمنظمات الحقوقية، كون مشروع القانون سوف يُثقل كاهل طالبي اللجوء، ولاسيما الذين لا يملكون أوراقا خاصة بالهجرة.

> خلاف مزمن بين الحكومات الأوروبية على آلية تقاسم الأعباء وبين الحكومات والأحزاب المُعارضة في كل دولة

وتوجد بين بريطانيا وفرنسا عدّة اتفاقيات لتنظيم ومكافحة الهجرة كان آخرها الاتفاق الذي وقع في 14 نوفمبر 2022، وبموجبه تدفع الحكومة البريطانية لفرنسا خلال عامي 2022 و2023 حوالي 72.2 مليون يورو، غير أن هذا الاتفاق لا يبدو حتى الآن ناجحاً، فقد وصل من يناير وحتى يونيو 2023 حوالي 10 آلاف لاجئ عبر قناة المانش. وحاولت بريطانيا أيضاً استخدام إستراتيجية الترحيل إلى دولة ثالثة خارج أوروبا وهي رواندا، لكن خطط الحكومة قوبلت بالفشل بعد رفضها من قبل محكمة الاستئناف البريطانية في 29 يونيو 2023.

وتعددت القمم والمبادرات التي ناقشت أزمة اللاجئين في شهر سبتمبر وبداية أكتوبر 2023.

واستجابت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، في 17 سبتمبر 2023، لطلب رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، بزيارة جزيرة لامبيدوزا، وهناك أعلنت عن خطة مكونة من 10 نقاط لمواجهة الأزمة، ليس فقط في الجزيرة الإيطالية بل في الاتحاد عموماً، وبرزت أهم نقاط خطة فون ديرلاين في تعزيز الدعم المقدم لإيطاليا عبر التعاون مع خفر السواحل وتفعيل نظام بصمات الأصابع، بالإضافة إلى تسريع الدعم المالي لتونس التي تنطلق منها غالبية المهاجرين، والتحاور مع أبرز الدول التي يأتون منها مثل غينيا وساحل العاج والسنغال وبوركينا فاسو، لإعادتهم في حال لم يستوفوا شروط اللجوء.

واللافت للنظر في خطة المفوضية بنقاطها العشر أنها إعادة لتكرار الاتفاقات المرفوضة من بعض الدول الأوروبية.

صداع مزمن

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

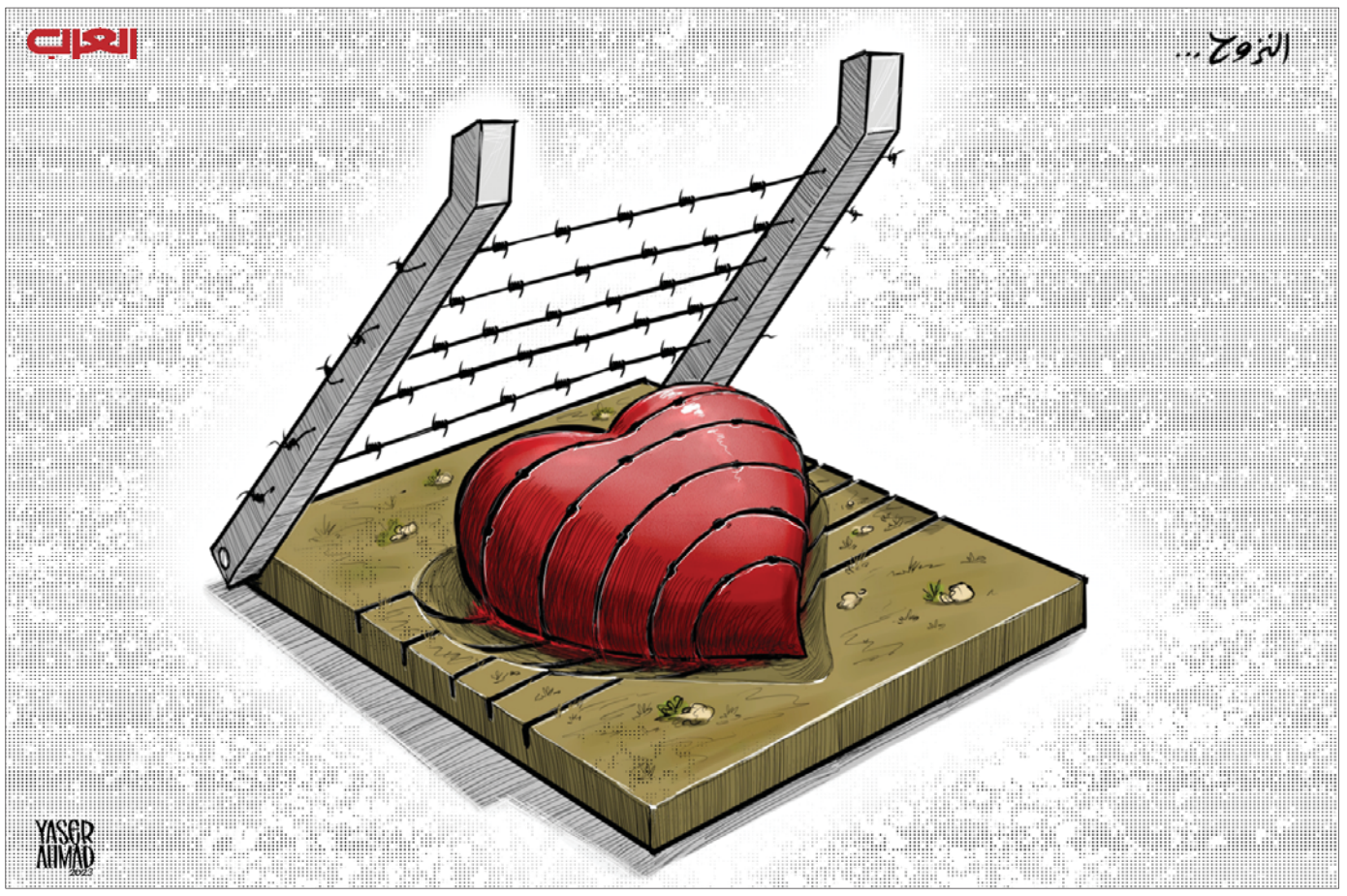

اغتيال الحالة العسكرية للقضية الفلسطينية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

برزت الحالة العسكرية العربية كوسيلة وحيدة للتعامل مع إسرائيل منذ نشأتها على أنقاض الأراضي الفلسطينية، وحدثت انكسارات كبيرة وانتصارات محدودة، وعندما برز طريق التسوية السياسية بين مصر وإسرائيل لم تتوقف المقاومة الفلسطينية للاحتلال، ثم أضيف إليها وبالتوازي معها ما عرف بعملية السلام التي انطلقت عبر مؤتمر مدريد الشهير، وكلاهما (الحرب والسلام) لم يحقق هدفه في الدولة الفلسطينية.

فتح العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة بعد عملية "طوفان الأقصى" التي قامت بها المقاومة المجال للحديث عن اغتيال الحالة العسكرية للقضية الفلسطينية، فقد أعلنت إسرائيل منذ البداية أن هدفها القضاء على قوة حماس المسلحة في غزة، وتجفيف الضفة الغربية التي بدأت تتمدد فيها عسكريا، ووجدت تأييدا ودعما كبيرين من قوى دولية لأهدافها عموما، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي لم تبخل على إسرائيل ماديا وسياسيا وعسكريا، وانسجمت غالبية مواقفها الرسمية معها.

سعت إسرائيل نحو التخلص من الشق العسكري للقضية الفلسطينية، ممثلا في حركة حماس، من خلال الترويج إلى أنها تخوض حربا نيابة عما أسمته بـ"العالم المتحضر"، في محاولة لغض الطرف عن تماديها في الأعمال العسكرية وما نجم عنها من انتهاكات بحق مدنيين وأطفال ونساء ومستشفيات وأماكن عبادة ومدارس، بل تبرير أن من قتلهم هي حركة حماس، بزعم أنها استخدمتهم كدروع بشرية، ووجدت هذه الرواية من يصدقها في الغرب ويتبناها ويعمل على نشرها على أوسع نطاق.

تشير العمليات العسكرية الواسعة في غزة، وطالت البشر والحجر، وكوادر حماس وغيرها من الفلسطينيين، إلى أن إسرائيل اتخذت مما قامت به الحركة في السابع من أكتوبر الماضي تكئة لإنهاك الجناح المسلح للفصائل والسعي للتخلص من المقاومة ونزع آلياتها الصلبة في مواجهة الاحتلال، وجعل قطاع غزة منطقة خالية من السلاح وآمنة لإسرائيل، وهو هدف تزايدت ملامحه في خطاب بعض القوى الغربية.

> نيران حماس وأخواتها في المقاومة الفلسطينية أخف وطأة من الضريبة السياسية التي يمكن دفعها في حالة السلام لأن المجتمع الإسرائيلي يحيا على الحرب أكثر من الهدوء الذي يكشف تناقضاته

يعني ذلك سد جميع المنافذ أمام الحالة العسكرية في القضية الفلسطينية، وكتابة مرحلة جديدة في عمرها بلا مقاومة مسلحة، قريبة من تلك التي وصلت إليها إسرائيل في الضفة الغربية، فمع كل أشكال المقاومة البسيطة فيها والاحتجاجات المتكررة، غير أن الشكل العسكري في الضفة لا يزال محدودا، إلا ما ندر في جنين ونابلس، وبدأ ميزان القوى ينحرف لصالح المستوطنين وعتاة المتطرفين الذين زاد تسليحهم أخيرا.

من الصعوبة القطع بأن إسرائيل حققت هدفها في تصفية الجانب العسكري للقضية الفلسطينية أو يمكن أن تحققه في المدى القريب، حيث تصمد المقاومة في مواجهة آلة الحرب التي زحفت بكثافة على غزة وتقوم بالرد بوسائل مختلفة قد تنهك المدرعات والمجنزرات والجندي الإسرائيلي، فالحرب داخل القطاع تتسم بالكر والفر، ويمكن أن تحفل بمفاجآت غير متوقعة مثل كل حروب الشوارع في المدن، والتي تتفوق فيها كثيرا الجماعات المسلحة على الجيوش النظامية.

تحتاج إسرائيل لتصفية المقاومة إلى فترة زمنية طويلة لا أحد يستطيع تقديرها، مع التغيرات النسبية التي بدأت تحدث في مواقف المجتمع الدولي، والتحولات المتزايدة من جانب شعوب دول عديدة، بينها إسرائيل، إذ يمكن أن تؤدي الاحتجاجات إلى خلق بانوراما من الرأي العام الدولي الرافض لمنهج التغول العسكري الذي تمارسه إسرائيل، وتتبقى أجزاء من المقاومة في غزة.

تدرك إسرائيل أن اغتيال المقاومة والتخلص منها في غزة يمكن أن يضع على كاهلها عبئا سياسيا مكلفا، يعيدها سنوات إلى الوراء، وهي التي أسهمت عمدا في تمكين المقاومة من التوسع في عملياتها لتوجد لنفسها مبررا في الدخول والخروج إلى غزة، وتستثمر في تفاقم الانقسام الفلسطيني، والذي اتخذته ذريعة في أوقات كثيرة للتنصل من أي التزامات سياسية دولية، بل ساعدها ذلك على تجميد عملية السلام التي رعتها واشنطن، ونجحت في وأد مبادرات جاءت من جهات مختلفة.

يقود التخلص من المقاومة في غزة وبقاء إسرائيل لفترة بحجة حفظ الأمن في القطاع إلى ارتفاع أصوات فلسطينية وعربية ودولية تطالب بالعودة إلى طريق التسوية السياسية وما يعرف بحل الدولتين، وهي نغمة تتردد فعلا في أروقة متباينة الآن، بينها الإدارة الأميركية، حيث تيقنت أن غياب الأفق السياسي أحدث فراغا نجحت المقاومة في ملئه بالطريقة التي أحدثت كارثة داخل إسرائيل وأرخت بظلال سلبية على أسطورتها العسكرية التي تعمل على استردادها بالتمادي في تقتيل الشعب الفلسطيني.

أدى دحر المقاومة كهدف لدى قيادات سياسية وعسكرية إسرائيلية إلى مأزق إستراتيجي لدولتهم، وفرض عليها خيارات لا تريدها، فإنهاء العسكرة في القضية الفلسطينية يمنح ما يعرف بجناح السلام أو الحمائم أملا في العودة ورفع صوته لتبني حلول سياسية، ويوحي التنازل عن التخلص من المقاومة بأن إسرائيل أخفقت في تحقيق هدفها وصعدت إلى أعلى الشجرة وهي لا تملك وسيلة تساعدها للهبوط منها.

تميل الطريقة التي يفكر بها جنرالات إسرائيل إلى تقسيم الحل العسكري في التعامل مع المقاومة، فقد واتتها فرص لإنهاء ظاهرة حزب الله اللبناني في حرب عام 2006 ولم تفعل، وخاضت حروبا متقطعة مع حماس والجهاد في الخمسة عشر عاما الماضية ولم تجهز على آلتهم العسكرية، لأنها تعي بأن إنهاء المقاومة باهظ سياسيا.

قد يكون المشهد الراهن الذي خلفته عملية "طوفان الأقصى" مختلفا عن المشاهد السابقة، لكن معطياتها تؤدي إلى نتيجة واحدة، تفرض عليها احتلالا جديدا لغزة وتحمل تكاليفه بحكم القانون الدولي الذي يضع أعباء على الدولة المحتلة، أو انسحابا مع إيجاد صيغة إقليمية أو دولية أو فلسطينية لحكم القطاع، وفي كليهما يصعب القول بانتهاء المقاومة.

لفت صاحب منصة إكس، تويتر سابقا، أيلون ماسك، إلى نتيجة خطيرة عندما قال بوضوح إن خلف كل حمساوي يذهب على يد إسرائيل حمساويا آخر أشد منه يظهر في المستقبل، في إشارة تؤكد أن المقاومة لن تنتهي، وربما يصبح الخارجون من رحم الحرب الحالية أشد بأسا بعد رؤية المجازر التي قامت بها إسرائيل أمام أعينهم.

يبدو أن عملية اغتيال المقاومة من الطموحات الكبيرة التي يتمناها البعض ممن يرون أن الطريق الوحيد لحل القضية الفلسطينية هو التسوية، لكن قادة إسرائيل أنفسهم لن يقبلوا ذلك عندما تهدأ أعصابهم ويفكرون بعيدا عن مشهد فاجعة السابع من أكتوبر.

قد يرون أن نيران حماس وأخواتها في المقاومة الفلسطينية أخف وطأة من الضريبة السياسية التي يمكن دفعها في حالة السلام، لأن المجتمع الإسرائيلي يحيا على الحرب أكثر من الهدوء الذي يمكن أن يكشف عوراته ومشاكله وتناقضاته الداخلية.

رأي عام دولي رافض لمنهج التغول

قمة الرياض بين المنطق واللامنطق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كانت القمة العربيّة – الإسلاميّة التي انعقدت في الرياض قمتين. قمة المنطق وقمة اللامنطق، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار رغبة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في استغلال التجمع العربي – الإسلامي إلى أبعد حدود للترويج للشعارات والمزايدات التي لم تجلب على المنطقة سوى الكوارث. لم تكن هذه الشعارات، التي تتاجر بفلسطين، والقدس تحديدا، سوى غطاء لمشروع توسّعي استهدف تدمير المنطقة العربيّة بهدف السيطرة عليها. هل من مأساة أكبر من مأساة لبنان الذي بات تحت سيطرة ميليشيا مذهبيّة، تابعة لإيران، جعلته عرضة لكلّ أنواع المخاطر بعد توريطه في حرب غزّة؟

تحدّث معظم الذين ألقوا كلمات في افتتاح القمة، التي ترأسها ولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان، عن ضرورة إيجاد حلّ سياسي للخروج من المأساة التي تعيش في ظلّها غزة. كان الرئيس الإيراني استثناء، كذلك رئيس النظام السوري بشّار الأسد الذي تجاهل أنّه يشنّ حربا على الشعب السوري وأن مناطق سوريّة مختلفة تعرّضت بفضله وبفضل حلفائه، وما زالت تتعرض، إلى أسوأ ما تعاني منه غزّة.

لم تكن كلمة الأسد الابن سوى "درس في الوطنية" أراد إلقاءه على العرب الآخرين، في حين أنّ كلّ ما هو مطلوب منه وقف حربه على الشعب السوري التي لا هدف لها سوى تفتيت سوريا وتغيير التركيبة الديموغرافيّة فيها، بما يصبّ في نهاية المطاف في خدمة اليمين الإسرائيلي. حرص بشّار على القول إنّ "غزة لم تكن يوما قضيّة وأنّ القضية هي فلسطين". لم يسأل نفسه: ماذا عن قضيّة اسمها سوريا؟ وماذا عن حق تقرير المصير للشعب السوري؟ ماذا عن تهجير ملايين السوريين في داخل سوريا وإلى خارجها؟ ماذا عن تهجير فلسطينيي مخيّم اليرموك القريب من دمشق؟

قبل ذلك، طالت كلمة الرئيس الإيراني أكثر مما يجب وكانت مناسبة للمزايدة على العرب والمسلمين الذين ينادون بضرورة وقف الحرب فورا من جهة ومباشرة البحث في كيفية البحث في تنفيذ حل الدولتين من جهة أخرى. أكثر من ذلك، ذهب رئيسي بعيدا في حملته على الولايات المتحدة. وجد في قمّة الرياض مناسبة لتصفية حسابات إيرانيّة مع الإدارة الأميركيّة التي ما زالت ترفض مثل هذا الحل السياسي في فلسطين... وتتردّد في عقد "صفقة" مع إيران بصفة كونها القوّة المهيمنة في المنطقة.

كان الكلام الإيراني والسوري في قمّة الرياض تجسيدا للغة اللامنطق. يلتقي هذا الكلام مع لغة اليمين الإسرائيلي الذي أوصل الوضع في المنطقة إلى ما وصل إليه ولعب دورا أساسيا في تفجير الوضع في غزة في ضوء اعتماد سياسة الاستيطان في الضفّة الغربيّة.

هل تتعلّم إسرائيل في ظلّ حكومتها اليمينية شيئا من تجربة غزّة ومن قمّة الرياض حيث كان هناك منطقان لا علاقة لكلّ منهما بالآخر؟ يصعب الجواب إيجابا عن هذا السؤال ما دام بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة. كلما مرّ يوم يتأكّد عمق المأزق الإسرائيلي في غزّة الذي هو مأزق رجل اسمه بنيامين نتنياهو يسعى إلى تفادي دخول السجن. تدفع إسرائيل حاليا ثمن رفض أي تسوية من أي نوع من منطلق أنّ في استطاعتها فرض أمر واقع على الأرض عن طريق المستوطنات التي أقامتها في الضفّة الغربيّة. صار يقيم في هذه المستوطنات نحو 750 ألف إسرائيلي. هؤلاء يحكمون إسرائيل ويتحكّمون بها منذ سنوات طويلة، منذ اغتيال إسحق رابين تحديدا في الرابع من تشرين الثاني – نوفمبر 1995. كان ذلك بعد سنتين تقريبا من توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض بين رابين وياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، في حضور الرئيس بيل كلينتون.

ليس ما يشير، في المدى المنظور، إلى نية إسرائيلية في التخلي عن لغة اللامنطق، التي تبرّر بها معاقبة أهل غزة... وصولا إلى قصف المستشفيات وقتل الأطفال والنساء وارتكاب الفظائع في القطاع، وذلك في ظلّ دعم بعض العرب، من حلفاء إيران، للغة التي يعتمدها بيبي نتنياهو.

كان لافتا في البيان الصادر عن القمة العربيّة – الإسلاميّة "تحفظ الجمهوريّة التونسية عن كل ما ورد في القرار باستثناء النقاط المتعلقة بالوقف الفوري للعدوان على الشعب الفلسطيني وفكّ الحصار عن كلّ فلسطين".

كذلك، كان لافتا "تحفظ جمهورية العراق عن عبارة حلّ الدولتين أينما وجدت في القرار كونها تتعارض مع القانون العراقي". تحفظت جمهورية العراق أيضا عن "عبارة قتل المدنيين، كونها تساوي بين الشهيد الفلسطيني والمستوطن الإسرائيلي" وعن عبارة "إقامة علاقات طبيعية معها"، أي مع إسرائيل. تبدو هذه التحفظات أقرب إلى مكافأة في محلها تحصل عليها الولايات المتحدة التي اجتاحت العراق في 2003 وأوصلت الميليشيات المذهبيّة، الموالية لإيران، إلى بغداد على ظهر دبابة من دباباتها. ليس الموقف العراقي في قمة الرياض سوى تأكيد لواقع في غاية الوضوح يتمثل في أن طهران باتت صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في بغداد وأن "الحشد الشعبي" صار الدولة العراقية بمباركة من حكومة محمّد شياع السوداني.

يبقى، في ضوء انعقاد قمّة الرياض، وجوب التوقف عند الموقف الأميركي. إلى أي منطق ستنحاز إدارة جو بايدن في المستقبل القريب؟ إلى المنطق أو إلى اللامنطق الذي اعتمده اليمين الإسرائيلي بقيادة بيبي نتنياهو الذي يبدو واضحا أنّه في حال هروب مستمرّة إلى الأمام.

عاجلا أم آجلا سيتوقف القتال في غزّة... هذا إذا لم تتوسع الحرب. سيكون توقف الحرب مناسبة كي يقول العقلاء بين العرب أنّهم موجودون في المنطقة اعتمادا على لغة المنطق. كذلك سيكون توقف الحرب فرصة تثبت فيها إدارة بايدن أنّ أميركا لا تزال صاحبة نفوذ ودور قيادي في الشرق الأوسط وما هو أبعد منه.

مزايدات لم تجلب سوى الكوارث

البراغماتية التي أوصلتنا إلى قمة الرياض

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

لو أن عرافا قال قبل ثلاث سنين إنه سيأتي اليوم الذي يخطب فيه قادة إيران وتركيا وقطر سوية من علىٰ منبر في الرياض، لقيل له إن عليه أن يجد مهنة أخرى. لو أنه زاد من قدرته علىٰ التنجيم، وأضاف أنهم سيزايدون علىٰ السعودية في عقر دارها، لا شك أن الرد سيكون "كذب المنجمون ولو صدقوا". عرافنا المفترض ذو خيال واسع، لكن مشهد قمة الرياض بالأمس يتجاوز المعقول.

لا شك أن حرب غزة غيرت كل معطيات المنطقة. لا يمكن وصف ما يحدث بحق الفلسطينيين في غزة إلا بجرائم حرب. عملية التدمير المنهجية لكل شيء هناك، مصحوبة بالقتل الأعمىٰ للمدنيين، أطفالا ونساء ورجالا، جعلت أكثر مؤيدي إسرائيل من زعماء الغرب، ممن دعّم حملتها الانتقامية بعد هجوم حماس يوم 7 أكتوبر علىٰ مستوطنات غلاف غزة، أن يعيدوا التفكير بمواقفهم ويبحثوا عن صيغة تكبح جماح الانتقام الإسرائيلي. إلىٰ حد الساعة، لا يوجد من يمكنه أن يوقف الجنرالات الإسرائيليين في حملتهم، ولا حتىٰ قرار من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أو ضغط أميركي من الرئيس جو بايدن. هؤلاء الضباط الكبار يتصرفون بمنطق من لا يهتم أن يأتي اليوم الذي توضع أسماؤهم فيه علىٰ قائمة اتهامات دولية بالقيام بجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية.

ما لم يتغير بالمنطقة هو مواقف الزعماء الذين خطبوا بغضب من علىٰ منبر قمة الرياض. أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حوّل المعونات المادية التي وفرها لحماس علىٰ مدى سنوات إلىٰ كلمات إدانة لانفلات الفعل الإسرائيلي. الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الخطيب المفوّه علىٰ مدى سنوات في انتقاد إسرائيل وقادتها، تجاوز صمته وتردده علىٰ مدى الأشهر القليلة الماضية بعد أن عرف حدود قدراته، وعاد إلىٰ كلماته الرنانة لإدانة إسرائيل. أما الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي فكان أمام فرصة تكرار خطب الجمعة أمام جمهوره الإيراني المعتاد، ولكن هذه المرة من السعودية وأمام زعماء عرب ومسلمين ليس بوسعهم الرد عليه. كانت حيرة رئيسي الكبرى تكمن في قدرته علىٰ جمع كل كلمات الإدانة للولايات المتحدة أولا، وإسرائيل ثانيا، خلال الدقائق التي تمنح لكل زعيم مشارك في القمة لإلقاء كلمته.

حرب غزة، وخصوصا ما تفعله إسرائيل من جريمة موصوفة بحق المدنيين، هي ما كان ينقص الثلاثي قطر وتركيا وإيران لإعادة إطلاق محور الإسلام السياسي في المنطقة بعد أن خسر الجولة الأولى

كيف تمكّن هؤلاء الزعماء من الوصول إلىٰ هذا المستوى من الجرأة من علىٰ منبر الرياض؟ هل هي الحرب في غزة وما ارتكبته إسرائيل من جرائم بحق الفلسطينيين؟ أم هي المبالغة بالبراغماتية السعودية التي سبقت أزمة غزة وتركت المجال للثلاثي "المتشدد" أن يستجمع قواه ويعيد إحياء مشروع الإسلام السياسي بصيغتيه الإخوانية والخمينية؟

لا بد أن نسترجع أن محور الاعتدال الذي قادته السعودية لفترة لا علاقة له بالقضية الفلسطينية. كان المحور موجها ضد منع انتشار الإسلام السياسي في المنطقة، كمشاريع لتولي الحكم يقودها الإخوان أو تسلل ميليشياوي موال لإيران في دول الأزمات، العراق وسوريا واليمن ولبنان. بعد سنوات من حرب اليمن، أرهق الحلف الإيراني الإخواني/القطري السعودية، وبدأت الرياض تبحث عن مخرج. وساهمت تركيا بالحملة مستفيدة من جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي، بأن زادت الضغوط علىٰ القيادة السعودية وأمعنت بالإساءة لسمعتها دوليا. هذه الضغوط غيرت من أولويات السعودية، وبدأنا نشهد تفككا لمحور الاعتدال بإعادة ترتيب الأولويات لأطرافه.

كتطور جانبي، شهدنا الاتفاق الإبراهيمي عندما قررت دول بعيدة جغرافيا عن الصراع العربي – الإسرائيلي أن توقع اتفاقيات سلام مع إسرائيل. كانت هذه الاتفاقيات متأخرة زمنيا بعقود عن اتفاقيات مماثلة وقّعها المصريون والفلسطينيون والأردنيون. التقط محور إيران/الإخوان قضية التطبيع وجعلها نقطة الانطلاقة الجديدة في إحياء محوره. لا بد من الاعتراف أنها التقاطة ذكية لأنها حرفت الرؤية عن المشروع السياسي الإخواني في المنطقة والانتشار الإيراني الميليشياوي فيها. دول محور الاعتدال صارت متهمة بالتطبيع، بعد أن كان الاتهام الموجه لها هو الوقوف بوجه صعود التيار الإسلامي إلىٰ الحكم.

مقابل الترسانة الإعلامية الفاعلة والمستمرة لقطر وإيران وتركيا، كان الحضور الإعلامي لما كان يسمّىٰ بدول الاعتدال ضعيفا. سيطر الثلاثي علىٰ السرديات المتداولة، ووجهوا كل شيء لدعم قراءتهم للمنطقة. وجاءهم المدد من حيث لا يحتسبون: سياسات أقل ما يقال عنها إنها حمقاء من قيادة إسرائيلية متشددة يوجهها رئيس وزراء انتهازي هو نتنياهو لا همّ له إلا الحكم والابتعاد عن المحاسبة القضائية.

نجح الثلاثي إعلاميا في تحويل صورة محور الاعتدال إلىٰ صورة مختلفة صار مسمّاها محور التطبيع. ونسي الكثيرون أن هدف المحور كان منع تشظي المنطقة علىٰ أيدي الميليشيات والأحزاب مما ينهي صيغة الدول بشكلها الحالي. وساهمت المقاطعة السعودية للفلسطينيين واللبنانيين في رسم صورة لمحور التطبيع. وأمام مكاسب مثل هدنة في اليمن، ومصافحات في قمة العلا، وصور للتوافق مع إيران بوساطة صينية، وزيارات متبادلة للزعماء بين أنقرة والرياض، كان الثلاثي قد نجح في مسعاه في تفكيك محور الاعتدال وإعادة تسميته كمحور للتطبيع. كانت الأجواء مهيّأة للحدث الأكبر الذي جاء من غزة.

عملية "طوفان الأقصىٰ" تم الإعداد لها من سنين. الحديث عن أنفاق غزة ليس بجديد. المناورات التدريبية لمقاتلي حماس كانت أشرطة متداولة علىٰ يوتيوب وواتساب. الصواريخ التي كانت تطلق في مواجهات متكررة مع إسرائيل كانت تأكيدا علىٰ وجود ترسانة أكبر بين يدي حماس والجهاد الإسلامي. إسرائيل تستطيع أن تحسب الفارق بين الأموال التي تتسلمها من قطر وتوصلها إلىٰ حماس وتعرف أنها تستخدم كرواتب لمقاتلي حماس ولتشييد الأنفاق. جزء كبير من تلك الأموال التي كانت توزّع علىٰ أهل غزة كانت لضمان عدم اعتراضهم علىٰ استمرار حكم حماس من جهة، وأن يسكتوا علىٰ ما يرونه من تشييد لأنفاق تحت مدنهم ومخيماتهم من جهة أخرى. المفاجأة الوحيدة في عملية "طوفان الأقصىٰ" أن الجميع يتعامل معها كمفاجأة.

حرب غزة، وخصوصا ما تفعله إسرائيل من جريمة موصوفة بحق المدنيين، هي ما كان ينقص الثلاثي لإعادة إطلاق محور الإسلام السياسي في المنطقة بعد أن خسر الجولة الأولىٰ. ضع جانبا كل ما يقال عن تخاذل محور المقاومة عن نصرة أهل غزة. فبعد أن كان أيّ فعل يقوم به حزب الله أو الحوثيون أو الميليشيات في سوريا مذموما، صار الحديث الآن "لماذا لا تتحركون". انقلبت الصورة، وصار الفعل الإيراني مطلوبا.

قمة لإحياء مشروع الإسلام السياسي

أوصلتنا البراغماتية غير المحسوبة إلىٰ قمة الرياض. خرج الثلاثي رافعا الرأس من دون أن يقدم أيّ شيء فعلي غير الصوت العالي. الغاز القطري يذهب إلىٰ الدول الداعمة للعدوان، والنفط الإيراني مثله، ولا يوجد ما يدل علىٰ أن تركيا ستجازف بعلاقاتها الاقتصادية مع الغرب لعيون الفلسطينيين. الملام في كل هذا هي السعودية. فمهما قالت ومهما نادت، فإنها متهمة بالتقصير. ضع جانبا أن القمة هي تجسيد للعجز الجماعي أمام إسرائيل وداعميها في الغرب. العجز تحصيل حاصل.

دمج القمة العربية مع القمة الإسلامية زاد من عدد الوفود المشاركة بتوسيع مسمّاها. التخوف الآن من أن نرى قمة قادمة تكون الميليشيات حاضرة فيها. القمة العربية – الإسلامية – الميليشياوية بمقاعد محجوزة لحماس وحزب الله والحوثي والحشد.

«الطوفان» من منظور آخر

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

حتىٰ ما قبل معركة السابع من أكتوبر – تشرين الأول المسماة عملية "طوفان الأقصىٰ" التي شنتها حماس علىٰ إسرائيل في قطاع غزّة كان العالم ينظر إلىٰ شباب وبنات فلسطين وهم يبتسمون للكاميرات وهي تصوّر لحظات اعتقالهم من قبل الشرطة الإسرائيلية، علىٰ خلفية اعتراضهم علىٰ أمر قضائي بإخلاء البيوت من سكانها الفلسطينيين في حي الشيخ جرّاح، بحجة أن تلك المنازل التي سُكنت من قبل أهلها الأصليين لأكثر من سبعين عاماً بُنيت علىٰ أرض يملكها يهود قبل عام 1948.

كان ذلك قبل عملية "طوفان الأقصىٰ"، أما بعد ذلك التاريخ فقد أخذ الصراع وجهاً آخر عسكرياً وأيديولوجيا.

ماذا كان سيحدث لو قررت حماس تأخير هجومها بضعة أشهر علىٰ الاقتحام؟ كان يمكن لحكومة اليمين المتطرف أن تتآكل من داخلها وهي تواجه أزمات داخلية وصراعا أشغل الإسرائيليين وأوصلهم إلىٰ حالة التظاهرات ورفض متصاعد من أحزاب المعارضة لحكومة بنيامين نتنياهو وصلت إلىٰ التهديد بحرب أهلية.

"طوفان الأقصىٰ" أعطىٰ المبرر لإسرائيل بإظهارها ذلك الحمل الوديع الذي يتعرض للإبادة وجعلت العالم، الأغلب منه، يتعاطف معها وفي حق الدفاع عن نفسها!

مصيبة القرار الفلسطيني أنه أصبح مُشتتاً بين الوصاية المصرية والأردنية والقطرية وأخيراً الإيرانية، مما أضاع وحدة تقرير المصير وجعل الدم يتوزع بين القبائل ومساحات تلك الدول.

دائماً ما كانت تُستغل القضية الفلسطينية في الدعايات السياسية وفي تحريك مشاعر الجماهير العربية لأغلب الزعامات لاستدراج تلك العواطف لغايات مشبوهة بعيدة عن تحرير القدس.

الوجود الإسرائيلي الذي كان يقبع خلف الجدار العازل أُتيحت له فرصته الذهبية للتوسع والتمدد خارج هذا الجدار لتهجير الفلسطينيين من غزّة، وكأنها فرصة كانت تنتظرها إسرائيل لسفك دماء الفلسطينيين وهي ذات الفرصة التي ربما جعلت نتنياهو يتخلص من مأزقه في الداخل الإسرائيلي ويمنحه دعماً دولياً.

في السابع من أكتوبر قررت حماس الدخول علىٰ خط المواجهة مع إسرائيل، فأخذ الصراع وجهاً دموياً آخر لم تتلافاه إسرائيل بل العكس. فتحمّل الشعب الفلسطيني في غزّة تبعات هذه المواجهة خسائر في الأرواح والممتلكات.

لن تملك حماس الشجاعة للبوح أنها لم تتحسب لردة الفعل الإسرائيلية في الإبادة الجماعية والأفعال الخارجة عن المألوف عندما قامت بعملية "طوفان الأقصىٰ"، أو يخرج أحد قادتها ليقول "لو كنا نعلم النتيجة ما كنا سنُقدم علىٰ هذا الفعل". بالتأكيد ستكون الغاية هي تسجيل هدف في مرمىٰ الانتصار بأي ثمن حتىٰ ولو كان الفلسطينيون وقوداً لتلك المحرقة.

يريدون أن يقنعوا الناجين من جهنم الحرب أن ماكينة التدمير الإسرائيلية سترتدع ولن تتجرأ بعد اليوم علىٰ قصفهم وقتلهم وتدميرهم خوفاً من الصواريخ التي تنهال علىٰ الكيان الإسرائيلي، لكنهم يتناسون أن النظام العالمي الماكر يقف بكل حشوده إلىٰ جانب إسرائيل، بل إنه يؤيد الجريمة وربما تكون بعض أدوات تلك الجريمة من مطبخ ذلك النظام، وذلك هو الخطأ الذي لم تحسب له حماس حساباً جيداً.

ستنتهي الحرب قريباً أو بعيداً من الزمن، وستجد إسرائيل من تلك التجربة خلاصة وهي أن تمنح للفلسطينيين كياناً بمستوى حكم ذاتي في غزّة تفرض عليه سطوتها الاقتصادية والأمنية والسياسية، وربما هو ذلك الضوء الذي يكون في نهاية النفق الذي يتحدث عنه الجميع.

أيها السادة دعونا نسأل، كم من الأطفال والنساء والضحايا والخراب سيكونون وقوداً لحروب مستعرة لا تعرف الرحمة ولا تدري لماذا ومتىٰ وكيف ستنتهي؟

ماكينة التدمير الإسرائيلية.. كيف ومتى تنتهي

الانتخابات المحلية في العراق بين الإجراء والإلغاء

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

علىٰ الرغم من الإجراءات التي قامت بها حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في الإعداد والاستعداد لانتخابات مجالس المحافظات التي من المزمع إجراؤها في 18 كانون الأول – ديسمبر المقبل، من إعداد قانون منسجم مع الوضع السياسي بالإضافة إلىٰ تهيئة كل اللوازم الضرورية من دعم مادي ولوجستي، وانتهاءً بالدعاية الانتخابية لكل القوائم التي ستشارك في هذه الانتخابات، إلا أن هناك بعض المخاوف من محاولة عرقلة أو الوقوف بوجه إجرائها. ما يعني أن هناك نوايا موجودة لدى بعض القوى السياسية المتضررة من إجرائها، أو التي لا ترغب بالمشاركة فيها، الأمر الذي يفتح باب التساؤلات عن الهدف وراء المحاولات التي تجري بالخفاء بهدف تعطيل الانتخابات.

محاولة تعطيل الانتخابات المحلية في العراق لا تدخل في باب معارضة النظام السياسي فحسب بل تأتي في سياق عملية التخريب الممنهج ضد هذا النظام ومحاولة إنهاء أي قواعد وأسس ديمقراطية

محاولة تعطيل الانتخابات المحلية في العراق لا تدخل في باب معارضة النظام السياسي فحسب، بل تأتي في سياق عملية التخريب السياسي الممنهج ضد هذا النظام، ومحاولة إنهاء أي قواعد وأسس ديمقراطية تأسست عليها هذه العلمية بعد عام 2003، وهو ما يعطي فسحة كبيرة للتدخلات الإقليمية والدولية ليكون العراق مرة أخرى ساحة حرب وصراع داخلي لا ينتهي أبداً. وهو أمر لا يمكن للقوى السياسية بكافة ألوانها أو انتماءاتها أن تعود إليه، لشعورها أن ما تحقق في الحرب الطائفية الطاحنة التي حصلت عام 2005 تسبب في خسائر للبلاد جعلتها تتأخر كثيراً في النهوض بالتنمية في كافة مجالاتها.

يمكن للانتخابات المحلية القادمة أن تحقق تغييراً مهماً تكون له انعكاساته علىٰ الواقع السياسي عموماً، أو علىٰ خارطة التحالفات القادمة، كون القوى السياسية المشاركة تغيرت حركتها علىٰ الأرض، فمنها من تقدم خطوة، ومنها من تراجع خطوتين. لذلك اعتبرها بعض من هذه القوى السياسية التي كانت تمتلك مقاعد مهمة فيها أو في مجلس النواب، ردّ اعتبار، وعملت ومازالت تعمل علىٰ إعادة وجودها في الواقع السياسي، وإن كانت موجودة بموقفها أو وقوفها مع حكومة محمد شياع السوداني، إلا أنها مصممة علىٰ خوض هذه المنازلة لإعادة الاعتبار لتيارها عبر صناديق الاقتراع.

الجميع يسعىٰ إلىٰ تصدر المشهد في المحافظات بهذه الانتخابات، والتي بالتأكيد ستكون قوية ومؤثرة علىٰ هذا الواقع. ولكن يبقىٰ التساؤل الأهم حول قدرة هذه القوى السياسية سواءً المشاركة أو التي ترفض المشاركة أو التي تختبئ خلف المستقلين والأسماء التي تشارك في الانتخابات بأسماء وقوائم مستقلة، في الالتزام بالمنافسة الشريفة وعدم الوقوف بوجه التقدم الديمقراطي في العراق خطوة أخرى جديدة، خصوصاً وأن الجميع لا يريد العودة إلىٰ الخلف وسيقف بوجه أي محاولات تجري هنا أو هناك لتعطيل الانتخابات، والتي بالتأكيد ستكون القلم الذي سيرسم خارطة الواقع السياسي القادم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

شح السيولة يجبر مصر على المقايضة التجارية

الحكومة تدرس إبرام اتفاقيات مع كل من روسيا والهند وتركيا ودول أفريقية

دفعت الأزمات المزمنة الحكومة المصرية إلى التفكير في اعتماد سياسة المقايضة التجارية مع بعض الدول لتوفير السلع الأساسية، في الوقت الذي تتواصل فيه الضبابية بشأن الاقتصاد نتيجة الانحدار الحاد للعملة المحلية وخاصة في السوق السوداء.

القاهرة - تكافح السلطات المصرية بشق الأنفس بحثا عن بدائل لتوفير السلع الأساسية بالنظر إلى شح السيولة النقدية في النظام المالي بسبب التقلبات الجيوسياسية العالمية.

وتسببت الحرب الروسية – الأوكرانية في هروب الاستثمارات الساخنة من السوق المحلية وأربكت بشكل كبير الإمدادات من الخارج، الأمر الذي دفع القاهرة إلى الاستسلام للأمر الواقع. كما خفض صناع القرار النقدي قيمة الجنيه في ظل ضغوط تضخمية غير مسبوقة.

وأوجدت كل تلك العوامل حالة من الشلل في معظم القطاعات الاقتصادية قادت البلاد نحو أزمة مالية، وهو ما يجبرها على التفكير في اعتماد سلاح المقايضة التجارية كحل مؤقت للتغلب على الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

وكشفت مصادر مطلعة الأحد أن الحكومة تدرس تنفيذ التبادل التجاري مع كل من روسيا وتركيا والهند وبعض الدول الأفريقية بنظام "المقايضة"، في محاولة منها لتقليل الضغط على العملة الأجنبية.

وتعد المقايضة التجارية عملية تبادل بين طرفين يقدم أحدهما للآخر سلعة أو خدمة أو أصلا غير النقود، مقابل سلعة أو خدمة أو أصل غير النقود.

مؤشرات حول المبادلات

- 5 و6 مليارات دولار حجم التجارة بين مصر وكل من روسيا والهند سنويا
- 6 و8 مليارات دولار حجم المبادلات التجارية بن مصر وتركيا سنويا

وعزا مصدر تحدث إلى بلومبرغ الشرق، طالبا عدم ذكر اسمه، اتجاه مصر إلى نظام المقايضة إلى أنها تبحث منذ فترة عن "بدائل للعملة الصعبة التي تعاني شحا فيها، وذلك سواء بنظام المقايضة أو عبر إجراء عمليات التبادل التجاري بالعملة المحلية مع الدول الأخرى".

وتعاني مصر من نقص شديد في السيولة الدولارية منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا وتداعياتها، مما أدى إلى خفض قيمة الجنيه ثلاث مرات منذ مارس 2022 وحتى يناير من العام الجاري.

ومع مواجهة عدد من الدول نقصا في العملة الأميركية، سُئلت كينيا، التي تُعتبر أكبر مُصدر للشاي الأسود في العالم الأسبوع الماضي، عمّا إذا كان يمكنها مقايضة الشاي بمنتجات مصرية، وفقا لما قاله وزير الخزانة الكيني نجوغونا ندونغو لبلومبرغ.

لكن مسؤولا حكوميا مصريا قال إن "المقايضة حاليا تجري بين تجار فقط"، لافتا إلى أن تصريحات الجانب الكيني المنقولة على لسان السفير المصري، فسّرت خطأ على أنها اتفاق بين الدولتين بينما الصحيح هو أن عمليات المقايضة تجري في ما بين تجار من البلدين.

وذكر المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن "آلية التبادل التجاري عن طريق المقايضة لم تحدث على المستوى الحكومي الرسمي حتى الآن مع أي دولة، غير أن دراسات تجري حاليا لتطبيقها وتنفيذها مع روسيا وتركيا والهند وبعض الدول الأفريقية".

وأضاف أن "الآلية محل دراسة من البنك المركزي المصري، إذ إننا لا نستطيع التنفيذ من دون موافقته، لأنه هو الذي يعطي التعليمات وتصريح التعامل".

وتابع "البنك المركزي سيكون الضامن لعمليات المقايضة للطرفين؛ الحكومة والقطاع الخاص، كما أنه سيكون الجهة المنظمة لعمليات التبادل التجاري بالمقايضة".

وتركز مصر على حليفتها روسيا للتوصل إلى اتفاق مقايضة خاصة وأن قيمة المبادلات التجارية بين البلدين تتراوح سنويا بين 5 و6 مليارات دولار سنويا.

وتصدّر القاهرة إلى السوق الروسية منتجات كالفواكه والخضروات والبذور والألبان والأجهزة والمعدات الكهربائية وأيضا الزيوت العطرية.

في المقابل، تستورد مصر الحبوب من روسيا، التي تعتبر أكبر مورد في العالم، والخشب والحديد والصلب والوقود المعدني والزيوت المعدنية والكتب والنحاس وكذلك المنتجات الكيميائية وغيرها.

أما بالنسبة إلى حجم التجارة مع الهند فتحوم أيضا حول القيمة ذاتها مع روسيا، إذ تصدّر مصر إلى ثاني أكبر مستهلك في آسيا بعد الصين الوقود والزيوت المعدنية والأسمدة والمنتجات الكيميائية والقطن والفواكه.

وتورد الهند إلى السوق المصرية منتجات مثل اللحوم والحديد والصلب والوقود والزيوت والمنتجات الكيميائية العضوية والأجهزة الكهربائية.

ورجح شريف الجبلي رئيس لجنة الشؤون الأفريقية في اتحاد الصناعات المصرية، تصدير الأسمدة مقابل استيراد الشاي الكيني إذا ما دخل نظام المقايضة حيز التنفيذ الرسمي وانتهت الحكومة والبنك المركزي من الدراسات الجارية.

> البنك المركزي المصري سيكون الضامن والمنظم لعمليات المقايضة بين الحكومة والقطاع الخاص

ويستهلك أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان قرابة 85 ألف طن من الشاي كل عام وتستوردها كلها من الخارج، بحسب مسؤول في وزارة الزراعة تحدث إلى اقتصاد الشرق من بلومبرغ.

وتُعد مصر ثاني أكبر مشتر للشاي من كينيا بعد باكستان. وقد أنخفضت الصادرات الكينية إلى السوقين في الأشهر الثمانية الأولى من 2023 بنسبة 23 و13 في المئة على التوالي، وفقا لبيانات مجلس الشاي الكيني.

وهذه ليست المحاولة الأولى التي تبحث فيها مصر عن بدائل للتبادل التجاري بعيدا عن الدولار، إذ توصلت مع تركيا إلى آلية تطبيق التبادل التجاري بين البلدين بالعملات المحلية، وذلك تزامنا مع انضمامها في أغسطس 2023 إلى مجموعة بريكس.

ويقول خبراء إن ذلك سيساعد على تنفيذ عمليات التبادل التجاري بالعملة المحلية مع الدول الأعضاء الأخرى في التكتل وهي السعودية والإمارات والأرجنتين وإيران وإثيوبيا وروسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن قيمة المبادلات التجارية بين مصر وتركيا سنويا تتراوح بين 6 و8 مليارات دولار، ويسعى البلدان لزيادتها خلال المرحلة المقبلة مع عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وتصدّر مصر إلى تركيا الوقود والزيوت المعدنية واللدائن والأقمشة والخيوط والمنتجات الكيميائية والأسمدة والآلات والأجهزة الكهربائية، بينما تستورد منها الملابس والحديد والصلب والأجهزة الكهربائية والزيوت والمنتجات الكيميائية والسيارات والجرارات.

والهند بدورها تبحث منذ منتصف هذا العام اقتراحا لبدء اتفاق مقايضة سلع مثل الأسمدة والغاز مع مصر، في إطار اتفاق أشمل ربما يشهد تمديد نيودلهي خط ائتمان إلى القاهرة بقيمة مليارات الدولارات، بحسب رويترز.

وقال مسؤول حكومي مصري آخر إن "وزارة التجارة والصناعة المصرية تعكف على دراسة التبادل التجاري عن طريق المقايضة أو الصفقات المتكافئة، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن".

ما يهمنا أن السلع متوفرة.. تصرفوا!

آفاق توفير الطاقة في السوق الأردنية ضمن الحدود الآمنة

عمّان - أكدت وزارة الطاقة الأردنية أن تطوير إستراتيجية مواجهة تحديات أمن الطاقة تسير في الطريق الصحيح مما يجعل آفاق توفير الطلب المحلي عند الحدود الآمنة.

وتتحفز الوزارة من خلال خطة حكومية يشرف عليها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بشكل مباشر لتحقيق هدف المخزون من المشتقات النفطية وديمومة تزويد مناطق البلاد بالتيار الكهربائي الذي وصل إلى 99 في المئة، وفق أحدث إحصائيات.

ويعدّ أمن الطاقة من القضايا الأساسية التي أولتها الحكومة اهتماما استثنائيا خلال السنوات الأخيرة، لمواجهة التداعيات الناجمة عن الظروف السياسية التي يشهدها العالم، والتي أثرت بصورة مباشرة على النمو الاقتصادي والأمن القومي ورفاهية المواطنين.

واعتمدت إستراتيجيات الوزارة على نهج شمولي ومتكامل لتحقيق أمن الطاقة عبر التحول نحو مصادر أكثر استدامة، وزيادة كفاءة الطاقة.

وكذلك زيادة مُساهمة الطاقة المحلية في مزيج الطاقة الكلي، لاسيما الخضراء بالاعتماد على توافر مصادر الطاقة المُتجددة وتعزيز المخزون الإستراتيجي من المحروقات.

ويؤكد خبراء أن وضع البلد حتى الآن آمن من حيث توفر مخزون إستراتيجي من المشتقات النفطية يكفي لفترات طولية، إذ وصل استمرار تأمين التزود بالمشتقات النفطية في المملكة بنسبة 100 في المئة.

وحافظت شركة الكهرباء الحكومية على استدامة النظام الكهربائي واستقراره من خلال مواصلة جهودها للمحافظة على سلسلة قوية لتزويد وإمداد خدمات التيار الكهربائي.

ووفقا لوزارة الطاقة، فقد تمكنت وفقا لإستراتيجيتها من الوصول إلى نسبة مساهمة الطاقة البديلة من توليد الكهرباء إلى 27 في المئة، ويطمح الأردن للوصول إلى نسبة مساهمة تصل إلى 50 في المئة بحلول العام 2030.

ويفكر المسؤولون في توريد جزء من إنتاج الطاقة النظيفة للدول المجاورة والعالم سواء على شكل طاقة كهربائية مولدة من مصادر الطاقة المتجددة، أو على شكل الهيدروجين الأخضر والميثانول الأخضر بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي.

ولذا تتسارع الخطوات محليا في إعداد إستراتيجية الهيدروجين الأخضر، ما يمكّن البلاد من تحقيق القدرة على المنافسة في المنطقة، سعياً لتعزيز الاستدامة وتحسين سبل الاعتماد على المصادر الذاتية في قطاع الطاقة الأردني.

وفي تصريحات سابقة لوزير الطاقة صالح الخرابشة، أكد أن سياسة تنويع مصادر التزود بالغاز واتفاقيات التزويد بهذا المورد طويلة الأمد، شكلت حماية لشركة الكهرباء من ارتفاع الأسعار عالميا.

ويرى مدير عام شركة الكهرباء الأسبق عبدالفتاح الدرادكة أن ما تهدف إليه إستراتيجية الطاقة متحقق حاليا ولا تخوف من العودة إلى ما قبل انقطاع الغاز المصري، لتنوع الخيارات من حيث وجود الغاز والصخر الزيتي ومصادر الطاقة المتجددة.

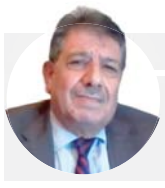

عبدالفتاح الدرادكة

أهداف الإستراتيجية متحققة حاليا ولا خوف من النقص

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الدرادكة قوله إنه من "الضروري الإسراع في بناء محطات تخزين طاقة هيدروليكية على بعض السدود ومنها، سد الموجب وسد الملك طلال".

وبين أن أهمية المشروع تتمثل بتمكين النظام الكهربائي من الاستغلال الأمثل للطاقات المتجددة ولهذا الموضوع من الأهمية بمكان، لأنه يوفر طاقة قليلة الكلفة ويقلل من الاعتماد على مصادر وقود التوليد المستوردة.

وتقوم فكرة تخزين الطاقة الهيدروليكية على ضخ المياه من السد إلى بحيرة اصطناعية أو خزان مياه باستغلال الطاقة البديلة الفائضة وإعادة إنزالها حسب الطلب وفي أوقات يكون النظام الكهربائي في حاجة إليها.

الأسواق في انتظار الإمدادات!

نمو ملحوظ لتدفق الاستثمارات الأجنبية الجديدة إلى تونس

تونس - كشفت بيانات حديثة أن نمو الاستثمارات الأجنبية الجديدة في تونس ظل في مستوى صعودي منذ بداية العام الجاري الأمر الذي يدعم خطط السلطات الرامية إلى تحفيز الاقتصاد المتعثر.

وتعكس الأرقام بشأن نمو الاستثمارات الجديدة خلال الأشهر التسعة الأولى من 2023 أن ثمة ما يغري أصحاب رؤوس الأموال بالمضي في توسيع محافظ أعمالهم رغم التقييمات السلبية الدولية التي تعطي نظرة غير مطمئنة للمستثمرين وخاصة الدوليين.

ووفق بيانات وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي، والتي أوردتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية، فقد جذبت السوق المحلية في الفترة المذكورة 1.86 مليار دينار (590 مليون دولار)، وهو ما يعني نموا بمقدار 13.1 في المئة على أساس سنوي.

وتوزعت الاستثمارات الأجنبية إلى 43.3 مليون دولار لاستثمارات الحافظة المالية مقابل 1.78 مليون دولار بمقارنة سنوية.

في المقابل استقطب قطاع الصناعات المعملية استثمارات دولية خلال الفترة ذاتها اقدر بـ320 مليون دولار مسجلا بذلك نموا بلغ 15.4 في المئة.

وواصل قطاع الزراعة الذي يعاني من تراجع بسبب الجفاف، تسجيل مستويات ضعيفة جدا ولم يستقطب سوى استثمارات دولية بقيمة 2.1 مليون دولار مقابل 1.9 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وبحسب الوكالة فقد مكنت الاستثمارات الدولية باستثناء قطاع الطاقة من إنجاز 505 عمليات استثمارية بقيمة 440 مليون دولار خولت توفير 9406 فرصة عمل مباشرة.

> 590
> مليون دولار قيمة التدفقات في أول تسعة أشهر من 2023 بنمو 13.1 في المئة بمقارنة سنوية

وتعلقت العمليات الاستثمارية بنحو 75 مشروعا جديدا بقيمة 23.3 مليون دولار ساهمت في توفير 1787 فرصة عمل، مع إحصاء توسيع 430 مشروعا بقيمة 410 ملايين دولار ووفرت 7619 فرصة عمل.

وأظهرت بيانات الوكالة التباين الكبير في التوزيع الجهوي للاستثمارات الأجنبية المتدفقة على تونس إلى أواخر سبتمبر من هذا العام.

وتجلى ذلك من خلال تركز أكثر من 51 في المئة من الاستثمارات في إقليم تونس الكبرى وتحديدا ولاية تونس بقيمة نحو 224 مليون دولار.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

الحرب تدفع المستثمرين إلى النزوح من صناديق الشرق الأوسط

تخارج جزء من الأموال المتداولة في البورصة المنكشفة على الأسهم في السعودية وقطر والإمارات وإسرائيل

يواجه المستثمرون في الشرق الأوسط وضعا متقلبا هذه الفترة بسبب ما يجري في غزة، الأمر الذي أثر على أعمالهم وزاد من المخاطر، مما انجر عنه هروب الملايين من الدولارات من الصناديق العاملة بالمنطقة ناهيك عن بورصات الأسهم.

أغلب المؤشرات ليست على ما يرام

لندن - سحب مستثمرون أجانب مبلغا قياسيا من صناديق الأسهم الأميركية التي تتبع السعودية خلال أكتوبر الماضي، في ظل تسبب أسوأ أعمال عنف يشهدها الشرق الأوسط منذ سنوات في اهتزاز الوضع الداعم للأعمال التجارية في المنطقة.

وأظهرت بيانات آل.أس.إي.جي أن صندوق آي شير أم.أس.سي.آي السعودية شهد خروج تدفقات نقدية صافية قياسية الشهر الماضي تجاوزت 200 مليون دولار، وهو ما يعادل نسبة 20 في المئة مما كان عليه في بداية الشهر.

وعانت صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة المنكشفة على الأسهم في قطر والإمارات وإسرائيل من نزوح التدفقات في ظل قلق المستثمرين من عدم الاستقرار، كما تراجعت التدفقات هذا الشهر.

ويضع صائدو الأسهم في اعتبارهم التحديات العالمية الجديدة عند مناقشة مستقبل الاستثمار، إذ يواجه العالم إشكاليات اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية كبيرة، تُفاقمها مخاوف الركود بسبب جنوح التضخم والارتفاع التاريخي لمعدلات الفائدة.

توربيورن سولفيت
هناك تصور بأن المخاطر تتزايد في جميع أنحاء المنطقة

سيرجي ديرجاتشيف
الاضطرابات لم تبطئ الإصدارات الجديدة بمنطقة الخليج

وأضافت الصراعات الجيوسياسية والمرتبطة بحرب روسيا وأوكرانيا أعباء على تكلفة الغذاء والطاقة، ما يعزز التوجهات الاستثمارية نحو مشاريع تتعلق بالأمن الغذائي والتحول نحو الطاقة النظيفة.

ولكن منذ بداية الشهر الماضي ظهرت على الساحة الدولية إشكالية أكبر ترتبط بمنطقة الشرق الأوسط في ضوء الحرب، التي تفجرت مجددا بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وكان ناصر التميمي محلل شؤون الشرق الأوسط في المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية قد قال على هامش مؤتمر مستقبل الاستثمار في السعودية مؤخرا إنه "لا يمكن تجاهل ما يجري لأنه سيؤثر على اقتصاد المنطقة بأكملها وليس فقط في السعودية".

ومع تزايد المخاوف من اتساع رقعة الصراع بدخول أطراف أخرى إلى حرب غزة، فقد ينعكس ذلك على التوجهات الاستثمارية إلى المنطقة.

وفعليا يراقب الخبراء والمحللون التأثيرات السلبية التي بدأت تظهر على الأسواق المالية في المنطقة، وأسعار النفط التي تتقلب بحدّة مع تواتر أخبار الحرب، وهو ما قد يطغى على المناقشات في إجراء الصفقات الجديدة بالتوازي مع تذبذب التداولات في الشرق الأوسط.

وقال توربيورن سولفيت، المحلل الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى شركة فيريسك مابلكروفت، لوكالة رويترز إن "هروب رؤوس الأموال يمكن أن يكون عشوائيا تماما".

وأضاف "ليس من الضروري أن يكون مبنيا بنسبة 100 في المئة على الأسس المتعلقة بكل دولة. ومن الواضح حاليا أن هناك تصورا بأن المخاطر تتزايد في جميع أنحاء المنطقة. ونرى تأثيرا سلبيا نتيجة لذلك".

وخسر صندوق آي شير أم.أس.سي.آي قطر تدفقات قدرها 7.7 مليون دولار في أكتوبر، في حين بلغت خسائر صندوق آي شير أم.أس.سي.آي الإمارات نحو 2.75 مليون دولار.

وشهدت صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة التي تتبع إسرائيل مثل آي شير أم.أس.سي.آي إسرائيل وأرك إزرائيل إنوفيتيف تكنولوجي وبلو ستار إزرائيل تكنولوجي تدفقات صافية إلى الخارج تتراوح بين 2.5 و9.3 مليون دولار منذ هجوم حماس الأخير.

وتجاوزت التدفقات النازحة من صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة التي تتبع دول الخليج تلك التي خرجت من معظم الأسواق الناشئة في الفترة ذاتها، في حين أن نسبة التدفقات النازحة من إسرائيل أعلى من المتوسط أيضا.

وهذه هي المرة الثانية التي تواجه فيها الأسواق الإسرائيلية اضطرابات هذا العام بعد التداعيات الناجمة في وقت سابق عن الإصلاحات القضائية التي قدمتها الحكومة وأدت إلى زيادة الضغوط على الأسوق.

وقالت ناتاليا جوروشينا، كبيرة الاقتصاديين المعنيين بالأسواق الناشئة لدى شركة فان إيك، إن "الاضطرابات الأخيرة أدت إلى تفاقم نزوح التدفقات".

وأضافت "مسألة الاستثمار الأجنبي المباشر في إسرائيل كوجهة للاستثمار التكنولوجي تلقت ضربة أخرى كبيرة بنظرة تحليلية لبنية الاقتصاد، كون إسرائيل مكانا آمنا وجذابا لهذا النوع من التدفقات".

وأكدت جوروشينا أن ذلك كان أحد الأسباب التي دفعت وكالات التصنيف إلى التفكير في خفض التصنيف من قبل. وأشارت إلى أن هذه المخاوف "لن تتحسن في أي وقت قريب".

ومع ذلك، فإن صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة التي تتبع المنطقة نهضت غالبا من عثرتها بعد الخسائر التي تكبدتها بعد تنفيذ حماس هجومها على إسرائيل مباشرة.

ويشير هروب الأموال النقدية من صناديق الاستثمار المتداولة في البورصة إلى اهتزاز ثقة المستثمرين في الأسواق التي كانت تتسم بالمرونة بصورة مدهشة.

ولم تتعرض السندات في معظم دول الخليج لتأثير يذكر على الإطلاق بسبب الصراع في الوقت الذي عوضت فيه إسرائيل خسائر الشيكل وانتعشت سنداتها.

وقال سيرجي ديرجاتشيف، وهو مدير محفظة لدى يونيون للاستثمار، إن "الاضطرابات لم تبطئ الإصدارات الجديدة في منطقة الخليج"، مشيرا إلى صكوك أصدرها صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة).

وأضاف "من المثير للاهتمام ملاحظة عدم رؤية أي خوف كبير من مخاطر العدوى"، مع الإشارة إلى عدم رصد مبيعات لديون الشركات في إسرائيل منذ بداية الحرب.

ويقول المستثمرون إن جميع الاقتصادات الرئيسية في المنطقة تقريبا قوية بما يكفي لتحمل بعض الاضطرابات. وتمتلك إسرائيل احتياطيات تبلغ قرابة 200 مليار دولار، في حين يدعم ارتفاع أسعار النفط والغاز دول الخليج.

لكن هروب أموال المستثمرين في الأسهم يسلط الضوء على المخاطر التي لا تزال شديدة على هذه الاقتصادات وجهودها الرامية إلى التنويع حال انزلاق المنطقة إلى صراع مرة أخرى.

وقال سولفيت من شركة مابلكروفت إن "استمرار الحرب يقوض جهود السعودية للحد من اعتمادها على النفط".

في المقابل يشير ديرجاتشيف ومستثمرون آخرون إلى أن طول أمد الصراع، ومدى الضرر الذي ألحقه بالشركات والاستثمارات الإسرائيلية، قد يلحق المزيد من الضرر باقتصادها.

وتابع ديرجاتشيف قائلا إن "بالنسبة لإسرائيل السؤال الكبير هو ماذا سيحدث بعد ذلك؟ هذا ليس في الحسبان حقا".

تركيا متفائلة بعودة التحسن إلى مناخ الأعمال

إسطنبول - تسعى تركيا للترويج إلى تعافي مناخ الأعمال الذي أربك المستثمرين على مدار سنوات بسبب السياسة التي اتبعها الرئيس رجب طيب أردوغان ليعدل عنها بعد ذلك عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي.

وفي محاولة لنثر التفاؤل في مجتمع الأعمال، قال وزير المالية محمد شيمشك أثناء حدث اقتصادي بمدينة إسطنبول الأحد إن "مؤشر علاوة المخاطر في تركيا تراجع إلى النصف تقريبا، ما يعني أن ثقة المستثمرين زادت وسيؤدي ذلك إلى تدفق رؤوس الأموال".

وأوضح شيمشك خلال مشاركته في المنتدى الاقتصادي الخليجي – التركي، بمشاركة نخبة من المسؤولين وأصحاب الأعمال أن علاوة المخاطر في السوق التركية انخفضت إلى أقل من 400 نقطة أساس والتي كانت عند مستوى 700 نقطة في مايو الماضي.

وأضاف أن هذا المستوى من التراجع يعني أن "ثقة المستثمرين تتزايد والأمر الذي سيؤدي إلى تدفق رأس المال".

وذكر الوزير التركي أن بلاده تتمتع بقدرات متقدمة في مجال الصناعة بفضل تنوّع إنتاجها وأنها في موقع مهمّ من حيث الوصول إلى أسواق أوروبا وآسيا الوسطى.

وأشار إلى أن دول الخليج العربي تتمتع بتنوع محدود في الإنتاج الصناعي رغم تحقيقها فوائض في الحساب الجاري وقوة مرافق البنية التحتية لديها.

وتابع شيمشك "ستساهم زيادة التعاون بين الأطراف في نماذج مثل اتفاقيات التجارة الحرة، في تنويع إنتاج دول الخليج وتسريع التجارة والاستثمارات المتبادلة وزيادة إمكانات القطاعات الأخرى مثل السياحة والبناء".

ويرى العارفون بخفايا الاقتصاد التركي أن تركيز المسؤولين على جذب الاستثمارات الخارجية عبر حملات الترويج لمناخ الأعمال لتحفيز الاقتصاد لن يأتي بالكثير من النتائج ما لم تعمل الحكومة على القيام بإصلاحات حقيقية.

ويعتقد محللون أن عودة أنقرة إلى السياسات الاقتصادية التقليدية قد لا تكون كافية للحصول على استثمارات دولية أطول أمدا، إذ لا يزال من الضروري استعادة القدرة على التنبؤ وتعزيز سيادة القانون لبناء الثقة مع الشركات والأسواق.

وتؤكد الحقائق أن البلاد لا تملك هامشا كبيرا لتعزيز النمو الاقتصادي المستهدف، إلا بالنجاح في تحسين مناخ الأعمال، لزيادة جذب الاستثمار الذي تراجع بسبب سياسات أردوغان.

محمد شيمشك
الثقة تتزايد مما سيؤدي إلى تدفق رأس المال للسوق

وفي حين تشكل الفائدة التي بلغت 30 في المئة، قياسا بنحو 8.5 في المئة مع بداية 2023، سبيلا من شأنه أن يجذب مستثمرين إلى الأصول التركية، لكن محللين يرون أن الاستقرار والشفافية اللازمة لطمأنة المستثمرين لن تتحقق إلا بتعديلات جوهرية في التشريعات.

وعادة ما يأخذ المستثمرون الذين لا يحبذون التقلبات علما بخطط الحكومة التركية، ولذلك يُلاحظ سحب أموالهم من السوق بين الفيئة والأخرى بسبب الضبابية خوفا من تكبد خسائر هم في غنى عنها.

وتبدو الأولية الأكبر للحكومة التركية الآن في ظل الفريق الاقتصادي الجديد للرئيس أردوغان هو جعل معدل التضخم البالغ حاليا في حدود 61 في المئة ينزل إلى خانة الآحاد، ولكن الأمر يبدو صعبا.

وحتى يؤكد إصرار أنقرة على معالجة كل المخاوف قدم شيمشك عرضا حول سياسات الاقتصاد الكلي المطبقة في تركيا وأجندة الإصلاح الهيكلي، موضحا أن البرنامج الاقتصادي متوسط الأمد أحرز تقدما كبيرا في الأشهر القليلة الماضية.

اتساع رهانات البحرين على التكنولوجيا المالية

المنامة - اتسعت رهانات البحرين على التكنولوجيا المالية (فنتيك) بالتوازي مع تلميحات المسؤولين بأن بلدهم تمكن من تثبيت أقدامه ليكون مركزا رائدا للقطاع على مستوى الشرق الأوسط والعالم.

وتندفع المنامة لتعزيز هذا النشاط الواعد مدعومة بما تضمنته رؤية 2030 وخطة التعافي الاقتصادي، التي تركز على تنويع مصادر الدخل وتولي قطاع الخدمات المالية اهتماما محوريا باعتباره من ضمن القطاعات ذات الأولوية الإستراتيجية.

وتتسلح المنامة بترسانة من القوانين، التي ستعزز مكانتها في طليعة دول المنطقة التي توفر أفضل الخدمات والبنية التحتية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات ووضع الأطر التنظيمية وتهيئة البيئة الاستثمارية المساندة وأيضا تدريب الكفاءات والمهارات المحلية.

وإلى جانب ذلك تعول الحكومة على استضافة الفعاليات الجاذبة للاعبين المحليين والعالميين لتبادل الخبرات ودراسة الشراكات، وصولا إلى جذب الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية.

وشهدت الاستثمارات الموجهة للمشاريع التكنولوجية بالسوق المحلية نموا خلال العام الحالي، في سياق برامج رقمنة الاقتصاد.

ووفق مجلس التنمية الاقتصادية، فقد بلغت الاستثمارات المتدفقة في القطاع نحو 295 مليون دولار، من بين إجمالي استثمارات مباشرة بلغت 1.4 مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من 2023.

واستهدفت تلك الأموال 14 مشروعا وهي ستسهم في توفير أكثر من 1600 وظيفة في التكنولوجيا خلال ثلاث سنوات.

ويتركز اهتمام البلد على التكنولوجيا المالية، خاصة وأنها من ضمن المجالات الصاعدة التي شهدت تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، حتى تضاعف حجم الحلول المطروحة في السوق.

وكان آخر هذه المبادرات تنظيم البحرين لمنتدى مستقبل التكنولوجيا المالية 2023 في أكتوبر الماضي برعاية البنك المركزي وبالشراكة الإستراتيجية مع مجلس التنمية الاقتصادية ودعم مركز خليج التكنولوجيا المالية.

ويقول المسؤولون إن المنتدى عكس نجاح البلد في تعزيز مكانته كوجهة للتكنولوجيا المالية عبر توفير البنية التحتية الرقمية المتطورة، والإصلاح التنظيمي المرن وسهولة ممارسة الأعمال التجارية، وهو ما أهله لأن يكون مركزا جاذبا للشركات العالمية.

وسبق وأن صنف تقرير البيئة الداعمة للتكنولوجيا المالية العالمي البحرين ضمن أبرز خمس بيئات داعمة للفنتيك على مستوى المنطقة العربية.

هنا تُصنع الفرص!

مستقبل الابتكار الصناعي العماني يكمن في الطاقة النظيفة

مسقط - حثت وكالة الطاقة الدولية سلطنة عمان على الاهتمام بالابتكار الصناعي نظرا لما يوفره من فرص واعدة في تعزيز قدرتها التنافسية في مجال الصادرات وإعادة تعريف إطارها الاقتصادي.

وقالت الوكالة في تقرير حديث إنه يستوجب على مسقط "اغتنام الفرصة والاستفادة من نقاط قوتها في مجال الطاقة والمعادن لتصبح رائدة في الابتكار الصناعي".

وأشار معدو التقرير إلى أنه من الضروري استغلال الفرص الاستكشافية في التعدين وتصنيع التكنولوجيا، بما في ذلك الهيدروجين كقطاع علوي، بالإضافة إلى المشاريع الصناعية في المنتجات النظيفة كقطاع سفلي.

وأكدوا أنه يجب دمج الإجراءات التي ستدفع عجلة الاقتصاد الجديد بالبلاد في خارطة طريق قوية للابتكار الصناعي عبر تبني أفضل الممارسات الدولية مع الفرص الواعدة وطموحاتها الفريدة، ويمكن لهذه الخارطة أن تدفع عُمان إلى مقدمة الطاقة المستدامة العالمية.

عبدالله العبري
ثمة آفاق اقتصادية جديدة ينبغي على البلد الاستعداد لها

وتتضمن خارطة الطريق قضايا يتم التركيز فيها على التطوير التكنولوجي في قطاع الهيدروكربونات والطاقات الجديدة والهيدروجين حتى يتسنى للسلطنة تطوير محفظة متباينة من الهيدروكربونات وانبعاثات الكربون على حد السواء.

ويفترض أن يتزامن ذلك مع التوجه نحو تطوير طاقات جديدة، ما يتطلب تقنيات مثل المحللات الكهربائية وتقنيات احتجاز وتخزين الكربون، والذي يشكل فرصة لتعزيز القطاع وجعله قادرًا على المنافسة من حيث الكلفة والاستدامة.

وأوضح عبدالله العبري، ممثل سلطنة عُمان لدى الوكالة، أن ثمة آفاقًا اقتصادية جديدة ينبغي على البلد الخليجي أن يكون مستعدا لها للاستفادة من إمكانات الطاقات الجديدة والهيدروجين لتوسيع آفاقه الصناعية والابتكارية.

وتوقع المستشار الدولي العماني أن يمكّن الإبداع الصناعي في بلاده من الصعود إلى الشق الأعلى، إذ ستسهم السلع والحلول المحلية في تنشيط ابتكارات الطاقة النظيفة ومجالات الشق السفلي وسيزدهر التصنيع الأخضر.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن العبري قوله إن "هذا المسار سيؤدي إلى ترسيخ بُعدٍ قويّ في لوحة الاقتصاد الكلية للسلطنة وظهور تحالفات دولية ودعم آفاق التوظيف المحلية".

وأضاف أن "خارطة الطريق تسعى إلى ربط التكنولوجيا والطاقة والاقتصاد في عُمان وتتمثل أهدافها في النمو الصناعي المستدام والتكامل بين القطاعات والاستثمارات والشراكات العالمية والوظائف التنافسية ذات الجودة العالية".

وتعتقد وكالة الطاقة الدولية من خلال تحليل أعدته أن الخارطة يجب أن تعتمد الهيدروجين محركًا اقتصاديا جديدًا حيث يمكن لسلطنة عُمان أن تكون سادس أكبر مُصدر للهيدروجين الأخضر في العالم بحلول عام 2030.

ويرى خبراء الوكالة أيضا أنه يمكن أن تنظر الخارطة إلى الهيدروجين على أنه عامل ربط يجمع بين التكنولوجيا والطاقة والاقتصاد في سرد مشترك للاقتصاد الكلي.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

الشعر الأفروأميركي سجلّ جمالي وفني يخلد أصوات المهمشين

رحلة البحث عن الحرية والوجود والمساواة قادت الشعراء إلى اكتشافاتهم الشعرية

لقد قدم الأميركان السود من أصول أفريقية الكثير للثقافة الأميركية، وتحولوا من قصص مستعبدين ومبعدين عن ديارهم ومن ضحايا العنصرية القاسية إلى منتجي ثقافة خاصة، جمعت بين أصوات أفريقيا المتجذرة في نفوسهم والانفتاح الأميركي، في مجتمع لم يعترف بهم إلا بعد قرون من النضال والمعاناة. ولعل الشعراء الأفروأميركيين أبرز هؤلاء القادة الثقافيين الذين خاضوا مواجهة جمالية وفكرية وفنية قوية لإثبات أصواتهم.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

إن الصوت المشترك بين أغلب شعراء الكتاب الذي يضم مختارات من الشعر الأفروأميركي "وجه أمريكا الأسود.. وجه أمريكا الجميل" هو الصوت الناطق بالحلم والحرية حينا، وبالشعور بالقهر حينا آخر، هو صوت من كل لون وفي كل وقت، هو صوت الإنسان المحبوس بين السماوات والأرض. فقد عرف الأفارقة لغة أعدائهم الذين حملوهم غدرا وقهرا عبيدا إلى الدرجة التي سمحت لهم أن ينتجوا شعرا يتصدر المشهد الشعري الأميركي بل ويشكل رافدا رئيسا لا يمكن تخيل المشهد الشعري الأميركي بدونه.

المختارات التي ترجمها وقدم لها أحمد شافعي، وراجعها أيضا وقدم لها بدراسة عميقة جمال الجزيري، ضمت قصائد لأربعين شاعرا يمثلون تطور الشعر الأفروأميركي، من بينهم: فيليس ويتلي، جيمس ويلدون جونسون، بول لورنس دنيار، كلود مكاي، جين تومر، فرانك هوون، لانجستون هيوز، أرنا بونتام، كاونتي كالين، فرانك مارشال ديفيس، روبرت هايدن، مارغريت دانر، راي دوريم، مارغريت ووكر، ناعومي مادجت، ماري إيفانز، إيثردج نايت، هنري دوما، نكي جيوفاني.. وغيرهم.

شعر الأفارقة الأميركيين يعتبر سجلا جماليا وفنيا مخصوصا يدون مختلف جوانب حياتهم بصراعاتها وقضاياها وهمومها

البحث عن الهوية

يستعرض الجزيري في دراسته للمختارات التطورات والمراحل التي قطعها السود من العبودية إلى التحرر، والخلفيات والملابسات التي رافقت ظهور وتطور الشعر الأفروأميركي، وتأثيرات كل ذلك على رؤاهم وأفكارهم وجمالياتهم الفنية الشعرية، وكذلك تبيان الخصائص التي تميز تجربة هذا الشاعر أو ذاك ممن ضمتهم المختارات، كاشفا عن أن "شعر الشعراء الأفارقة الأميركان يعتبر سجلا جماليا وفنيا يدون مختلف جوانب حياتهم بصراعاتها وقضاياها وهمومها".

ويضيف "لا نقصد بالتدوين هنا أن أدبهم مباشر أو مجرد تاريخ؛ على العكس من ذلك تماما يعتبر أدبهم من أرقى وأنضج روافد الأدب الأميركي، بل والعالمي، كما في باقي الفنون كالموسيقى. فلقد بدأ صوتهم في الظهور بداية من القرن الثامن عشر، ربما على يد الشاعرة المتميزة لوسي برنس التي كتبت قصيدتها 'شجار في الحانة' في عام 1746 وكذلك الشاعر فيليس ويتلي (1753 – 1784) وبدأ ذلك بالتعبير الغنائي في الغالب عن مصاعب التألم على الوجود في مجتمع لا يعترف بإنسانيتهم ولا يمنحهم أبسط حقوقهم التي تكفل لهم الحد الأدنى من الكرامة والإنسانية".

ويعتبر الجزيري أن الشعراء الأفروأميركيين لهم تجربة خاصة في الحياة وسط مجتمع لا يقبلهم ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة، بل إن حق المواطنة ذاته لم يحصلوا عليه إلا بعد عقود من النضال. فلقد أجبرتهم الثقافة الأميركية الغالبة – التي تنفيهم دوما ولا تعترف بإنسانيتهم وأنهم بشر لهم الحق في الحياة – على التساؤل عن معنى أن يكون أميركيا، أن يكون أسود، فألح عليهم سؤال الهوية والوجود، فمزجوا العام بالخاص في رحلتهم نحو البحث عن الحرية والوجود والمساواة والتعبير.

ويقول "منذ بداية ظهور الصوت الأفروأميركي على الساحة الشعرية الأميركية كان أمام هؤلاء الشعراء مجموعة من القضايا التي تؤرقهم وتتحداهم وترسب داخلهم شعورا بالمرارة والألم؛ اختيار المادة التي بإمكانهم تناولها، الزوايا التي يتناولون هذه المادة من خلالها، الأشكال المناسبة للتعبير عما يعتلج في صدورهم من مشاعر وأحاسيس وما يضطرم في عقولهم من أفكار ورؤى".

ويتابع أن هؤلاء الشعراء شغلهم "خلق صوت شعري يعبر عن وعيهم العرقي والطبقي والاجتماعي، مخاوفهم وتطلعاتهم بالنسبة إلى الجمهور المرتقب الذي سيلقي أعمالهم والذي لا يعرفون كيف سيتلقاها، مشكلة النشر وما يرتبط بها من عوامل اقتصادية وثقافية ومدى قبول الناشرين أو رفضهم لأعمالهم، علاقتهم بالتقاليد الأدبية، وما إلى ذلك من قضايا تتعلق بالتكوين الأدبي وما يرتبط به من رؤى ومشروعات وتطلعات ومخاوف، أي باختصار قضايا الهوية الأدبية لعرق لم يخرج صوته إلى النور بعد".

ويضيف أن لوسي تيري كانت أول شخص أفريقي يكتب قصيدة في أميركا، عندما كتبت قصيدة "شجار في الحانة"، وعندما نقول أول شخص نعني الأول من حسب التاريخ المعروف أو المدون، فقد يكون سبقها الكثيرون في كتابة الشعر، ولكن التاريخ لم يورد لهم ذكرا، فكثيرا ما تتجاهل الكتابة التاريخية الكثير سواء أكان ذلك عن عمد أو سهوا.

ودشنت لوسي تيري بهذه القصيدة تقليدا شعريا ينشد الحرية والتخلص من العبودية والمساواة كما ابتدأت صوتا ثقافيا يكتسب مصداقيته من تراكمات الأشكال الشفاهية المتميزة التي يحتويها ومن القيم التي تشي بالحنين إلى ماض كان قد أصبح ذكرى بعيدة يغالبها النسيان كما تشي بالتطلع إلى مستقبل.

ويقصد بالتدشين أن هذا الصوت الذي يتطلع إلى الحرية تناسل وتولدت عنه أصوات أخرى لا حصر لها ملأت الساحة الأدبية الأفروأميركية بداية من عصر العبودية الصريحة حتى ستينات القرن العشرين التي شهدت بداية تبلور جوانب عديدة من المساواة في المجتمع الأميركي، عندما انفك الشعراء السود من سحر افتتانهم بقيم الطبقة الوسطى البيضاء فنبذوها وتبنى الكثيرون منهم قيما مستمدة من أفريقيا والشتات الأفريقي.

ويواصل المترجم "هنا نقصد من الشتات الأفريقي تشتت الأفارقة في أنحاء عديدة من العالم خاصة أميركا وما يصاحب هذا الشتات من إحساس بالحنين إلى لم الشمل الذي كان في أفريقيا يوما ما. فقد كانت فكرة التحرر – والتحرر هنا يعني التخلص من العبودية أولا ثم التخلص من باقي القيود في ما بعد – بمثابة الروح التي تسري في جسد الشعر الأفروأميركي".

مدرسة خاصة

نظر الشعراء الأفروأميركيون حولهم فوجدوا كتلا من الظلم والتفرقة والعنصرية والتعسف تجثم على صدورهم وأصواتهم، وتشكلت داخلهم رؤى مغايرة فانتقدوا القيم الاجتماعية التي تحيق بهم. وكان صوتهم في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر معبرا عن عبيد يشكون من العبودية ويصارعون في سبيل النداء بإلغائها ويجاهدون في سبيل قضية العبودية والحرية.

ويتابع الجزيري أن ذلك لا يعني أن قصائدهم كانت تقريرية أو مجرد قصائد ذات رسالة مباشرة، فلقد كانوا يطورون أشكالهم التعبيرية بالمثل، وكانت قصائدهم تجمع بين العمق المضموني والجمال الشكلي الذي يناسب هذا المضمون مثلما نجد الشكل الغنائي عند فيليس ويتلي الذي يجمع بين الصورة المستوحاة من أفريقيا وعالم الأساطير، أو الشكل الغنائي أو الشكل السردي عند فرانسيس هاربر، حيث تمتزج القصائد برؤى إنسانية ودينية في غاية العمق والروعة.

وفي القرن العشرين واصلت الأصوات الشعرية الأفروأميركية مناهضتها للوضع الراهن الجائر وهاجمت المؤسسات والمواقف التي تعيق حركة الحقوق المدنية وأدت إلى تغيير طبيعة المجتمع الأميركي على الساحة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها.

ويلفت إلى أنه نظرا لأن هؤلاء الشعراء تناولوا قضاياهم في سياق الثقافة الأميركية الأكبر، أبدعوا شعرا نما من جذور شعبية وأفريقية واضحة، ورسخوا مفهوم الشعر باعتباره نشاطا تفاعليا أدائيا لا ينفصل عن الممارسة والحياة التي يحياها هؤلاء الشعراء، وتمكنوا من خلق تراث جمالي وشعري يتميز بالإعلاء من شأن القيم الجماعية المشتركة – المشتركة في إطار جماعة السود في الغالب لا المشتركة بين أفراد المجتمع الأميركي بشكل عام – والإعلاء أيضا من وظيفة الشق الموسيقي في الشعر، وتأكيد الإبداع الارتجالي الذي قلما يعترف بالقوالب الجاهزة أو الأطر التي أبلتها كثرة الاستعمال.

ويبيّن الجزيري أن كل ذلك صب نماذجهم الشعرية في تيار تتكون روافده من الابتكار والإبداع والتجديد، إلى درجة أننا يمكننا القول إن عددا كبيرا من هؤلاء الشعراء يعدّون مدارس في حد ذاتهم، وإن تقاطعت المدارس في بعض النقاط، مع تراوح اهتمامات هذه المدارس ما بين الهموم الكبرى والهموم الصغرى والقضايا الذاتية وقضايا الحياة اليومية وتناول العنصرية داخل المجتمع الأسود ذاته والقمع الذي يمارسه الرجل الأسود على المرأة السوداء مما يخلق قمعا مزدوجا عليها.

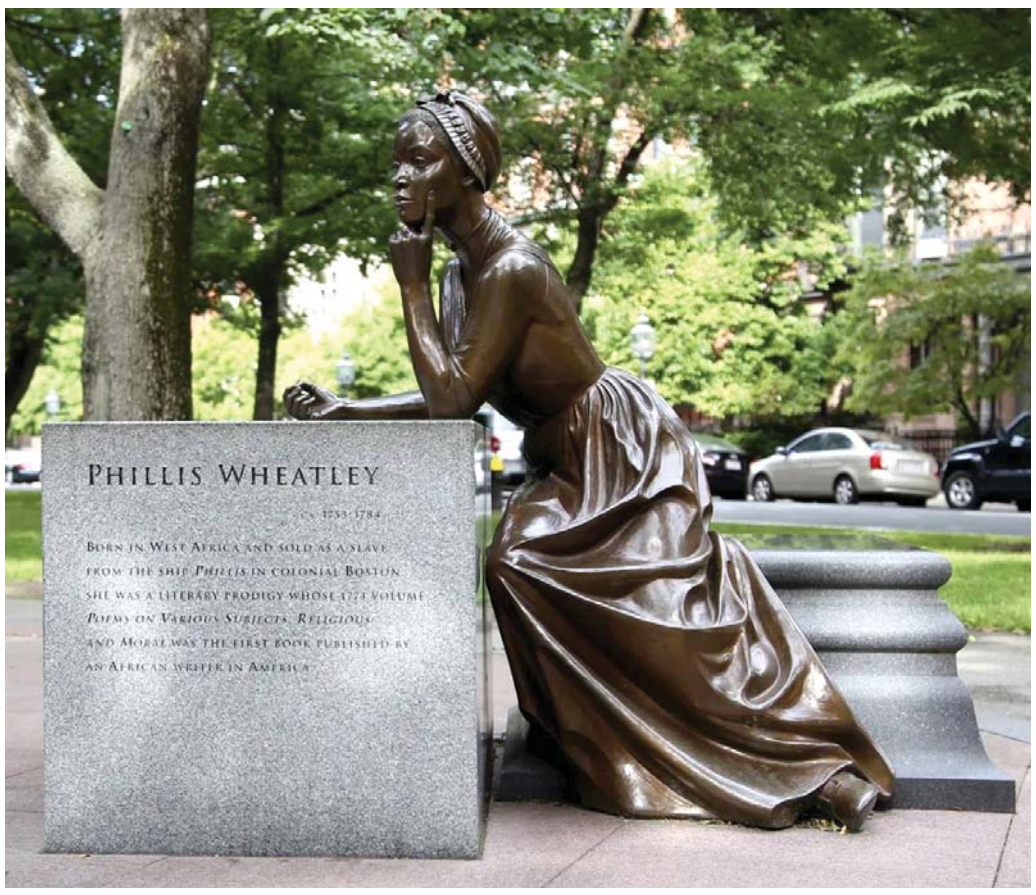

عدد كبير من هؤلاء الشعراء يعدّون مدارس في حد ذاتهم

ناشرون وكتاب عرب: الذكاء الاصطناعي لن يعوض الكاتب وصانعي الكتاب

الشارقة - انتقل الذكاء الاصطناعي مع برمجيات جديدة من طور التأليف والمساهمة في عمل مشترك، بحيث أسهم بقسطه في بناء العالم الأدبي، وأدلى بدلوه فيه، ودشن عهد ما يوصف بـ"الذكاء الاصطناعي المؤلف" الذي يفترض به أن يخرج من قيود التبعية إلى رحابة التأليف، ويتحول من منتَج فكري إلى منتِج للأفكار، وربما المفاهيم والمصطلحات.

ومازال موضوع الذكاء الاصطناعي يثير الجدل ما حدا بعدد من الناشرين العرب في معرض الشارقة الدولي للكتاب 2023 والذي استمرت فعالياته إلى الأحد، إلى مناقشة التحديات التي تواجهها الكتابة بعد ظهور برامج الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي من "أوبن أي.آي"، وبارد من غوغل، وقدرتها على تأليف الكتب، وأجمعوا على أن هذه التقنية وغيرها لا يمكن أن تلغي الإنسان المحور الأساسي في الإبداع، وأنه يمكن الاستفادة من التكنولوجيا بشكل عام في تعزيز الفكرة، لا صناعتها.

ولم يعد الحديث عن الذكاء الاصطناعي المؤلف ضربا من الخيال العلمي أو الأدبي، ألم يحقق العلم المستحيلات، وقد أنجز مبتكرات ساحرة ساهمت في الارتقاء بالحياة، بالموازاة مع المخترعات التي تسبب الخراب والدمار والموت، ولاسيما الأسلحة التي يتم تطويرها لتفتك بالبشر والحياة على سطح الكوكب الأرضي.

قد يتحول الذكاء الاصطناعي إلى محرر للأخبار، أو جامع للمعلومات، أو حتى مؤلف ومصمم كتب، لكن لا يلوح في الأفق أنه سيسلب الإنسان دوره في الإبداع، لأنه نتاج إبداع الإنسان نفسه، ويكون التحديث عبارة عن تطوير للخوارزميات، لكن الروح تبقى السر الأعظم الذي لا يمكن بثه في الأجهزة الذكية، ولا يمكن لها عيش الأحاسيس بمعناها الحقيقي، ومشاعرها الصادقة، لا تلك التي تبرمج وترسم لها.

وفي هذا الإطار يرى سمير الخطيب صاحب دار "المستقبل الرقمي" من دولة الإمارات أن "المنتجات الحديثة من التكنولوجيا تغير معالم جميع المجالات، ولكن النشر على وجه الخصوص يرتبط بهذا التغير بشكل وثيق، وهذه التغيرات حدثت مرارا وتكرارا، ودخول التكنولوجيا عالم الكتب ليس جديدا، وكان يشكل تحديا في مرحلة ما للناشرين، ولكن دائما تثبت التجربة أنها مجرد وسائل لا تستبدل المؤلف والناشر الحقيقي، والمتخصصين الذين يعملون بجهد، ويضعون لمساتهم الحقيقية على المحتوى".

ودلل على ذلك قائلا، إن "الذكاء الاصطناعي يحدث فروقات، فهو يوفر الوقت والكلفة، ولكن النصوص التي يكتبها تعاني من هشاشة المحتوى، وخلوها من اللمسة البشرية المهمة في صناعة المحتوى، والمؤلف الناجح يستفيد من هذه الوسائل، ويستغلها في الكتابة، لكن لا يمكن أن تستبدل هذه الوسائل المستخدم الحقيقي، ويبقى المؤلف مؤلفا، والناشر ناشرا".

بدوره، يؤكد ريتشارد عيراني مسؤول دار "ميترا" للنشر والتوزيع اللبنانية أن "الذكاء الصناعي لن يؤثر على حركة التأليف والإبداع، فالإنسان هو محور الإبداع، والكتاب هبة الإنسان، لا يمكن أن يخلو من اللون والذوق والنكهة والرائحة والإحساس، خاصة بالنسبة إلى الأطفال".

> الذكاء الاصطناعي رغم إمكاناته العالية لا يستطيع أن يحل محل الكاتب المبدع والرؤية الإبداعية في صناعة الكتاب

وأضاف أن "الإنسان واجه تحديات سابقة مثل التلفزيون والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكن الكتاب ظل كما كان منذ فجر الحضارة مصدر المعرفة الإنسانية، وظل الإنسان يكتب ويبدع".

وشدد عيراني على أهمية تطوير الكتاب، ليواجه التطور التقني المتتابع، داعيا الجهات المسؤولة إلى دعم الناشر العربي، وتعزيز صناعة النشر التي تواجه تحديات مختلفة.

من جانبه، قال الكاتب الإماراتي أحمد الأميري الذي وقع كتابه "العائلة المنسية" في جناح دار حروف في المعرض "إن العالم اليوم يواجه ثورة صناعية رابعة تسمى (الذكاء الاصطناعي) والذي يمثل تحديا كبيرا بالنسبة إلى الأدباء والكتاب، ولكن هذا التحدي مثل التحديات التي مضت في العالم، وعلى الكاتب أن يكون له أسلوبه الخاص، ليواجه هذا الذكاء الاصطناعي"، مشيرا إلى أن الأسلوب المتفرد أفضل سلاح لمواجهة التحدي الذي يواجه جميع القطاعات وليس فقط قطاع النشر.

وأضاف أن "الذكاء الاصطناعي رغم إمكاناته العالية لا يستطيع أن يحل محل الكاتب المبدع والمدقق اللغوي والرؤية الإبداعية في صناعة الكتاب".

وعن إمكانية استفادته ككاتب من هذه التقنية، أوضح الأميري أن "الذكاء الاصطناعي يمكن الاستفادة منه بشكل عام في جوانب محددة، مثل البحث والتصنيف والنشر التفاعلي، وغيرها من الجوانب التي تعزز الإبداع وتنشره"، مشيرا إلى أنه يمكن أن يساعد في تعزيز الفكرة لا صناعتها.

ورغم أن أدب الذكاء الاصطناعي يختصر مسافات كبيرة من الوعي الثقافي والعلمي والتجريبي الذي مر بالمؤلف الإنسان، فإنه لا يعوض البشر وفق ما يقر به الناشرون العرب، الذين لا يبدون تخوفا من تغول التقنيات في عالم صناعة الكتاب وإنتاج المعرفة ونشرها.

من الضروري تطوير الكتاب ليواجه التطور التقني

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

«مهرجان الشيخ زايد» 112 يوما من الثقافة والتراث والترفيه

المهرجان يبني جسورا ثقافية تربط بين الحضارات والأجيال

يعتبر مهرجان الشيخ زايد حدثا ثقافيا تراثيا ترفيهيا متكاملا، إذ يحتفي بالقيم الأصيلة للمجتمع الإماراتي ويهتم بالتراث وتعزيز مكانته كما يمد جسورا من التواصل الحضاري مع الشعوب والدول عبر خطوط التلاقي الفني والثقافي والتراثي الإنساني المشترك، وهو ما دأب عليه ويواصل ترسيخه في دورته الجديدة.

الاحتفاء بالتراث يضمن استمراره

أبوظبي - اكتملت الاستعدادات لانطلاق "مهرجان الشيخ زايد" بمنطقة الوثبة بأبوظبي، والمقرر افتتاحه يوم السابع عشر من نوفمبر الجاري، ويستمر حتى التاسع من مارس 2024 على مدار 112 يوما متواصلة، يستقبل خلالها الزوار من المواطنين والمقيمين والسياح عبر برامجه وفعالياته وأنشطته المنوعة التي سيقدمها بمشاركة واسعة من قبل الهيئات والمؤسسات الحكومية، وعدد من الدول.

ويحفل المهرجان ببرنامج تراثي ثقافي ترفيهي شامل، حيث عملت اللجنة المنظمة على تقديم نسخة مميزة متجددة منوعة وحافلة بالفعاليات والبرامج والأنشطة الجديدة، مؤكدة على المكانة التي يحظى بها الحدث على كافة الأصعدة والمستويات سواء محليا أو إقليميا من أجل تحقيق المزيد من النجاح واستقطاب كافة شرائح المجتمع من مواطنين ومقيمين وسائحين.

التراث والمسابقات

كشفت اللجنة المنظمة العليا عن عدد كبير من الفعاليات والبرامج والأنشطة التي يضمها ويقدمها المهرجان وتركز على فكرة التراث والتمسك بالجذور وإنعاش ذاكرة الأجيال الجديدة وربطها بماضيها وتراثها العريق مع البرامج والفعاليات والأنشطة الحديثة المختلفة.

وأكدت اللجنة على وجود الكثير من المفاجآت في كل فعالية سيعلن عنها تباعا عبر مختلف وسائل الاتصال وموقع المهرجان الرسمي.

وتأتي في مقدمة أهم فعاليات المهرجان الاحتفالات الوطنية "مسيرة الاتحاد"، كما ستكون للاحتفال بالعيد الوطني برامج وأنشطة وفعاليات خاصة به تقدم وتشمل كل أرجاء المهرجان بمشاركة شعبية ورسمية من كافة الجهات الحكومية احتفالا بهذا اليوم، وسيشهد يوم الاحتفال عروضا خاصة في كل القرية التراثية وفي أجنحة الدول مع عروض الفنون الشعبية وفرق الموسيقى العسكرية، إضافة إلى الألعاب النارية وعروض الدرون وفعاليات نافورة الإمارات التي ستتزين بألوان العلم وغيرها من المفاجآت.

ويمثل الجانب التراثي للمهرجان أحد أهم الفعاليات والأهداف فيه حيث يعمل المهرجان على إبراز أوجه التراث الشعبي المختلفة عبر الصناعات اليدوية والحرف والفنون التقليدية بهدف ربطها بالحاضر وتعريف الأجيال بها بكل ما تمثله من إبداع إنساني وتراث عريق لأبناء الوطن، بالإضافة إلى ما تشكله من عنصر جذب للزائرين.

والقرية بمكوناتها وفنونها وحرفها وأفرادها ستكون الوجهة المثالية الأولى للزوار والسائحين حيث تُتيح الفرصة أمام الجميع للتعرف على التراث الإماراتي الثري والغني بكافة أنواعه وأنشطته، إذ تتشكل القرية من البيئات الأربع للحياة القديمة في الإمارات وهي البيئة الصحراوية والبحرية والجبلية والزراعية بكل ما تتميز به كل بيئة من سمات وحرف وأدوات وفنون وحلي كان يستخدمها الإماراتي قديما، بالإضافة إلى الفنون التي ستقدم وتعبر عن كل بيئة مع عرض المنتجات اليدوية والسوق الشعبي الذي يعرض للمنتجات الشعبية من ملابس وأدوات وعطور مع عروض للطبخ وأشهر الأكلات والأطباق الإماراتية، كما ستشهد القرية إقامة مسابقات للجمهور وستقدم جوائز للفائزين في هذه المسابقات.

وتقدم القرية التراثية التراث الشعبي وتعرف الأجيال به إضافة إلى تعريف السائحين والوافدين بقيمة وقدر وعظمة هذا التراث الوطني.

ويحفل المهرجان وأقسامه بعدد كبير من المسابقات التي رصدت لها جوائز كبيرة، بعض هذه المسابقات موجهة للأفراد وبعضها موجه للأقسام والأجنحة وبعضها موجه للتطوير والتنمية والرعاية، تأتي في مقدمتها جائزة الشيخ منصور للتميز الزراعي، وتأتي الجائزة من أجل تشجيع المزارعين ودعمهم وتحفيز الأنشطة الزراعية المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك يقدم المهرجان مسابقات الأجنحة ومسابقات القرية التراثية اليومية وسحب الجوائز اليومية والأسبوعية التي يقدمها مهرجان الشيخ منصور للخيول العربية الأصيلة واعتاد المهرجان أن ينظمها سنويا.

ومن أهم المفاجآت "محمية النوادر" والتي تتيح لزوار المهرجان التعرف على بعض نوادر الحيوانات والطيور من خلال التواصل المباشر مع بعض تلك النوادر والتقاط الصور التذكارية ومشاهدة العروض المختلفة لمنطقة المحمية في المهرجان.

ومحمية النوادر عمل إنساني سيتعرف من خلاله الزوار على جوانب من الحياة البرية وعلى حياة هذه الحيوانات النادرة، في نفس الوقت هي دعوة إنسانية للحفاظ على الحياة البرية وحماية هذه الكائنات من الانقراض والصيد الجائر. كما ستتاح الفرصة أمام الزوار لمعرفة كيفية الاعتناء بتلك النوادر والمشاركة في إطعامها والتقاط الصور معها.

ويطلق المهرجان أكبر برنامج تلفزيوني للمسابقات يحمل اسم "تيفان لول" أي أيام زمان. وهو برنامج معني بالتراث الإماراتي بمختلف أشكاله المادية والمعنوية من فنون وألعاب شعبية وحرف يدوية وغيرها وسيقدم البرنامج جوائز قيمة للمشاركين. كما سيتم بثه على قنوات تلفزيون أبوظبي وسيكون البرنامج إضافة جديدة لبرامج المسابقات ونوعيتها.

سيكون للغناء مكان ثابت في المهرجان عبر برنامج كامل يقدم على المسرح الرئيسي وستقدم عليه أعداد من الحفلات الغنائية التي سيشارك فيها أبرز فناني الإمارات والمنطقة مع الفرق الفنية الشهيرة.

ولعشاق المرتفعات يقدم المهرجان تجربة فريدة من خلال المطعم الطائر "Flying Cup"، حيث سيتمكن عشاق المرتفعات والتجارب الغريبة من تناول وجباتهم هم وأصدقاؤهم على ارتفاع كبير.

الفعاليات الجديدة

ومن الفعاليات الجديدة بالمهرجان سيجد عشاق البر والتخييم والأجواء الطبيعية فرصة سانحة للتجربة من خلال "قرية التخييم" التي ستفتتح في السابع والعشرين من ديسمبر وتتواصل أنشطتها وبرنامجها خلال شهر رمضان، في تجربة جديدة في نوعها ومضمونها وفكرتها.

تتيح قرية التخييم للمشاركين فرصة لمعايشة الأجواء الطبيعية وتجربة حياة البر وسط الهواء الطلق والمناظر الطبيعة بكل تفاصيلها.

كما يفتتح أول قرية مخصصة للأطفال بهذا الحجم والنوع، وستكون الوجهة العائلية المثالية للزوار عبر متعة التعلم واللعب، وتقدم القرية بيئة آمنة مريحة يستمتع فيها الأطفال بالعديد من البرامج والفعاليات وورش العمل والاستكشاف واللعب والتعلم معا.

وتسلط القرية الضوء على مجموعة متنوعة من الأنشطة المناسبة للأطفال الصغار والمراهقين، بما يضمن حصول الجميع على وقت ممتع من خلال عروض شمولية تجمع كل أفراد العائلة معا، حيث تمتزج التجربة بين الأجواء الساحرة والآسرة والوسائل التعليمية والترفيهية التي تجسد روح المهرجان، وستحقق القرية أحلام الأطفال وطموحاتهم وتحولها إلى حقيقة ملموسة. كما تحفل القرية بإمكانيات لا محدودة وأنشطة منوعة كثيرة تعتمد على الخيال والابتكار والإبداع.

وقد وفر المهرجان تسهيلات خاصة للمدارس لتنظيم رحلات مدرسية لطلابها لزيارة المهرجان وأجنحته المختلفة وحضور فعالياته والتعرف على الجوانب التراثية والثقافية والترفيهية وعلى ثقافات الدول.

وسيعيش ويشهد الزوار استعراضات وفنون الدول والشعوب عبر مسيرة الحضارات التي وضعت لها اللجنة المنظمة برنامجا يتيح الاستمتاع بفن كل دولة بشكل منفصل وكامل مع مفاجآت هائلة من خلال مشاركة فنانين ومشاهير من هذه الدول، وستوالي اللجنة المنظمة الزوار ببرنامج هذه الزيارات في وقتها وعبر موقع المهرجان.

> المهرجان يعقد دورة منوعة وحافلة بالفعاليات والبرامج والأنشطة الجديدة التي تؤكد على المكانة العالمية لهذا الحدث

أحد أبرز وأهم الفعاليات الجديدة في مهرجان هذا العام "الشارع الصيني" حيث خصص المهرجان مساحة كبيرة في ساحته لتكون شارعا صينيا حيا بكل تفاصيله وديكوراته وأفراده ومنتجاته، ويستطيع الزوار استكشاف حضارة وروح الصين وأهلها عبر ما يقدم من منتجات وفنون وغيرها، وسيضم الشارع إلى جوار مشاهد الحياة الصينية عددا من المطاعم التي تقدم أشهر الأكلات الصينية مع عروض حضارية تمثل شعب الصين العريق.

ويستقبل المهرجان العام الجديد 2024، بعدد من الفعاليات والعروض والتي ستصل ذروتها مع أول دقيقة في العام الجديد، حيث تنطلق الألعاب النارية والموسيقى والأغاني من كل أقسام المهرجان وأجنحته.

وسيشهد احتفال رأس السنة تسجيل ثلاثة أرقام قياسية في موسوعة غينيس للأرقام القياسية عبر مهرجان الألعاب النارية الذي سيستمر على مدار 40 دقيقة كاملة متصلة، وهو أكبر زمن يمكن عرضه للألعاب النارية في العالم.

ولن يقتصر عرض الألعاب النارية على احتفالات رأس السنة فقط وإنما ستتواصل عروض الألعاب النارية عبر أيام المهرجان حسب البرنامج الموضوع، حيث تمثل الألعاب النارية أحد أهم وأكثر فعاليات المهرجان لما تحمله من ألوان وأشكال جديدة مثيرة مبهرة تخطف الأنظار.

وأعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان عن فعاليات الرياضات التراثية المتخصصة والتي تناسب تنوع ورغبات الزوار وهو ما راعته إدارة المهرجان لإرضاء كل الأذواق والرغبات من فنون وألعاب ومعارض وحفلات وغيرها، هذا غير المفاجآت الكثيرة التي ستقدم بشكل يومي ويعلن عنها في وقتها.

وتتنوع فعاليات المهرجان وتتوزع أجنحته، فهناك مشاركة خاصة ومنوعة لمجالس أبوظبي وللمؤسسات الحكومية والوزارات مثل جناح ذاكرة وطن، وجناح الإنسان والإمارات، وجناح العادات والتقاليد، وجناح الواحة الزراعية، ومعرض الخيول العربية الأصيلة، ومعرض الهجن، ومعرض السلوقي وغيرها.

المهرجان فرض تعبيرا فنيا جديدا

المهرجان الدولي لفن الفيديو يحفز الفنانين المغاربة على فن جديد

الدار البيضاء (المغرب) - أكد منظمو المهرجان الدولي لفن الفيديو السبت بالمركب الثقافي محمد زفزاف بالدار البيضاء، خلال حفل اختتام الدورة التاسعة والعشرين من المهرجان، أن هذه الدورة أوفت بكافة وعودها وأن الحصيلة تعد جد إيجابية.

وقال المنظمون في كلمات خلال حفل الاختتام، إن هذه الدورة التي تصادف الذكرى الثلاثين على تأسيس المهرجان، قدمت طبقا فنيا غنيا ومتنوعا لكافة عشاق وهواة فن الفيديو والفنون الرقمية من المغرب والخارج.

وأبرز المتدخلون أن العمل سيتواصل مع مختلف الشركاء من أجل تطوير المهرجان والمضي به قدما، مشيرين إلى أن إسبانيا ستكون ضيف شرف الدورة المقبلة من المهرجان والتي سيتم خلالها تسليط الضوء على التعاونات الفنية والإبداعات المشتركة في فن الفيديو والفنون الرقمية بين المغرب وإسبانيا.

وفي تصريح له أكد رشيد الحضري، رئيس المهرجان، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك، أن حصيلة هذه الدورة تعد جد جيدة، مشيرا إلى أنه على امتداد خمسة أيام قدم المهرجان لجمهوره حوالي 11 أداء سمعيا بصريا، وخمس تنصيبات عن العوالم الافتراضية والمعززة، وخمس ورشات وأربعة عروض بصرية وندوة علمية عرفت مشاركة متخصصين في المجال.

وأبرز الحضري أن هذه الدورة حاولت أن تجوب مناطق مختلفة من الدار البيضاء، من خلال توزيع البرنامج على عدة فضاءات بالمدينة، مؤكدا أنه سيتم العمل في الدورات المقبلة على تعزيز الحيز الثقافي لهذا المهرجان ليشمل أحياء وفضاءات جديدة في الدار البيضاء، للتعريف بشكل أكبر بهذا الفن وتقريبه من مختلف الفئات.

من جهته، أبرز مجيد سداتي، المدير الفني للمهرجان، في تصريح مماثل، أن دورة هذه السنة تتميز بكونها تصادف الاحتفاء بالذكرى الثلاثين على تأسيس المهرجان، مؤكدا أن تواجد المهرجان لثلاثة عقود من الزمن "يعني الكثير من الأشياء، أولها كوننا ربحنا الرهان بتمكننا من الحفاظ على المهرجان وضمان استمراريته طوال هذه الفترة".

ويتعلق الأمر أيضا، يضيف سداتي، بكون هذا المهرجان الدولي "تمكن من فرض تعبير فني جديد، والمتمثل في فن الفيديو والفنون الرقمية، في المشهد الفني بالمغرب"، مبرزا أن "مجموعة من الشباب أصبحوا اليوم يمارسون هذه الفنون وخير دليل على ذلك العرض الافتتاحي للمهرجان الذي كان مغربيا مئة في المئة، وجمع بين الفنون الرقمية والرقص".

واعتبر أن حصيلة هذه الدورة كانت إيجابية للغاية، مشيرا إلى أنه في ما يخص الجانب الفني قدم المهرجان مجموعة من الإبداعات الجديدة بعضها يتم عرضه لأول مرة، وبالنسبة للجانب البيداغوجي الذي "يعتبر محوريا" بالنسبة إلى المنظمين، تم تأطير ورشات خصت أساسا الروبوتيك والواقع الافتراضي والواقع المعزز، لفائدة أكثر من 160 طالبا، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك، والمدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء، والمدرسة الوطنية العليا للفن والتصميم بالمحمدية.

وفي ما يهم الجانب العلمي، يضيف سداتي، تم تنظيم ندوة بحضور فنانين ومتخصصين في المجال، تم خلالها تسليط الضوء على تاريخ الفيديو منذ ظهوره سنة 1963 إلى يومنا هذا، باعتبار أن هذه الدورة تزامنت مع الاحتفال بالذكرى الـ60 على ظهور فن الفيديو.

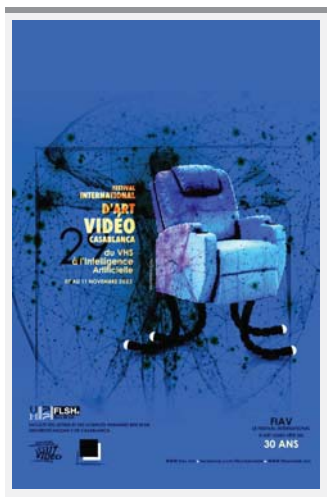

هذه الدورة من المهرجان قدمت طبقا فنيا غنيا ومتنوعا لكافة عشاق وهواة فن الفيديو والفنون الرقمية من المغرب والخارج

من جهة أخرى، تميز حفل الاختتام بتقديم عرضين من فن الفيديو، ويتعلق الأمر بـ"SiNaPS VR" وهو أداء لفرقة إسبانية يجمع بين الواقع الافتراضي والرقص والموسيقى، فيما الأداء الثاني من كندا يحمل عنوان "ECHO CHANBRE"، ويتعلق هذا العرض المنفرد من أداء الفنان الكندي مارتان ميرسيي، بأداء سمعي بصري يقدم لوحات مختلفة.

يشار إلى أن هذه التظاهرة، التي تنظمها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك – جامعة الحسن الثاني تحت شعار "من شريط الفيديو إلى الذكاء الاصطناعي"، سمحت للجمهور باكتشاف برنامج غني ومتنوع في عدة فضاءات بالدار البيضاء: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك، المركب الثقافي محمد زفزاف المعاريف، المركب الثقافي مولاي رشيد، المعهد الفرنسي للدار البيضاء، المركز الثقافي الأميركي، مركز الفنون/ مرسم، معهد سرفانتيس، لوزين والمدرسة العليا للفنون الجميلة.

ويجمع المهرجان كل سنة عشاق التجديد، والإلهام، والمولعين باكتشاف عوالم الاندماج بين الفن والتكنولوجيات الجديدة. وقد قدم هذا العام أعمالا لعدد من الفنانين من المغرب وخارجه ممن يستخدمون مختلف التقنيات المتطورة لطرح أسئلة بشأن مواضيع تهم المجتمع والإنسان.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

موسم درامي غزير في الشتاء يخدم التسويق لمسلسلات رمضان

مخاوف من تأثر معدلات المشاهدة مع انجذاب الجمهور إلى حرب غزة

ممثلون يتنافسون في موسم الشتاء

عدّلت شركات الإنتاج خارطتها لهذا العام، حيث تبدي تركيزا كبيرا على المسلسلات الاجتماعية التي تمهد من خلال عرضها خلال موسم الشتاء إلى الموسم الرمضاني وتوضح إلى أين ستتجه بوصلة الإنتاج وما المواضيع التي ستهتم بها أكثر، في محاولة لجذب المزيد من الجمهور في ظل الأوضاع السياسية الحرجة التي تمر بها المنطقة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تستعد منصّات رقمية وفضائيات مصرية وعربية لعرض مجموعة من الأعمال الدرامية الطويلة والقصيرة خلال شهر نوفمبر الجاري، وصل عددها إلى ثمانية مسلسلات، مع استمرار الإعداد لمجموعة أخرى من الأعمال الدرامية المقرر عرضها في شهري ديسمبر ويناير المقبلين قبل انطلاق موسم رمضان، ما يشي بوجود تعديل في خارطة اهتمام شركات الإنتاج التي باتت أكثر انفتاحا على موسم الشتاء.

ويأخذ هذا الموسم منحى تصاعديا من حيث كثافة الإنتاج انطلاقا من العام الماضي الذي كان شاهدا على عرض مسلسلات حققت نجاحا جماهيريا قبل بدء موسم رمضان بينها "لو بعد حين" و"قرض شخصي" و"إيجار قديم" و"العيلة دي"، ما جعل هناك قناعة بأن الفترات التي يتخللها العام الدراسي أكثر قدرة على جذب جمهور يتواجد ساعات طويلة في المنزل بسبب موجات البرد.

> الأعمال المعروضة في الشتاء تقوم بعملية تمهيد لموسم رمضان، حيث تعمل المنصات الرقمية على جذب الجمهور

ويبدو أن هذه الأعمال المعروضة في الشتاء تقوم بعملية تمهيد لموسم رمضان، حيث تعمل المنصات الرقمية على جذب الجمهور في الأشهر القليلة التي تسبق الموسم الأكبر، وتضع معايير محددة للجودة والموضوع وتفاصيل قصة الأعمال التي تقدمها، كذلك الوضع بالنسبة إلى الفضائيات التي تكثف أشكالها الدعائية المختلفة لما ستقوم بعرضه من مسلسلات خلال الشهر الذي يسبق الموسم.

وتجد شركات الإنتاج نفسها أمام أكثر من عامل إيجابي يشجعها على تقديم أعمال غزيرة بعيدا عن موسم رمضان، لأنها تضمن فرصة العرض في التوقيت الذي تحدده دون الدخول في منافسة صعبة بين أعمال متنوعة يتم تجهيزها لرمضان، ويمكن أن تقدم عملين أو ثلاثة بقيمة إنتاجية قريبة من تقديم عمل واحد في رمضان مع هيمنة الأعمال الطويلة.

وتدرك الشركات التي لا تتبع جهات حكومية أن فرصتها لتسويق أعمالها على المنصات الرقمية والفضائيات المصرية أكثر سهولة بعيدا عن الموسم الرمضاني المزدحم الذي دائما ما يشهد هيمنة من شركات كبيرة بعينها، وفي الوقت ذاته فالتوجه يتماشى مع حاجة المنصات إلى التسويق الإيجابي لما تقدمه قبل شهر رمضان.

ومن المقرر أن تعرض المنصات مسلسل "حدوتة منسية" بطولة سوسن بدر، ويتكون من 30 حلقة، ويُشارك في البطولة عبير صبري، وأحمد فهيم، وتأليف محمود حمدان، وإخراج محمد محي الدين، ويتناول قصة سيدة تتعرض لمشاكل عديدة بسبب إصابتها بمرض الزهايمر.

واقترب منتجو مسلسل "وبينّا معاد" من إتمام تصوير الجزء الثاني لعرضه هذا الشهر، وهو من بطولة صبري فواز وبيومي فؤاد، ويناقش قضايا اجتماعية في إطار كوميدي، يشارك في بطولته مدحت صالح ودالیا شوقي وآية سليم وبسمة، وهو من تأليف وإخراج هاني كمال.

ويُنافس الفنان أحمد داوود في موسم الدراما الشتوية بمسلسل جديد يحمل اسم "زينهم"، في أول بطولة مطلقة له، ويشاركه كريم قاسم وتارا عماد في البطولة، والعمل من تأليف محمد سليمان عبدالمالك، وإخراج يحيى إسماعيل.

كما يتعاون شريف منير مع رانيا يوسف في مسلسل جديد بعنوان "وبقينا اتنين"، يتم تصويره حاليا، ومن المقرر عرضه نهاية نوفمبر الجاري، ويشارك في بطولته كل طارق عبدالعزيز وياسر الطوبجي ويوسف عثمان، وهو من تأليف أماني التونسي، وإخراج طارق رفعت.

وسيتم عرض مسلسل "أرواح خفية" بعد تأجيله أكثر من مرة. والمسلسل بطولة سمية الخشاب ونضال الشافعي وفراس سعيد ومنذر رياحنة، والعمل من تأليف سوسن عامر، وإخراج إبرام نشأت، ويعد من أعمال الرعب المثيرة التي تحبس الأنفاس.

صفاء الليثي

المسلسلات يطغى عليها الطابع الإنساني والاجتماعي خارج رمضان

أحمد سعدالدين

مواسم العرض الموازية أكثر جذبا للمنتجين والجمهور

وتدور أحداثه حول المدرّسة لارا (سمية الخشاب) التي تصطحب مجموعة من التلاميذ إلى معسكر وتتصاعد الأحداث داخل مبنى مهجور ملاصق لمكان الرحلة وتكتشف سرا يتعلق بالمدرسة التي تعمل بها بشأن ما يسمّى بالأرواح ورؤية المستقبل.

وقالت الناقدة الفنية صفاء الليثي إن الكيانات الإنتاجية الصغيرة التي أخذت في الظهور خلال العامين الماضيين تجد فرصة لتقديم نفسها عبر أعمال قصيرة والاعتماد على قصص جذابة للجمهور تجد منفذا لعرضها بعيدا عن موسم رمضان، ويعوّل هؤلاء هذا العام على زيادة معدلات الاشتراك في المنصات الرقمية وتراجع الإقبال على دور العرض السينمائي مع انطلاق الدراسة.

وأشارت في تصريح لـ"العرب" إلى أن الأعمال الاجتماعية تسيطر على ما يتم تقديمه باعتبارها الأكثر جذبا للجمهور، وتساير المزاج العام الذي قد لا يكون محبذا لأعمال كوميدية أو خفيفة في ظل ارتباط الجمهور بقنوات الأخبار التي تعرض تطورات ما يدور في قطاع غزة، بالتالي فشركات الإنتاج التي كانت ترددت في عرض أعمالها خلال شهر أكتوبر الماضي مع نشوب الحرب على غزة بدأت تدرك أن الجمهور في حاجة إلى ما يساعده على تجديد طاقته ونشاطه في أوقات صعبة.

ولفتت إلى أن الأعمال التي يتم تقديمها خارج الموسم الرمضاني يغلب عليها الطابع الإنساني وتنوع الموضوعات التي تناقشها، وتبتعد إلى حد كبير عن طبيعة الأعمال التي هي في حاجة إلى إنتاج سخي، وتعتمد على القصة ولا يتم تكرار ديباجة الأعمال التي تركز على البيئة في الصعيد (جنوب مصر) أو أعمال العنف وتلك التي يطغى عليها جانب وطني أو تاريخي.

وتعرض منصة "شاهد" ثلاثة أعمال درامية، أبرزها مسلسل "بطن الحوت" بطولة محمد فراج وباسم سمرة وأسماء أبواليزيد وعبدالعزيز مخيون وسماح أنور وبسمة، من تأليف وإخراج أحمد فوزي صالح، وتدور أحداثه حول رجل يعمل في صناعة الفخار، يضطر للتعاون مع جماعات متطرفة ويدخل في صراعات معهم.

وتعرض المنصة أيضا الجزء الثاني من مسلسل "البيت بيتي" بطولة كريم محمود عبدالعزيز ومصطفى خاطر، ومن تأليف أحمد عبدالوهاب، وإخراج خالد مرعي، وتدور أحداثه حول قصر به أرواح شريرة، ويحاول أبطال العمل طردها وبيع القصر.

وينتظر الجمهور عرض مسلسل "روز وليلى" بطولة يسرا ونيللي كريم، وكتابة السيناريست البريطاني كريس كول، وإخراج أدريان شيرجولد، وتدور قصته على امتداد 10 حلقات، في إطار من الكوميديا السوداء وضمن سياق مليء بالأكشن والتشويق والمغامرة، عن محققتين مستقلتين يتمّ التعاقد معهما لكشف عملية احتيال مصرفي كبرى يجري التخطيط والإعداد لها في مصر.

وقال الناقد الفني أحمد سعدالدين إن المواسم الموازية أضحت أكثر جذبا للمنتجين والجمهور، لكن تبقى هناك متغيرات مهمة هذا العام وهي ارتباط المواطنين بما يدور في قطاع غزة، بالتالي قد يحدث بعض التأجيل لعدد من الأعمال الكوميدية إلى شهري يناير وفبراير إلى حين هدوء الأوضاع، حيث أن المزاج العام للمواطنين سيبقى عاملا مهما في نجاح الموسم الشتوي أو تعرضه لخسائر جراء العزوف عن المتابعة أسوة بما حدث للسينما المصرية خلال شهر أكتوبر الماضي.

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن برامج المنوعات وقنوات المسلسلات والأفلام تعاني من تراجع معدلات المشاهدة، وبالتالي فإن بعض الشركات بدأت التفكير في إدخال تعديلات على خارطة الأعمال المعروضة في موسم رمضان، وقد يكون هناك تغيير في الشكل العام لتكون قريبة لاتجاهات الجمهور، وقد ينعكس على ذلك تراجع معدلات الكوميديا التي تكون بشكل زائد عن الحد في بعض الأحيان.

وشهدت منصات وفضائيات مصرية وعربية أخيرا عرض مجموعة من الأعمال الدرامية الشهر الماضي بينها مسلسل "صوت وصورة" بطولة حنان مطاوع، و"ألفريدو" بطولة إلهام شاهين وأحمد فهمي، و"على باب العمارة" بطولة حاتم صلاح.

ومن المتوقع أن تعلن منصات رقمية عن عرض عدد من المسلسلات الأخرى خلال الفترة المقبلة دون أن تحدد موعدها بعد مسلسل "جولة أخيرة" بطولة أحمد السقا، و"من قتل نادية" بطولة آسر ياسين، ومسلسل "إقامة جبرية" بطولة هنا الزاهد ومحمد الشرنوبي، والجزء الثاني من مسلسل "البحث عن علا" بطولة هند صبري.

صورة من كواليس «بطن الحوت»

«ابنة الحاج زيدان».. قصة اجتماعية تتراوح بين الهزل والدراما

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - عندما يتعلق الأمر بفيلم تلفزيوني يجمع بين الأجواء الهزلية والدرامية، تبرز عادة قضية مهمة تتعلق بمدى نجاح الكاتب والمخرج في الموازنة بين السخرية والترفيه والدراما. وبالأساس، يخدم هذا النوع من الأفلام أهدافًا اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية، ويتحقق ذلك من خلال استخدام السخرية للتعبير عن مواقف وحكايات اجتماعية متنوعة.

ويمكن لهذا الأسلوب أن يساعد الأفراد على فهم قضايا معينة بطريقة مسلية. وعلى الرغم من أن السخرية غالبًا ما تكون موجودة في هذا النوع من الأفلام، إلا أن الهدف الرئيسي لها يجب أن يكون غالبًا من أجل تحقيق مبادئ إنسانية سامية.

ويعتبر فيلم "بنت الحاج زيدان" أو "ابنة الحاج زيدان" مثالًا عن الأفلام التلفزيونية التي تنتهج هذا الأسلوب، حيث يتميز بقدرته على الاستفادة من السخرية لاستعراض قضايا اجتماعية معقدة، ما يجعله يتجاوز الترفيه البسيط ويصل إلى مستوى أعمق من الوعي بالقضايا البشرية.

وتدور أحداث الفيلم في إطار ممزوج بين الدراما والكوميديا، إذ يأخذنا في رحلة يومية عبر حياة الشابة الجميلة والقوية ريم، التي تنتمي إلى عائلة ثرية وتمتلك الكثير من الممتلكات والموارد المادية ومع ذلك تواجه تحديات كبيرة في علاقاتها العاطفية.

يبدأ الفيلم بمشهد غامض حيث نرى امرأة تحاول الاتصال بشخص ما عبر هاتفها المحمول فيظهر أمامها شاب يطلب المساعدة لصالح فريق كرة القدم، وعلى الرغم من انشغالها بهاتفها، إلا أنها تحاول تجاهله وصده عنها فيظل الشاب مصرًا على طلب المساعدة ولكنها تظهر عدم اهتمامها رغم محاولاته.

وتتطور الأحداث عندما ينطلق الشاب في شتمها، ليكشف عن الجانب الحاد لشخصيتها. وتقوم ريم بإبعاده عنها بسرعة وعلى الرغم من ذلك فإنها تلاحظ استمراره في إزعاج فتاة أخرى. إذ تكشف لنا ردة الفعل هذه عن جوانب معقدة لشخصيتها وتبين تفاعلها مع الأحداث المشوقة التي تنتظرنا خلال تسلسل الأحداث. وفي عمق الصورة، نشاهد الشاب يضايق فتاة أخرى ويطلب منها مساعدته، مما يشعل نزاعًا بينه وبين مجموعة من الشباب الآخرين. وعلى الرغم من أن بؤرة الصورة هنا غائمة وغير واضحة بصفة كاملة، يمكننا سماع الخلاف المتصاعد ورؤيته.

في هذا السياق، تظهر شخصية ريم التي أدت دورها الممثلة فدوى طالب بلا اكتراث وهدوء، لا تتجاوب على نحو مباشر مع الصراع المحيط بها. حيث تتفاعل مع شخص يُدعى حميد، وتبدو منزعجة بينما الشجار مستمر بين الشباب.

ويبدو المشهد مكونًا من لقطتين مختلفتين: الأولى تُظهر صراعا حميميا عبر الهاتف بينما الثانية تبرز صراعا اجتماعيا ملموسا بين الشباب. وهذا التباين يعزز من تعقيدات المشهد وجماليته مما يجعل هذه اللقطات فاصلة في الفيلم. ثم نرى فيه ريم تقوم بوقف المكالمة الهاتفية بغضب وتوجه خطواتها السريعة نحو الشجار. وبينما تنظر إليهم تقوم بإمساك الشاب الذي كان سببًا في إزعاجها وتضربه بشدة، ثم يظهر الشاب ملقى على الأرض مغمى عليه، ويصفق الحضور بدهشة وصدمة من القوة الهائلة للضربة الرأسية.

هذه الافتتاحية تقدم لنا نظرة أوسع على الأبعاد النفسية والعاطفية لشخصية ريم حيث نشاهدها وكأنها تحمل عبئا نفسيًا كبيرًا، وقد تكون لديها تجربة سابقة تجعلها تتفهم تمامًا ما يحدث حولها. في ما بعد، يتم تقديم لقطة درامية أخرى تكشف عن العلاقة المعقدة بين ريم وحميد وتسلط الضوء على تفاصيل أكثر عن حياة البطلة وتجاربها العاطفية.

وخلال هذا الوقت نشاهد ريم تقترب من زوج كريمة وتضربه برأسها قبل أن يفر هاربًا. تقترب كريمة من ريم وتشكرها وتطلب منها مساعدتها على توصيلها. فنرى مشهد الاثنين ينطلقان سويًا في الطريق بكاميرا متحركة.

> فيلم «ابنة الحاج زيدان» يتميز بقدرته على الاستفادة من السخرية لاستعراض قضايا اجتماعية معقدة

في المشاهد اللاحقة، تُظهر ريم نمطًا مميزًا في التعبير عن غضبها، حيث تلجأ إلى استخدام رأسها لضرب أيّ شخص يزعجها. ويُعتبر هذا السلوك جزءًا من شخصيتها ويشهد تأثيره بين أفراد عائلتها وحتى بين خطيبها السابق عادل الذي جسد دوره الممثل صالح بن صالح الذي تزوج وأنجب طفلة أُطلق عليها اسم ريم. بعد مضي أربع سنوات على فراقه من ابنة الحاج زيدان، تسأله ريم عن سبب انفصالهما ويجيبها قائلا: أنت تجلبين المشاكل وتفضلين الحرية دون أي قيود.

من اللافت أن الممثل مالك أخميس، الذي يقدم دورا يشبه شخصية مسرحية غير متجانسة مع بيئة التلفزيون، يُظهر أسلوبًا لا هزليًا ولا دراميًا. ويعكس أداؤه هذا التناقض على الرغم من تجربته الطويلة كواحد من كبار الممثلين في السينما والمسرح والتلفزيون.

ويعاني سيناريو الفيلم من بعض الثغرات والفراغات في الحوار، ويُظهر تكرارا واضحا في الأحداث. فالحبكة العامة للفيلم تدور حول مشكلة ريم في علاقاتها العاطفية، حيث تفقد خطيبين بسبب سلوكها العدواني. إذ تقوم بمحاولة فهم الأسباب واستخلاص الدروس من خلال لقائها بخطيبها السابقين.

من الناحية الفنية، يبرز الفيلم التلفزيوني من خلال تقنية تصوير المشاهد وخاصة المناظر الطبيعية والثقافة المغربية. إذ يستخدم المخرج هشام العسري أساليبه المعتادة من خلال استخدام بؤر عميقة وكاميرا متحركة، وأحيانًا يستخدم لقطات بانورامية. كما يركز غالبًا على تفاصيل الوجوه والديكور خلف الشخصيات.

حكاية فتاة عنيفة تفشل في علاقاتها العاطفية

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

«شعلة» ديودراما تستنكر التحرش في الجامعات التونسية

معالجة مسرحية لنموذج علاقة قهرية بين أستاذ وطالبته

تسعى الكثير من التجارب المسرحية التونسية وخاصة تلك التي تقودها مخرجات، إلى تسليط الضوء على قضايا مهمة تمس بنات جنسهن، من بينها التحرش الجنسي في الجامعات، والذي تتناوله هذه المرة المخرجة أمينة الدشراوي في ديودراما مقتبسة من نص مسرحي فرنسي.

حنان مبروك
صحافية تونسية

رغم أن موضوع التحرش الجنسي لم يعد موضوعا مسكوتا عنه كما كان منذ عقود، بل تتطرق إليه وسائل الإعلام والفنون من فترة إلى أخرى، بحكايات وأرقام ومؤشرات صادمة، إلا أن المسرحية التونسية أمينة الدشراوي اختارت في عملها المسرحي الجديد أن "تثرثر" معنا لمدة ساعة من الزمن حول هذا الموضوع، "ثرثرة" مستوحاة من واحد من أشهر أعمال المسرحي الروماني - الفرنسي أوجين يونسكو.

و"الثرثرة" هنا لا يقصد بها الجوانب السلبية للبوح الإنساني الذي لا يجدي نفعا، وإنما هي كما كانت مع يونسكو، هي تلك الثرثرة التي تنجح في تعرية النواقص وكشف المخفي وتغيير الشعوب، وهي هنا "ثرثرة" مسرحية تسخر من المنظومة التعليمية في تونس ومن سلطة الأستاذ والعلاقات القهرية التي يمارسها المدرسون تجاه الطلبة وما يخفيه الحرم الجامعي من عنصرية وتمييز جهوي وصراع بين الأجيال واستغلال للنفوذ والكثير من السلوكيات التي تخلق للمجتمع أشباهها ونسخا ومسوخا مدمغجة يختار أغلبها أن يكون وعاء لاستهلاك المواد التعليمية وإفراغها على ورقة الامتحان وخانعا لكل السلوكيات القهرية الممارسة ضده.

أوجين يونسكو (1919 – 1994) هو مؤلف مسرحي يعد من أبرز مسرحيي مسرح اللامعقول، وبالإضافة إلى السخرية من عبثية أوضاع الحياة فإن مسرحيات يونسكو تصف وحدة الإنسان وانعدام الغاية في الوجود الإنساني. اقتبست الدشراوي عملها الذي عنونته بـ"شعلة" من مسرحية "الدرس" التي تعالج بقالب كوميدي طريف لكنه ذو رمزية لغوية شديدة العمق، نموذجا لعلاقة قهرية بين أستاذ وطالبته، فالأستاذ المعتد كثيرا بما خزنه من معارف في الجغرافيا والتاريخ واللغات وعلم الاجتماع يعمد دائما إلى استصغار تلميذته وتحقير طريقة تحصيلها العلمي ومستواها الثقافي، وهو دائما يريد أن يملي عليها معارفها كأنها وحي منزل، كما يريدها أن تظل منصتة، مبديا انزعاجه كلما أبدت هي محاولة للفهم والتحليل، وسرعان ما يجهز عليها تجهيلا وتقزيما حين تبدأ هي في تقديم ما لديها. حتى يصل به جبروته إلى قتلها.

وفي حين كانت مسرحية الدرس والتي عُرضت للمرّة الأولى عام 1951، تدور بين الأستاذ والطالبة والخادمة، وفي منزل المعلم، اختارت المخرجة التونسية أن يقتصر عملها على الأستاذ وطالبته، وتحوله إلى ديودراما بطلتها "شعلة" (بفتح الشين)، طالبة في إحدى المؤسسات الجامعية التونسية، تواجه إشكال إخفاقها في مادّة علم الاجتماع مما يؤدّي إلى رسوبها. فتتوجه إلى مكتب الأستاذ في محاولة منها لفهم أسباب هذا الإخفاق. فيقدم لها اقتراح: النجاح في مادته مقابل مواعدته بصفة سرية. تثور الطالبة، وترفع ضدّه شكوى في تجاوزه للحدود ممّا يفقده منصبه ويؤدّي به إلى الانهيار.

المسرحية من تمثيل هيفاء الكامل ومنير الخزري، درماتورجيا وإخراج أمينة الدشراوي، سينوغرافيا علي يحياوي، توضيب عام عبدالله الشبلي.

يقول يونسكو "إنني اكتشفت حقيقة مبادلاتنا اللغوية فيما كنت أتابع درس اللغة الإنجليزية، حيث بدا لي من الواضح أن ما من جملة وضعت لكي تلتقي حقا مع جملة أخرى".

عائق اللغة

اللغة التي وضعها الإنسان لتسهل عليه عملية التواصل مع الآخر، قد تصبح داخل الحرم الجامعي أو بين طيات الكتب والدراسات العلمية، شيفرات غامضة، تجعل من الصعب على الطالب فهم المادة، وفهم الأستاذ، وحتى فهم نفسه والحياة.

من هذه النقطة، ينطلق العمل المسرحي حيث تؤدّي مسألة سوء الفهم بالطالبة شعلة إلى الوقوع في فخ الابتزاز، وتجد نفسها في حوار محتد ومتصاعد يصل بها وبأستاذها أحيانا إلى مرحلة المناجاة، مناجاة تستنكر فيها الطالبة كل ما يمارس ضدها من تنفيه وعنصرية واحتقار وعنف معرفي ومادي، في حين يهين فيها الأستاذ السلطة ومناهجها التعليمية والأنظمة الداخلية للمؤسسات الجامعية، وغيرها من المواضيع الحرجة التي ستكون في الأخير سلاحا ضده.

ولأنه ركز على سوء الفهم اللغوي، جاء نص المسرحية مفعما بالرموز وبالمصطلحات الأكاديمية المعقدة، وبالمفاهيم المركبة التي عادة ما تسخدم في حقل علم الاجتماع، الذي يدور حوله نقاش الطالبة وأستاذها، وسبق أن قالت مخرجة العمل أنها عادت في الصياغة إلى العديد من الشهادات الحيّة لطالبات كنّ ضحايا تحرّش في شتّى أنحاء العالم، داعمين إيّاها بشهادات مصوّرة في الشريط الوثائقي "أرض الصّيد" لمخرجه كيربي ديك (2015)، في محاولة دراماتورجية لنصّ يحمل في طياته خطابا يدين الممارسات المشبوهة في الحرم الجامعي، الآن وهنا.

ومن حيث الأزياء، جاءت أزياء الممثلين مطابقة لشخصياتهم، بكل الإكسسوارات المصاحبة. كذلك الديكور، الذي كان يوحي بوضوح وصراحة بأننا أمام صالة مغلقة يوجد بها مكتبان وكرسيان وكمبيوتر وبعض الكراسات والكتب، ستدور حولهما كامل أحداث المسرحية، والتي دعمتها عناصر السينوغرافيا الأخرى من مؤثرات بصرية وصوتية، جعلت الفعل المسرحي "واقعيا"، أشبه بحدث يدور في رحاب الجامعة التونسية "الآن وهنا".

ثنائيات متضادة

ترتكز المسرحية على جملة من التناقضات والثنائيات التي تتراوح بين الانسجام والصراع، وبين الضعف والقوة. ففي الجزء الأول كان الأستاذ في موضع قوة، يمارس سلطة "أبوية/ ذكورية" مزعومة، بالإضافة إلى سلطته الأكاديمية، في حين تبدو الطالبة في موضع ضعف، تفشل كل محاولاتها في إقناعه والتحاور معه والتعبير عن رأيها، أو حتى سرد وقائع من حياتها ومعاناتها العائلية. ثم تنقلب الأدوار، لتشتعل "شعلة" المنكسرة وتثور وتثأر لنفسها ولكل المظلومين الذين تحكّم أساتذة دغمائيون متحرشون في مستقبلهم التعليمي.

> المسرحية ترتكز على جملة من التناقضات والثنائيات التي تتراوح بين الانسجام والصراع، وبين الضعف والقوة

وانبنت المسرحية على ثنائيات أخرى، منها "العلم والجهل"، "الأمل واليأس"، "الخوف والشجاعة"، "الأخلاق واللاأخلاق"، "الانسحاب والمقاومة"، "الغباء والذكاء"، وغيرها من المتناقضات التي حولت الحكاية المسرحية إلى مساءلة للتحرش الجنسي في المؤسسات الجامعية وما يشوب العلاقة بين الطالب والأستاذ من التباسات أخلاقية وجنسانية.

وخلال هذا الصراع بين الأنا والآخر، تخاطب "شعلة" المجموعة، وتصرخ فيها طالبة يد العون "عاونوني". وكم من طالبة استنجدت بالمجموعة فخذلتها، ولم تثبت تعرضها للتحرش، في حين وقفت مجموعات أخرى إلى جانب فتيات كثر وكانت كاشفة للحقيقة، منددة بكل ما يدور بين أسوار الجامعات.

صراع الأنا والآخر

تنتهي مسرحية أمينة الدشراوي كما انتهى "الدرس" لدى يونسكو، بمقتل الطالبة على يد أستاذها، لكنها تقتل بعد أن تحولها الصدمة من فتاة فقيرة وخجولة وغير قادرة على فهم دروس علم الاجتماع، إلى فتاة ذكية وقوية وتدرك معنى كل كلمة وحرف تنطقه، وتصر على فضح أستاذها لدى الهيئة العلمية ليتم فصله، ويخضع لمحاكمة قضائية.

وتجدر الإشارة إلى أن تعريب مسرحية "الدرس" ليونسكو، أو "تونستها" ليس الأول من نوعه، بل سبق أن قدم المخرج التونسي غازي الزغباني في العام 2014 عملا ممثلا، حمل العنوان نفسه لمسرحية يوجين، لكن "الدرس" صالح لأن يعاد في شكل دروس، طالما أن مثل هذه الممارسات لم تنته من الجامعات التونسية، ولم تضع لها الدولة قوانين رادعة، ولا تزال هناك فتيات خانعات يفرطن في حقوقهن خوفا على سمعتهن ومستقبلهن الدراسي.

مهرجان الحرية المسرحي ينعقد محتفيا بفنان الشعب سيد درويش

الإسكندرية (مصر) - تتواصل فعاليات الدورة التاسعة من مهرجان الحرية المسرحي، الذي ينظمه قطاع صندوق التنمية الثقافية، حتى السابع عشر من نوفمبر الجاري. هذه الدورة تحمل اسم "فنان الشعب سيد درويش"، وتدور فعالياتها بمركز إبداع الإسكندرية.

السيد درويش البحر (1892 – 1923) يعد أشهر المجددين في الموسيقى العربية بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين وهو باعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي. لقب بـ"فنان الشعب". وهو أحد أشهر أبناء الإسكندرية الذين تحتفي بهم المهرجانات في المدينة من حين إلى آخر.

وخلال حياته الفنية بين الإسكندرية والقاهرة ألف درويش عشرة أدوار للتخت، وهي عبارة عن سيمفونيات عربية و17 موشحا على النمط القديم ولكن بروح جديدة، ونحو 50 طقطوقة وهي الأغاني الخفيفة. كما ترك لمسته الخاصة عبر تأليفه موسيقى عدد من أعمال الأوبرا المسرحية.

وقال المخرج محمد مرسي، رئيس المهرجان، إن المهرجان الذي يستمر لمدة 10 أيام، يهدف إلى إتاحة الفرصة للفرق من أنحاء مصر للمشاركة والالتحاق بالتسابق مع الفرق المسرحية الناشطة في الإسكندرية لزيادة روح التنافس بين المبدعين.

وأشار رئيس المهرجان إلى أن لجنة مشاهدة العروض بعضوية الفنانين محمد الزيني، وليد جابر، محمد ميزو، مسعد سالم، أحمد سمير، محمد حسني، والكاتب ميسرة صلاح الدين، شاهدت 46 عرضا مسرحيا، تقدمت للمشاركة بالمسابقة الرسمية واختارت منها 14 عرضا هي "لعبة القلب الأسود" إخراج أحمد عماد، و"حداد قمري" إخراج فاطيما محمد، و"الطائر الأزرق" إخراج نادين خالد، و"لمخوز" إخراج مصطفى صلاح، و"آل كرامازوف" إخراج عبدالرحمن محسن، و"راشومون" إخراج محمد فريد، و"الطوق" إخراج محمد فرج.

> مهرجان الحرية المسرحي تأسس بهدف تعزيز الحركة المسرحية في الإسكندرية، قبل انفتاحه على بقية المدن المصرية

وكذلك تشارك مسرحيات "لعبة الأيام" إخراج محمد عوض و"المسرحية الأخيرة" إخراج أشرف علي، و"الطريقة المضمونة للتخلص من البقع" إخراج عبداللطيف جريندو، و"إننى أب مثالي" إخراج صهيب عصام، و"أحفاد دافنشي" إخراج محمد بهجت، و"مسافر ليل" إخراج أحمد علاء، و"الأطلال والخرائب تتهيأ للنوم" إخراج محمود قاسم.

يختار المهرجان العروض المشاركة ضمن فعالياته من خلال جملة من الشروط هي: ألا يكون العرض شارك في أي دورة من الدورات السابقة في المهرجان، وأن يتناسب العرض جغرافيًا مع إمكانات المسرح، ويجتاز قبول لجنة المشاهدة، وضرورة أن يتحمل مخرج العرض كل الأمور الخاصة بقانونية العمل من حقوق خاصة بالعاملين في العرض، وحقوق الملكية الفكرية والمصنفات الفنية وصحة البيانات المذكورة في استمارة المشاركة، ويحق لإدارة المركز والمهرجان استبعاد العروض المخالفة لنظام ولائحة المهرجان والمركز.

يُذكر أن مهرجان الحرية المسرحي تأسّس عام 2016، لتعزيز الحركة المسرحية في الإسكندرية، قبل انفتاحه على عروض من بقية المدن المصرية، وتشترط المشاركة في فعاليات المهرجان بعروض لم يسبق تقديمها جماهيريا.

صورة من عروض المسابقة

شرم الشيخ الشبابي ينعقد دون مظاهر احتفالية تضامنا مع غزة

شرم الشيخ (مصر) - أعلن مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي إلغاء جميع احتفالات افتتاح الدورة الثامنة للمهرجان، والمقررة إقامتها في الفترة من الخامس والعشرين وحتى الثلاثين من نوفمبر الجاري.

وقال مازن الغرباوي، رئيس المهرجان، إنه تم إلغاء احتفالية افتتاح المهرجان بسبب الأوضاع والظروف التي تشهدها غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

كما قررت إدارة المهرجان بدلًا من الاحتفالات إقامة افتتاحية من خلال أوبريت للمايسترو نادر عباسي رئيس اللجنة العليا للمهرجان، بعنوان "ملحمة الحياة"، وسيشارك به أكثر من 30 فنانا مصريا وعربيا.

وتتولى الفنانة المصرية القديرة سميحة أيوب الرئاسة الشرفية للدورة الثامنة للمهرجان، والتي ستحمل اسم الفنانة سميرة محسن، نظرا لدورها البارز في الحركة المسرحية.

ويحتفي المهرجان بتجربة الممثلة التي أعلنت خلال يوليو الماضي اعتزالها التمثيل، مشيرة إلى أنها اتخذت ذلك القرار بسبب تغير الأحوال في الوسط الفني بالوقت الحالي.

وأشارت سميرة محسن إلى أنها اتخذت ذلك القرار قبل ثلاث سنوات وحاليا تكتفي بتدريس التمثيل في أكاديمية الفنون.

قدمت الفنانة مجموعة كبيرة من الأعمال المسرحية مع كبار المخرجين المسرحيين، منهم كمال ياسين الذي قدمت معه أول عروضها، وهي بالفرقة الثانية بمعهد الفنون المسرحية.

قدمت عرض "خيال الظل" تأليف رشاد رشدي، وبطولة الفنانة القديرة سميحة أيوب، ثم قدمت معه مسرحية "رحلة قطار" ومسرحية "شاهين ما مات" مع الفنان القدير عماد حمدي، بينما قدمت مع نبيل الألفي مسرحية "شمشون ودليلة" متقاسمة البطولة مع الفنانة سهير البابلي والفنان نور الشريف والفنان حمدي غيث.

> إدارة المهرجان ستقيم افتتاحية من خلال أوبريت للمايسترو نادر عباسي رئيس اللجنة العليا للمهرجان، بعنوان «ملحمة الحياة»

كما قدمت مع شيخ المخرجين حسن عبدالسلام مسرحية "الإنسان والظل" تأليف مصطفى محمود مع الفنان القدير صلاح منصور والفنان محمد وفيق، وقدمت مجموعة من الأعمال المسرحية الأخرى مع الفنان والمخرج كرم مطاوع والمخرج جلال الشرقاوي وغيرهما من كبار المخرجين.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

إلغاء زواج القاصرات أولى خطوات مراجعة مدونة الأسرة المغربية

منظمات حقوقية نسوية تقدم مقترحاتها وتصوراتها إلى الهيئة المكلفة بالمراجعة

بدأت الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة بالرباط في الاستماع لمقترحات المنظمات والجمعيات النسوية الحقوقية المتعلقة بزواج القاصرات، ما يجعل مراجعة المدونة تدخل مرحلة حاسمة. وتعد هذه المقترحات ثمرة لعدة لقاءات مع فاعلين سياسيين واجتماعيين ودراسات جدية من طرف مختصين. ورغم أن القانون المغربي يمنع زواج القاصرات إلا أن الظاهرة في انتشار مستمر بسبب نافذة الاستثناء والسلطة التقديرية للقضاة، ما جعل الاستثناء يصبح قاعدة.

زواج القاصرات يحرمهن من عيش طفولتهن

الرباط - تدخل مراجعة مدونة الأسرة في المغرب مرحلة حاسمة في الأيام القادمة بعد إسناد مهمة الإشراف العملي على إعداد الإصلاحات إلى وزارة العدل والمجلس الأعلى للسلطة القضائية ورئاسة النيابة العامة، في مهمة تواجه امتحان التوفيق بين الخصوصيات المحلية والمرجعيات العالمية.

وفي خضم النقاش الدائر حول المدونة، اقترحت جمعيات نسائية وحقوقية تعديلات في مواضيع بينها الميراث، والوصية، وزواج القاصرات. واحتل موضوع إلغاء زواج القاصرات حيزا هاما في النقاش وبات أولى الخطوات الضرورية في مراجعة مدونة الأسرة المغربية.

وفي جلستين منفصلتين استمعت الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، بالرباط، لتصورات ومقترحات كل من "شبكة نساء متضامنات" و"حركة أكبر لإلغاء زواج القاصرات في المغرب".

لطيفة بوشوى

المراجعة المرتقبة تأتي بعد 20 سنة على تطبيق مدونة الأسرة

وقالت منسقة "شبكة نساء متضامنات" لطيفة بوشوى، في تصريح للصحافة عقب الاجتماع، إن جلسات الاستماع تشكل فرصة ثمينة للحركة النسائية والمغاربة جميعا بالنظر إلى أن المراجعة المرتقبة تأتي بعد 20 سنة من تطبيق مدونة الأسرة.

وأكدت السيدة بوشوى في هذا الإطار على أهمية مراجعة شاملة للإشكالات المطروحة وفق صيغ تحترم الأسرة وكيانها.

وأفادت عضو "شبكة نساء متضامنات" عائشة السناسي، في تصريح مماثل، بأن مقترحات الشبكة نابعة من العمل الدائم للجمعيات العاملة ضمنها وتهم بعض الفصول التي ترى الشبكة ضرورة إعادة النظر فيها.

وقالت عضو "حركة أكبر لإلغاء زواج القاصرات في المغرب" كوثر آيت مالك إن مقترحات الحركة تتعلق بشكل خاص بمواد مدونة الأسرة ذات الصلة بالموضوع الذي يشكل صلب عمل الحركة أي إلغاء زواج القاصرات.

وأضافت أن تصورات الحركة بهذا الخصوص ثمرة لعدة لقاءات مع فاعلين سياسيين واجتماعيين ودراسات جدية من طرف مختصين.

ويأتي الاجتماعان في إطار استشارات وجلسات استماع تعقدها الهيئة مع مختلف الفاعلين المعنيين، تنزيلا لمضامين الرسالة الملكية الموجهة إلى رئيس الحكومة بشأن إعادة النظر في مدونة الأسرة.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد أكد في خطاباته المتكررة على ضرورة إعادة النظر في مدونة الأسرة، التي مكنت من إفراز دينامية تغيير إيجابي، من خلال منظورها للمساواة والتوازن الأسري وما أتاحته من تقدم اجتماعي كبير، وذلك بهدف تجاوز بعض العيوب والاختلالات، التي ظهرت عند تطبيقها القضائي.

وأشار العاهل المغربي إلى ضرورة أن تتواءم مقتضيات مدونة الأسرة مع "تطور المجتمع المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة، وتأمين انسجامها مع التقدم الحاصل في التشريعات الوطنية".

ويقول مراقبون إن قانون الأسرة الذي دعا الملك إلى إصلاحه في أكثر من مناسبة تشوبه ثغرات عدة أخرى، حيث شدد على ضرورة "تجاوز الاختلالات التي كشفت عنها التجربة، ومراجعة بنود تم الانحراف عن أهدافها".

ورغم أن تزويج القاصرات ممنوع في القانون المغربي، لكن بسبب نافذة الاستثناء والسلطة التقديرية أضحى الاستثناء قاعدة.

وتثير ظاهرة زواج القاصرات في المغرب نقاشا حقوقيا وقانونيا، وسط مطالب حقوقية بإيجاد حلول لإيقاف هذه الظاهرة المتصاعدة.

وقال وزير العدل المغربي عبداللطيف وهبي إن "في عام 2017 تم تسجيل 26 ألف حالة زواج قاصر، وانخفض العدد سنة 2020 إلى 12 ألف حالة، وفي سنة 2021 ارتفع إلى 19 ألفا".

ودعا وهبي، في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان)، إلى تجريم زواج القاصرات، وهو ما أثار جدلا بشأن الظاهرة.

وقال وهبي إنه مع تجريم زواج القاصرات وإلغاء الإذن الذي يُعطى من طرف القاضي للقاصر من أجل السماح بحالات من هذا الزواج، مشددا على أن "السن المناسبة للزواج هي 18 سنة فما فوق".

ومنح هذا التصريح جرعة أمل للجمعيات الحقوقية، إذ تصاعدت دعوات العديد من الناشطات إلى تجريم زواج القاصرات.

وقالت خديجة اليملاحي رئيسة جمعية ملتقى الأسرة المغربية إن مقترحات الجمعية التي قدمتها للهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، تناولت الجوانب السلبية المحيطة بظاهرة تزويج القاصرات.

وأوضحت في تصريح صحفي أن الأمر يتعلق بالخصوص بسبل سد الطريق على كل أشكال تزويج هذه الفئة من المجتمع بشكل غير قانوني.

وقال الأستاذ الباحث في علم اجتماع والأسرة والنوع الاجتماعي بالمعهد الجامعي للبحث العلمي في جامعة محمد الخامس بالرباط (حكومية) خالد لحسيكة إن الظاهرة تمثل "اعتداء على الأطفال في حقوقهم الطبيعية التي ربما كل المجتمعات ترفضه تحت إطار الاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال".وبخصوص نطاق انتشار الظاهرة، أفاد بأنها توجد في المجالات المعزولة التي لا تصلها التأثيرات الثقافية والمكتسبات التنموية، خصوصا المجال القروي (الأرياف).

واعتبر أن المسؤول الأول عن انتشار الظاهرة هو المشرع.

ويتيح القانون الزواج للذكور والإناث في سن 18 عاما، ويشترط الحصول على إذن من القاضي لتزويج الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و18 عاما، فيما يُمنع على الذكور الزواج قبل 18 عاما.

وشدد لحسيكة على ضرورة إلغاء هذا الاستثناء، فـ"منح السلطة التقديرية في اتخاذ القرار يتسبب في ترك مصير الآلاف من الأطفال تحت مسؤولية آخرين يقررون نيابة عنهم".

وللقضاء على هذه الظاهرة، يطالب حقوقيون بتعديل قانون الأسرة بجعل السن القانونية للزواج هو 18 عاما، ومنع زواج من هم في سن أقل.

وتنص المادة 20 من القانون على أنه لقاضي الأسرة المكلف بالزواج أن يأذن بزواج الفتى والفتاة دون سن الأهلية (18 عاما)، مع تبيان المصلحة والأسباب المبررة لذلك، بعد الاستماع لأبوي القاصر أو نائبه الشرعي، والاستعانة بخبرة طبية أو إجراء بحث اجتماعي.

ويشمل تعديل مدونة الأسرة قضايا حضانة الأطفال بعد الطلاق، وحق الزيارة، والتعويض عن المسكن، والنيابة الشرعية، والطلاق للضرر، وفترة ما قبل الطلاق، والنسب، والنفقة، والمتعة.

وقالت الكاتبة الوطنية لمنظمة "النساء الاتحاديات" حنان رحاب "ننتظر منذ خطاب العرش عام 2002 ترجمة التوجيهات، ووضع خارطة طريق لتعديلات تتجاوز الاختلالات في مدونة الأسرة. ونرى اليوم أن جلالة الملك حسم الجدل حول آلية التعديل عبر جعله يمر من خلال قناتي الوزارة والبرلمان، وينفتح على المجتمع المدني والمتخصصين والمؤسسات المعنية بالملف".

وأضافت أن "الانطلاق من الخبرات القانونية والقضائية لوزارة العدل ورئاسة النيابة العامة والمجلس الأعلى للسلطة القضائية، سيساهم في كسب الوقت، وتفادي الصياغات والأخطاء عند بناء الأرضية القانونية والتشريعية الملائمة. لذا نحن أمام مقاربة بثلاثة مداخل هي الديمقراطية والتشاركية والعلمية".

وقالت "حين أقرّت مدونة الأسرة قبل نحو 20 سنة كانت تمثل ثورة ثقافية واجتماعية، وعقدا اجتماعيا جديدا يقوم على الحداثة والديمقراطية، أما النقاش الذي أطلقه الملك قبل سنة حول تطوير المدونة فعنوان آخر في مسيرة تحديثها كي تستجيب للتحوّلات في المجتمع، وبعضها لصالح حقوق النساء اللواتي تتنامى مشاركتهن في كل مجالات الشأن العام".

مواد سامة في لعب الأطفال تهدد صحتهم في تونس وبلدان أفريقية

تونس - كشفت اختبارات أنجزت على عينات من لعب الأطفال ومنتوجات أخرى ذات الاستعمال اليومي في تونس وبلدان أفريقية أخرى، وجود مستويات خطيرة من الديوكسين المبروم، وهي مواد كيميائية سامة تعرف بتأثيرها ومضارّها على صحة الأطفال، بما في ذلك النمو العصبي والغدة الدرقية.

وضمت العينات التي شملتها الاختبارات لعبة شطرنج تم الحصول عليها من الأسواق التونسية وغطاء للرأس من المغرب في إطار دراسة عالمية حول "تفاعل الأنشطة المماثلة للديوكسين في المنتجات الاستهلاكية والألعاب مع الغدة الدرقية" تم نشر نتائجها منذ أغسطس 2023.

ويتم في تونس حاليا تنفيذ مشروع تحليل للملوثات العضوية الثابتة في ستين لعبة تباع في الأسواق المحلية بمبادرة من جمعية التربية البيئية للأجيال القادمة وهي منظمة غير حكومية تعمل في إطار الشبكة الدولية للقضاء على الملوثات.

وقد أظهرت التحاليل التي أجريت في أحد المختبرات التونسية تلوث الألعاب بمواد سامة "لا يمكن أن تتأتى إلا من الرسكلة (إعادة التدوير) السامة للبلاستيك"، وفق معطيات استقتها وكالة تونس أفريقيا للأنباء من الجمعية. وسيتم نشر التقرير النهائي للتحاليل خلال الأشهر القادمة.

وتظهر الدراسة العالمية أن العينات المستخدمة في الاختبارات تحتوي على مستويات من الديوكسين المبروم تتجاوز الكميات المسموح بها يوميا والتي يمكن لطفل يبلغ من العمر 12 سنة أن يأخذها عبر الفم أثناء اللعب بألعاب مصنوعة من البلاستيك.

وكشفت الدراسة المذكورة عن وجود مواد سامة، بما في ذلك مواد كيميائية محظورة عالميا، في الألعاب وغيرها من المنتجات المصنوعة من النفايات الإلكترونية المعاد تدويرها، والتي تسمى "البلاستيك الأسود". وتم اقتناء الألعاب التي خضعت للاختبار من 26 دولة أفريقية ومن آسيا وأوروبا وأميركا. وأفادت رئيسة جمعية التربية البيئية للأجيال القادمة في تونس سامية الغربي وهي من بين القائمين على الدراسة العالمية المنشورة في أغسطس 2023، أن نتائج الدراسة كشفت عن "خطر غير مقبول، خاصة بالنسبة إلى الأطفال الذين من المرجح أن يلعبوا بالمنتجات الاستهلاكية البلاستيكية المصنوعة من النفايات الإلكترونية المعاد تدويرها".

الملوثات الموجودة في لعب الأطفال خطر على صحتهم

> الدراسة كشفت عن وجود مواد كيميائية محظورة عالميا في الألعاب وغيرها من المنتجات المصنوعة من النفايات الإلكترونية

وقد أظهرت نتائج الاختبارات أن الأطفال الذين يلعبون بألعاب مصنوعة من البلاستيك المعاد تدويره قد يتعرضون لمواد كيميائية سامة تتجاوز مستويات السلامة المعتمدة في الاتحاد الأوروبي. ويكمن الخطر في أن السلوكيات الفموية النموذجية للأطفال، الذين يلعبون بالألعاب البلاستيكية المعاد تدويرها، تساهم بشكل كبير في تناولهم اليومي للمركبات الشبيهة بالديوكسين شديدة السمية وغيرها من المواد الكيميائية المسببة لاضطرابات الغدد الصماء.

وبحسب الدكتور بيتر بينيش من مختبر أنظمة الكشف الحيوي في أمستردام، وهو أحد المؤلفين الرئيسيين للدراسة "عندما يتم إعادة تدوير المواد البلاستيكية من النفايات الإلكترونية، يتم نقل المواد الكيميائية التي تحتوي عليها إلى منتجات جديدة مصنوعة من المواد المعاد تدويرها".

وقال بينيش إن الدراسة تحاكي "التأثير الواقعي للمنتجات المصنوعة من البلاستيك المعاد تدويره من النفايات الإلكترونية على الخلايا البشرية من خلال تحليل الأنشطة السامة التي تعطل الهرمونات".

جمال

الآيلاينر الغرافيك أحدث صيحات مكياج العيون

ميونخ (ألمانيا) - يمثل الآيلاينر الغرافيك أحدث صيحات مكياج العيون في خريف – شتاء 2023 – 2024 ليمنح المرأة إطلالة هندسية ذات طابع عصري جريء.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن الآيلاينر يتخذ هذا الموسم شكل المستطيل بدلا من الجناح الرفيع ليمنح العيون إطلالة جذابة تخطف الأنظار، لاسيما عند استعمال آيلاينر يتألق بأحد الألوان الزاهية كالبنفسجي.

وعن كيفية تطبيق الآيلاينر الغرافيك، أوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن وضع شريط لاصق على شكل مستطيل حول العين "كقالب"، ثم ملء النطاق باستخدام الآيلاينر باللون المرغوب.

فمنذ اللحظة التي بدأت فيها صيحات مكياج الشتاء بالظهور، كانت صيحة الآيلاينر الغرافيك تتصدر القائمة. وأطلق عليها البعض مكياج "كليوباترا".

ومن بين مختلف مستحضرات التجميل للآيلاينر مكانة خاصة لدى كل سيدة، إذ يعتبر أساسيًا في إطلالة الكثيرات، فهو يحدد العين ويضفي مزيدًا من الجاذبية على الإطلالة وخاصة الآيلاينر الأسود الكلاسيكي.

وإذا كانت المرأة من عاشقات الآيلاينر ولكنها ترغب في رسمة غير تقليدية وجذابة، فالآيلاينر الغرافيك هو الصيحة الأنسب لها.

ويمكن للمرأة أن تستبدل عيون القطة الكلاسيكية بعيون كالغزال بإطلالة فنية رائعة.

ويتيح الآيلاينر الغرافيك للنساء التعبير عن شخصياتهن، وقدمت كلارانس "الآيلاينر غرافيك لنك" ذا الطرف اللبادي الدقيق سهل الاستخدام ويسهّل رسم أي نوع من الخطوط.

موضة

الليجن الجلد يتربع على عرش موضة الشتاء

برلين - يتربع الليجن الجلد على عرش الموضة النسائية في شتاء 2023 ـ 2024 ليمنح المرأة إطلالة جريئة تغلفها الأناقة.

وأوضحت مجلة "جولي" أن الليجن الجلد يكتسي بطبيعة الحال باللون الأسود، بينما تتألق بعض الموديلات بالألوان الترابية المطفأة كالبني، إلى جانب موديلات تتلألأ بألوان الميتاليك البرّاقة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الليجن الجلد يمتاز في الغالب بقصة ذات وسط عال ليمنح القوام مظهرا رشيقا وممشوقا، وذلك إلى جانب قصته الضيقة الملتصقة بالجسم.

وأشارت "جولي" إلى أن الليجن الجلد يمتاز بتنوع طرق التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع هودي أو سويت شيرت أو جاكت "بامب" بقصة أكبر من المقاس (أوفر سايز) وحذاء رياضي أو بوت ذي نعل مسطح أو حذاء رياضي نعل ضخم (بلاتوه).

كما يمكن الحصول على إطلالة تحاكي نجمات الروك من خلال تنسيق الليجن الجلد مع جاكت جلد وبوت ذي نعل ضخم.

ويمكن أيضا الحصول على إطلالة تناسب العمل من خلال تنسيقه مع بليزر أنيق وحذاء لوفر مسطح أو حذاء باليرينا.

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

الهلال والنصر مستمران في صراع القمة تمهيدا لديربي الرياض

ميتروفيتش يزاحم كريستيانو على صدارة هدافي الدوري السعودي

حافظ قطبا الرياض، الهلال والنصر، على "ستاتيكو الحرب الباردة" في صراعهما على صدارة الدوري السعودي لكرة القدم، فأبقى "الزعيم" على فارق النقاط الأربع عن ملاحقه "العالمي" لما بعد فترة التوقف الدولي، تمهيدا للديربي الساخن المرتقب بينهما مطلع الشهر المقبل.

الرياض - واصل فريق النصر بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو ملاحقة غريمه الهلال على صدارة الدوري السعودي لكرة القدم، بتغلبه على مضيفه الوحدة بثلاثة أهداف لواحد، السبت، في الجولة الـ13 من المسابقة. حقق النصر انتصاره الرابع على التوالي في الدوري السعودي للمحترفين، ليرفع رصيده إلى 31 نقطة، يحتل بها المركز الثاني في جدول الترتيب، بفارق 4 نقاط خلف الهلال صاحب الصدارة.

وكما يُلاحق النصر غريمه العاصمي في الترتيب، يزاحم الصربي ألكسندر ميتروفيتش (10 أهداف)، النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو (13 هدفا) على صدارة الهدافين، في صراع من نوع آخر، في جولة شهدت عودة قوية للنجم الفرنسي كريم بنزيمة بـ"هاتريك"، أنعش طموحات الاتحاد.

مفتاح الحل

مجددا، امتلك الهداف الصربي ألكسندر ميتروفيتش، مفتاح الحل للهلال، فلم يخيب آمال الجماهير "المذهلة" على حد تعبيره، التي احتشدت بما يناهز الـ28 ألف متفرج في ملعب الملك فهد الدولي، معوضا صبرها لأكثر من ثمانين دقيقة، برأسية هزت شباك التعاون "العنيد"، الذي لم يسعفه تحفظه في الخلف من تلقي هدف ثان، عبر ضربة حرة رائعة نفذها بإتقان الدولي محمد كنو.

يؤكد نجم فولهام الانكليزي سابقاً، الذي بلغ هدفه العاشر، أن الفوز على التعاون كان مهما لفريقه، "خضنا كثيرا من المباريات في الأسابيع الأخيرة، وكان من المهم تحقيق الفوز قبل فترة التوقف الدولي". وكما تُظهر النتائج المحلية والقارية، لم يتأثر "الزعيم" بإصابة أبرز لاعبيه، الساحر البرازيلي نيمار جونيور، الغائب منذ 18 أكتوبر وحتى نهاية الموسم، إذ لم يستحوذ تألق النجم الصربي، على قلوب جماهير الهلال فحسب، بل على اهتمام مدربه البرتغالي جورجي جيزوس الذي وصف "ميترو" بأنه "لا يرحم"!

يقول جيزوس، الذي تم اختياره أفضل مدرب عن شهر أكتوبر، إن "ميتروفيتش لاعب عظيم في إنهاء الهجمات. هو لا يرحم، يُنهي الهجمات، ولديه خصائصه الخاصة". وفيما أكدت صحيفة الرياضية المحلية أن إدارة نادي الهلال استقرت على تعليق قيد نيمار، في فترة التسجيل الشتوية، واستبداله بلاعب في مركز الظهير الأيسر، لفت جيزوس بعد المباراة إلى انه لم يفكر (حتى الآن)، بالتعاقد مع ظهير أيسر في يناير، "ما زال لدينا وقت لدراسة حاجة الفريق للتعاقد مع بديل نيمار".

تحت أنظار مدرب الأخضر، الإيطالي روبرتو مانشيني ومساعده العاجي يايا توريه، واصل "سكري القصيم" الصيام عن الفوز للمباراة الرابعة توالياً متكبدا الخسارة بعد 3 تعادلات، وهو الأمر الذي عزاه مدربه البرازيلي بيركليس شاموسكا إلى "الغيابات بداعي بعض الإصابات، وتراكم البطاقات".

> بعد ثلاثيته الأولى في منافسات الدوري السعودي، تجاوز الفرنسي كريم فترة المدرب سانتو، معتبرا أنها من الماضي

لكن الهلال، لم يهنأ بفارق النقاط السبع عن النصر، أكثر من 24 ساعة، إذ ضرب العالمي، في ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية بالشرائح، موعدا مع فوز جديد عنونه رونالدو، بعدما اختتم ثلاثية فريقه في مرمى الوحدة. وفيما كشفت تقارير إعلامية أن "فارس الجنوب" تقدم باحتجاج حول نظامية مشاركة لاعب النصر البرازيلي أندرسون تاليسكا في المباراة، كونه موقوفا عن اللعب مباراتين بعد حصوله على البطاقة الحمراء أمام الاتفاق ضمن منافسات كأس الملك، رفض المدرب كاسترو في المؤتمر الصحافي التعليق على هذا الأمر.

وقررت لجنة الانضباط والأخلاق التابعة للاتحاد السعودي إيقافه مباراة للإيقاف التلقائي بموجب البطاقة الحمراء المباشرة التي حصل عليها بكأس الملك. وبحسب صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، فإن تنفيذ عقوبة البطاقة الحمراء المباشرة في مسابقة كأس الملك يأتي وفقا للفقرة 3 من المادة 17، وتنفيذ عقوبة الإيقاف في الدوري، وفقا للفقرة 6 من المادة 18. بعد غيابه عن مباراة فريقه أمام الدحيل القطري الأسبوع الماضي في الدوحة ضمن دوري أبطال آسيا، "عاد كريستيانو بعد الراحة التي طلبها من مدربه ومواطنه لويس كاسترو، بالطريقة الوحيدة التي يعرفها، وهي تسجيل الأهداف"، كما قالت صحيفة آس الإسبانية.

عودة الروح

في جدة، وبما يشبه الرد "الفني" على مدربه المُقال نونو إشبيرتو سانتو، أفرغ النجم الفرنسي كريم بنزيمة ما في جعبته تهديفا وتمريرا، فاستعاد بوصلته التهديفية، وأعاد التوازن من جديد إلى فريقه الاتحاد بـ"هاتريك"، زيّنه بـ"كعب ساحر" منحت "العميد" فوزه الأول منذ 21 سبتمبر. بعد ثلاثيته الأولى في الدوري، تجاوز كريم فترة سانتو، معتبرا أنها "من الماضي"، "كنا بحاجة لهذا الانتصار بعد خمس جولات من دون فوز، لذلك ستدعمنا هذه النتيجة في الفترة المقبلة وترفع معنوياتنا".

وكانت الأيام التي سبقت إقالة سانتو وتعيين المحلي حسن خليفة مدربا، "حُبلى" بالتطورات في القلعة الاتحادية، عقب خسارة الفريق المفاجئة من القوة الجوية العراقي في دوري أبطال آسيا، إذ كشفت تقارير إعلامية عن نقاش حاد بين أفضل لاعب في العالم العام الماضي، ومدربه داخل غرفة تبديل الملابس.

وفيما كشفت صحيفة "آس" الإسبانية، وصحف سعودية محلية، عن اقتراب الاتحاد من التعاقد مع المدرب الإسباني جولين لوبيتيغي، اعتبرت "آس" أن "إقالة سانتو تُناسب كريم بنزيمة جيدا". وقالت "بدا القائد أكثر مرونة في الهجوم، ووضع الفريق على ظهره بتسجيله ثلاثية وتمريرة حاسمة تشبه "الروليت". وجاء تدشين "نمور جدة" لهذه العودة القوية على حساب أبها، قبل شهر تماما، من انطلاق بطولة كأس العالم للأندية، التي يحتضنها الاتحاد في جدة، بصفته بطلا للدوري العام الماضي.

وعلى الرغم من اكتفائه بتعادل مخيب أمام ضمك، استغل الأهلي جدة خسارة التعاون، فتقدم إلى المركز الثالث، لكن ذلك لم يقِ مدربه الألماني ماتياس ياسله من الانتقادات الجماهيرية الحادة، ولا من ملاحظات الإدارة التي ستناقش معه نهجه الفني، مع منحه الثقة لقيادة المباراة المقبلة أمام الشباب، بحسب ما كشفت صحيفة الرياضية المحلية.

لم يتردد النجم الجزائري رياض محرز (32 عاما) في التعبير عن استيائه من إهدار فريقه الفوز في مباراة وصفها "سهلة" أمام ضمك، "بدأنا بشكل جيد وتحكمنا في مباراة سهلة، وبعدها أعطيناهم الفرصة للعودة في الشوط الثاني، وهذا مخجل"!

هاري كين يحرج أساطير البوندسليغا بتحقيق أرقام قياسية

برلين - واصل هاري كين صيد الأرقام القياسية في موسمه الأول مع بايرن ميونخ، بعدما هز شباك هايدنهايم (4-2) بملعب أليانز أرينا، ضمن الجولة 11 من الدوري الألماني. المهاجم الإنجليزي لم يحتج لأكثر من 14 دقيقة على بداية المباراة، ليدون أول أهدافه من داخل منطقة الجزاء، بعد تمريرة من ليروي ساني قبل أن يضيف هدفا ثانيا مع نهاية الشوط الأول. وأصبح كين بذلك أول لاعب في التاريخ يصل إلى 16 هدفا في أول 11 مباراة بالبوندسليغا، بحسب ما ذكرت شبكة "أوبتا" للإحصاءات، قبل أن يعزز رقمه بالوصول للهدف السابع عشر.

المثير أن مهاجم توتنهام هوتسبير السابق تجاوز أيضا السجل التهديفي لهدافي البوندسليغا في الموسم الماضي. وكان الألماني نيكلاس فولكروغ والفرنسي كريستوفر نكونكو قد أنهيا الموسم المنصرم بتسجيلهما 16 هدفا، أكثر من أي لاعب آخر في المسابقة.

وأشارت شبكة "سكواكا" للإحصاءات إلى فشل كين في ترك بصمته على أهداف بايرن مرتين فقط خلال 15 مباراة خاضها في البوندسليغا ودوري أبطال أوروبا هذا الموسم. باستثناء ذلك، لم يفوت كين أي مباراة دون أن يسجل أو يصنع للفريق البافاري، ليصل إلى 21 هدفا و7 تمريرات حاسمة بكافة المسابقات. كما استطاع الدولي الإنجليزي الوصول إلى 20 هدفا أو أكثر للموسم العاشر توالياً.

يرى لوثار ماتيوس أسطورة نادي بايرن ميونخ الألماني أن القناص الإنجليزي الدولي هاري كين بإمكانه تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم الهداف البولندي الدولي روبرت ليفاندوفسكي، والمتمثل في تسجيل 41 هدفا خلال موسم واحد من الدوري الألماني. وقال ماتيوس الناقد بشبكة "سكاي سبورتس" اليوم الأحد "أراهن عليه بالفعل، إلا إذا تعرض لإصابة كبيرة، سيحطم بكل تأكيد الرقم القياسي لليفاندوفسكي".

وسجل ليفاندوفسكي لاعب بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند السابق والهداف الحالي لبرشلونة الإسباني 41 هدفا في موسم 2020-2021 مع النادي البافاري، محطما الرقم القياسي المسجل بأسم الأسطورة جيرد مولر الذي سجل 40 هدفا خلال موسم واحد. وأكد كين أنه لا يفكر في الرقم القياسي حاليا لكنه يفكر في مسيرته الحالية. وأشار "تسجيل 17 هدفا في هذه المرحلة بالطبع أمر رائع، فخور بهذه البداية الرائعة". وأشار "بالطبع الفريق يستحق الإشادة، إنهم يمدونني بالفرص، استمتع باللعب في هذا الفريق، نصنع الكثير من الفرص للتسجيل". وانضم كين (30 عاما) إلى بايرن الصيف الماضي قادما من صفوف توتنهام الإنجليزي، والذي لم يفز معه بأي لقب، وسجل بداية مثالية ليعوض رحيل ليفاندوفسكي إلى برشلونة.

> الدولي الإنجليزي هاري كين أصبح أول لاعب في التاريخ يصل إلى 16 هدفا في أول 11 مباراة بالبوندسليغا

وفي سياق آخر قال بان كريستيان دريسن، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ، إن وضع الفريق الحالي للنادي البافاري يمثل فرصة أمام اللاعبين الشبان. ولا يحظى بايرن ميونخ بالكثير من الخيارات في الدفاع وخط الوسط بالفريق الأول. وقال دريسن في مقابلة لصحف مجموعة "ميونخر ميركور- تي زد" الإعلامية: "لدينا وضع خاص في الدفاع في الوقت الحالي لم يكن متوقعًا. بالطبع، يصل الفريق لأقصى حدود له في حالة وجود إصابات، لكن هذه المواقف تأتي من أجل اللاعبين الشبان".

وأضاف "لنتذكر ألفونسو ديفيز، الذي حل مكان ديفيد ألابا على الجهة اليسرى. لنتذكر جمال موسيالا الذي شارك مع إصابة فيليبي كوتينيو، وتياجو، وسيرج جنابري. الآن تأتي فرصة فرانز كراتزيج، وألكسندر بافلوفيتش، وهذه هي القصص التي نرغب في كتابتها كناد". وطالب دريسن، 56 عامًا، الذي تولى منصبه خلفًا لأوليفر كان في نهاية مايو الماضي، نادي بايرن بالابتكار فيما يتعلق بشؤون الرعاية وما شابه ذلك .

وقال دريسن "إذا كنا نحصد أموالاً قليلة نسبيًا من البث التليفزيوني، فعلينا أن نجد طرقًا جديدة لجني المال. من بين الخيارات أن نصبح ماكينة انتقالات، لكن هذه ليست فلسفتنا. بالنسبة لنا، أعمال الانتقالات تشكل غاية من أجل تحسين الفريق".

الإيطالي ماتزاري والألماني بريتنرايتن على طاولة الزمالك المصري

القاهرة - كشف مصدر مسؤول بنادي الزمالك، عن أبرز الأسماء المرشحة لقيادة الجهاز الفني للفارس الأبيض، عقب رحيل الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو، بسبب سوء النتائج. وكان مجلس إدارة الزمالك، برئاسة حسين لبيب، قد قرر تعيين معتمد جمال مديرا فنيا للفريق بشكل مؤقت، بعد توجيه الشكر لأوسوريو.

وقال المصدر، في تصريحات صحافية "هناك 3 مديرين هم الأبرز على طاولة مجلس الزمالك، وهم الألماني أندري بريتنرايتن، والإيطالي والتر ماتزاري، بالإضافة إلى مدرب برتغالي آخر".

وأضاف المصدر "حسين لبيب كلف أحمد سليمان وحسين السيد أعضاء المجلس، بالبحث عن أكثر من سيرة ذاتية للمديرين، والحديث معهم بالفيديو، لجمع أكثر معلومات ممكنه، حيث طالبهم بعدم الاستعجال في اختياره". وينتظر الزمالك مواجهة أبو سليم الليبي، يوم 26 نوفمبر الجاري، ضمن منافسات الجولة الأولى من دور المجموعات بالكونفدرالية الأفريقية.

وفي هذا السياق أكد شكري الخطوي المدير الفني لفريق أبو سليم الليبي، أنهم يستعدون بشكل جيد لمواجهة الزمالك في مرحلة المجموعات من بطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية. وقال الخطوي في تصريحات لقناة الشمس "خضنا معسكرا خارجيا في تونس استعدادا للقاء الزمالك، وتعاقدنا مع مهاجم نيجيري قوي من الدوري التونسي بجانب صفقات أخرى مميزة".

وتابع "أبو سليم يسعى لإقامة مواجهته مع الزمالك في ليبيا، نرغب في الفوز أو الخروج بنتيجة إيجابية من المباراة". وأضاف أنه يعكف على دراسة الزمالك "الذي يملك العديد من اللاعبين المميزين للغاية"، مردفا "نحضر بشكل جيد للمباراة". الجدير بالذكر أن الزمالك نجح الأربعاء الماضي في التأهل إلى نهائي كأس مصر على حساب بيراميدز، حيث فاز بنتيجة 4-3 بركلات الترجيح بعدما انتهى الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 3-3.

كشف إيهاب الكومي عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم، حقيقة مطالبة نادي الزمالك بالمشاركة في النسخة المقبلة من كأس السوبر. وقال الكومي في تصريح لفضائية "النهار" "حتى الآن لم يحدث أي تواصل مع الزمالك بخصوص السوبر، ولم يطلب بشكل رسمي المشاركة في البطولة".

وأضاف "حال وصول طلب رسمي، سنتخذ قرارنا بناء على اللوائح، وليس الأهواء". وزاد "يمكن إضافة أندية جديدة للمشاركة بالسوبر، أما تدشين بطولة جديدة فلا يمكن أن يتم إلا بالعودة للجمعية العمومية، وبالتالي فلائحة البطولة الحالية هي نفسها لائحة البطولة القديمة". وتابع "أُعلن في وقت سابق مشاركة 4 أندية (الأهلي وفيوتشر وبيراميدز وسيراميكا)، وتم إخطار الأندية بصورة رسمية". وختم "إذا طلبت الشركة المنظمة مشاركة الزمالك لأسباب تسويقية سيتم تطبيق اللوائح، لن نستبق الأحداث وستكون الأمور بالتنسيق، وهدفنا في النهاية أن تخرج البطولة بشكل مميز".

كشف مصدر مسؤول بنادي الزمالك، عن قرار مجلس الإدارة برئاسة حسين لبيب، بشأن ملف حرمان النادي من القيد بسبب المستحقات المالية للشبونة البرتغالي وبنجامين أتشيمبونغ مهاجم الفريق السابق. وقال المصدر ف "مجلس الإدارة لم يتخذ أي قرار بشأن ملف فتح القيد وإبرام تعاقدات جديدة، حيث لم يتم الاتفاق مع لشبونة أو أتشيمبونغ حتى الآن".

> مجلس إدارة الزمالك، برئاسة حسين لبيب كان قد قرر تعيين معتمد جمال مديرا فنيا للفريق بشكل مؤقت

وأضاف "إدارة الكرة الممثلة في أحمد سليمان وحسين السيد عضوي مجلس الإدارة يرغبان في دفع مستحقات اللاعبين الحالين أولا". وتابع "كما يرتب لإنهاء مشكلة الشرط الجزائي الخاص بالمدرب السابق خوان كارلوس أوسوريو، المقدر بشهرين، إضافة إلى راتبه المتأخر 3 أشهر". وأتم "مجلس الإدارة سيجتمع الاثنين المقبل، لمنح اللاعبين مكافأة خاصة عقب الفوز على بيراميدز والتأهل لنهائي كأس مصر، كما سيتم مناقشة صرف جزء من المستحقات المتأخرة".

ترحيب كبير

العرب
الإثنين 2023/11/13
السنة 46 العدد 12952

الممثلون في هوليوود يربحون جولة ضد الذكاء الاصطناعي

رحبت نقابة الممثلين الأميركيين بالقيود الجديدة التي انتزعتها على استخدام الذكاء الاصطناعي إثر مفاوضات شاقة مع أستوديوهات هوليوود بعد إضراب تاريخي شلّ القطاع لأشهر، معتبرة أن الاتفاق يضمن "حماية الفنانين" من دون أن يمنع هذه التكنولوجيا نهائيا.

الذكاء الاصطناعي مصدر الخطر

لـوس أنجلـس (الولايـات المتحدة)- توصلـت نقابة ممثلي الشاشـة (سـاغ – أفتـرا) الأميركيـة إلـى اتفـاق هـذا الأسـبوع مـع الأسـتوديوهات الكبرى مثل ديزني ونتفليكـس لإنهاء إضرابها التاريخي الذي دام أربعة أشـهر تقريبا وشـل القطاع. وصوّت مجلـس إدارتها بنسـبة 86 فـي المئة لصالـح التصديق علـى الاتفاقية، والتي يتعين الآن موافقة الأعضاء عليها.

وحصلـت النقابـة علـى زيـادة في الحـد الأدنـى للأجـور بنسـبة 7 فـي المئـة، وصندوق جديد بقيمـة 40 مليون دولار سـنويا يهـدف إلـى إعـادة جزء مـن عائـدات الإنتاجـات الناجحة إلى الممثلين.

الذكاء الاصطناعي سمح بإعادة نجوم متوفين إلى الشاشة باستخدام نسخ رقمية واقعية، أو صور ظلية خلفية

لكن المخاوف بشـأن استخدام الذكاء الاصطناعـي شـكلت عنصـرا رئيسـيا جديدا في هذه المفاوضات.

وأكـد المفاوض عـن نقابة "سـاغ – أفتـرا" دنـكان كرابتـري – أيرلند خلال مؤتمـر صحفـي الجمعـة، أن الاتفـاق "يسـمح بإعادة تحريك عجلـة القطاع"، من دون أن "يمنع الـذكاء الاصطناعي"، "لكنه يضمن حماية الفنانين".

وأضاف "حقهـم في الموافقة محمي، وكذلك حقهم فـي العمل والحصول على أجر عادل".

في السـنوات الأخيرة، سمح الذكاء الاصطناعـي للأسـتوديوهات بإعـادة نجوم متوفين إلى الشاشـة باسـتخدام نسـخ رقمية واقعية، أو استخدام صور ظليـة خلفيـة تم إنشـاؤها بواسـطة الكمبيوتـر لتقليـل عـدد الإضافات في مشاهد الفيلم.

وحرصا على خفض التكاليف، يرغب منتجـون كثر فـي التركيز علـى الذكاء الاصطناعي. وقد بدأ البعض في مطالبة الممثلـين بالخضـوع لـ"عمليات مسـح جسـدي" لنسـخ حركاتهم وتعابيرهم، غالبا من دون توضيح كيف ومتى سيتم استخدام الصور.

بموجـب الاتفـاق، بـات يجـب أن يحصـل الممثل عند اسـتخدام نسـخته الرقمية المتماثلة على الدخل نفسه الذي كان سـيحصل عليه فيما لـو قام بـ"قدر العمـل" عينه بنفسـه، وفق مـا أوضح دنكان كرابتري – أيرلند.

أما بالنسبة للكومبارس في الأعمال، فـ"لا يمكن اسـتخدام أي نسـخة رقمية لتجنب المشاركة والدفع لممثل من الدرجة الثانية"، بحسب كرابتري – أيرلند.

كما يتعين أن تحصل الأستوديوهات على موافقـة الممثل أو أصحاب الحقوق لكل استخدام لنسخته الرقمية المتماثلة. ويجب أن يقدّم العقد "وصفا دقيقا بشكل معقول" لكيفية اسـتخدام هذه النسخة المتماثلة.

وهـذه المـرة الأولـى التـي تكـون فيهـا تقنية الـذكاء الاصطناعـي جزءا مـن متطلبـات "سـاغ – أفتـرا"، التي تعيـد التفـاوض بشـأن عقدهـا مـع الأستوديوهات كل ثلاث سنوات تقريبا.

وبالنسـبة لرئيسـة النقابـة فـران دريشـر، كان لا بـد مـن التطـرق إلـى الموضوع لأن "السـنة تعادل ثلاثة أشهر في عالم الذكاء الاصطناعي".

وقالت النجمة السابقة لمسلسل "ذي نانـي" خلال مؤتمر صحفي الجمعة "لو لم نحصل على هذه الضمانات، ماذا كان سيحدث خلال ثلاث سنوات؟".

وأضافت "كان مـن الممكن أن يصبح الأمر بعيدا عـن متناولنا إلى درجة أننا كنا لنسـعى دائما إلى تحقيق شيء ما، من دون أن نحققه أبدا".

موضـوع آخر كان محـل خلاف حول الـذكاء الاصطناعي: اسـتخدام "ممثلين زائفـين" وصفتهـم مجلـة "فراييتـي" المتخصصـة بأنهم كائنـات "متحولة" أو "فرانكنشتاين رقميون"، وهي نسخ رقمية مطورة فعليا من أجزاء مختلفة من الجسم لممثلين حقيقيين.

وقـال دنكان كرابتـري – أيرلند لمجلة فراييتي "إذا اسـتخدمت ابنسـامة براد بيت وعين جينيفر أنيسـتون، فلكل منهما الحق في الموافقة".

وأشـار إلـى أن الأسـتوديوهات هنا أيضـا باتـت مطالبـة بالحصـول علـى موافقـة صريحـة مـن كل ممثـل معني، ويمكـن التفاوض علـى أجره بواسـطة نقابـة "سـاغ – أفتـرا". وشـددت فران دريشـر علـى أن الـذكاء الاصطناعي كان "عنصرا حاسـما" في المفاوضات، مؤكدة أن القواعـد الجديـدة تهـدف أيضا إلى دعـم العاملين في مهـن كثيرة في صناعة الترفيه، بالإضافة إلى الممثلين.

وقالت "في العالم الافتراضي، لم تعد هنـاك حاجة إلى فناني الشـعر والمكياج، والسائقين، ومصممي الديكور".

وانتهـز دنـكان كرابتـري – أيرلنـد الفرصة لحث السياسيين على جعل تنظيم الذكاء الاصطناعي "أولوية". ووعد بأن النقابة ستدعو إلى بذل "جهود تشريعية" وستظل "منخرطة بقوة" في حماية حقوق "كل شخص" على غرار الممثلين.

صباح العرب

كرم نعمة

كم عبدالحليم في مصر اليوم؟

إذا كان غيري يمكن أن يدرج خمسة أسـماء معادلـة لعبدالحليـم حافـظ موجـودة في الغناء المصري اليوم، فإن أي دارس لعلوم الغناء يمكن أن يضيف إليها عشـرة أسـماء أو أكثر منذ وفاة عبدالحليم إلى اليوم.

لكن لماذا لـم يحظوا بالقدر نفسـه من الأهمية والشهرة التي نالها عبدالحليم في عصره؟

بوسـعي أن أقـول إن الإجابـة أسـهل بكثير مما يمكن أن تحدث جدلا خلافيا، لكن قبل ذلك فإن هذا السـؤال لا ينطبق على عبدالحليم وحده، الفنان الـذي أحبه الملايين فـي العالم العربي وتولع العشاق بغنائه وأرخت الفتيات لذكرياتهن مع أغانيه وقمصانه الملونة، بل إنـه يمكن أن ينطبق علـى أي فنان مصري في وقت سادت به ثقافة المركز، وغابت عنـه ثقافة الأطـراف بإجحاف تاريخي.

نعم يوجد العديد من عبدالحليم في مصـر اليوم ويمتلكون خامة صوتية لا تقـل تعبيرية عما كان يمثله عبدالحليم وأم كلثـوم وبقيـة القائمـة الطويلـة. فالبلاد التي يفوق سـكانها مئة مليون قـادرة علـى الإنجـاب وجغرافيتهـا المتنوعة والمتأسـية على مرارة واقعها، بوسـعها أن تعبر عن نفسها بأصوات غنائيـة جميلـة ومؤثـرة فـي الذائقة السـمعية. لكـن لمـاذا لم تحـظ بنفس القدر الذي حظي بـه عبدالحليم وبقية الفنانين المصريين؟

الإجابـة كمـا ذكـرت أسـهل مما ينبغي، وبوسـعي الدفاع عنها في هذا المقـال القصير، ويمكـن أن يعزوها أي منصف إلى انتهاء سـيادة ثقافة المركز علـى الأطـراف. ولو وجـد عبدالحليم اليـوم في عصـر الفضـاء المفتوح بين العالم العربي بعد مقتل حارس البوابة، لحظي بنفـس القدر الذي يحظى به أي مطرب مصري اليـوم، يقيم حفلاته في دول الخليج أو المغرب العربي من دون أن يحـاط بالهالـة التي أغدقهـا عليه التدفق الإعلامي القسـري آنذاك، وفي واقـع الحال هذا لا يقلل من قيمة غنائه والجمالية الكامنة في عُربه الصوتية.

مقابل ذلك التدفق القسـري للغناء المصـري الذي كانت تمارسـه الإذاعات العربيـة ومـن ثـم التلفزيونـات على الجمهـور، كانـت تمـارس الإجحـاف فـي الوقت نفسـه بحق الفـن العربي في المشـرق والمغرب بشـكل غير عادل، ولو تسـنى للهادي الجويني التونسي ورابح درياسة الجزائري وعبدالوهاب الدوكالي المغربي ومحمد حسن الليبي وأبوبكـر سـالم اليمنـي وعبدالكريم عبدالقـادر الكويتـي وفاضـل عـواد العراقـي أن حظـوا بربع القـدر الذي كانت تخصصه الإذاعات والتلفزيونات العربية للغناء المصـري، لكان التاريخ يسـجل لنـا قائمـة تعبيريـة متنوعة وبارعة. لكن سـوء التقدير في ذلك كان ظالما من دون وعي بقيمة الغناء العربي غير المصري.

مـا يحظى بـه اليوم سـعد لمجرد المغربـي أو صابر الرباعي التونسـي مثلا في المشـرق العربي، ما كان ليكون بنفس القدر لو ظهرا إبان سيادة ثقافة المركز والأطراف منذ خمسـينيات حتى ثمانينيـات القرن الماضـي، ولم يحتج هـذان الفنانـان المغاربيـان أن يكـون لزاما عليهمـا، كما كان سـائدا آنذاك، إلـى المرور مـن القاهـرة بوابـة الفن العربي، بـل أن الفضـاء التكنولوجي المفتوح وحرية التداول بين الدول جعلا الغناء العربـي محظوظا أكثر مما كان عليـه في عقود وجود حـارس البوابة! لكن هـذا الفضاء، في الوقت نفسـه، لا يمـارس الظلم بحـق الغنـاء المصري الذي يحظى بعدالة وبالقدر نفسه الذي يمنحـه لأي فنان عربي آخـر، ولم يعد بمقدور التلفزيونات العربية أن تُقسـر مشـاهديها عندما تخصص أسـبوعيا سـاعات طويلة لأغاني أم كلثوم، وكأن الغناء مقتصر عليها فحسب.

مـرة أخرى، لا أقلل من قيمة فن ذلك الجيل المصري المبـدع، لكن جيل اليوم من الفنانين المصريـين فيهم ما يوازي القيمة الفنية لجيـل "الزمن الجميل"! بيد أنهم يعيشـون تحت وطـأة عدالة إعلاميـة لـم تكـن قائمـة فـي العقود السابقة.

ألا تبـدو بعـد ذلـك الإجابـة على عنوان هذا المقال أسهل مما ينبغي على المصريين والعرب معا؟

سلافة معمار في مرمى الانتقادات بسبب قبلة

دمشـق - يواصل المسلسل التركي المعرب "الخائن" إثارة الجدل بمشاهده الجريئـة. ومجددا، جمـع بين الممثلين السوريين قيس الشيخ نجيب وسلافة معمار بدوريهما أسيل وسيف، مشهد حميم فـي غرفـة النـوم، يوثق خلع سـيف ملابسـه أمام أسـيل وتقبيلها خلال تواجدهما على السرير.

وتدور قصة المسلسل حـول طبيبة شـهيرة (سلافة معمار)، تعيش حياة مستقرة مع زوجها وابنها، وتكتشـف عـن طريق الصدفة خيانة زوجها (قيس الشيخ نجيب) مع فتاة شـابة (مرام علي)، عاش معها قصة حب دامت حوالي العامين.

وتقـرر بعد ذلـك الزوجة والطبيبة الانتقام من زوجها وعشيقته على طريقتها الخاصة، ضمن أحداث قوية. ويشارك في مسلسل "الخائن" عدد كبير من الممثلين.

معركة دبلوماسية بين إيطاليا وبريطانيا لأجل حياة رضيعة تنتهي بوقف علاجها

لنـدن - أوقـف الأطباء العـلاج الذي كانوا يوفرونه لإبقـاء الطفلة البريطانية إندي غريغوري المصابـة بمرض عضال، على قيد الحيـاة، بعد معركة بين والديها ومقدمي الرعاية لها، وفق ما أعلنت الأحد مجموعـة "كريسـتيان كونسـيرن" التي تدعم الزوجين.

وقالـت المجموعة المسـيحية في بيان إن رعاية الطفلة الصغيرة البالغة 8 أشهر "توقفـت بعـد قـرار محكمة الاسـتئناف الجمعة".

وخاض والـدا الطفلة إندي غريغوري معركـة اسـتمرت أشـهرا ضـد الأطباء البريطانيـين الذين أوصوا بوقف الرعاية المقدّمـة لإبقاء طفلتهما علـى قيد الحياة والتـي تعانـي مـرض الميتوكوندريـا المستعصي.

وادعى الأطباء في مستشفى نوتنغهام حيث كانت تُعالج الطفلة، أن إطالة العلاج كانـت من دون جدوى ومن شـأنها زيادة أوجاعهـا، وهو ما عارضـه الوالدان دين غريغوري وكلير ستانيفورث.

وقررت المحكمة خلال جلسة الاستماع النهائية الجمعـة، أن إنهاء الرعاية يجب أن يتم في منشـأة طبيـة وليس في منزل الوالدين كما كانا يطالبان.

وأفـادت مجموعـة "كريسـتيان كونسـيرن" بـأنّ "إنـدي نُقلـت مـن المستشـفى بسـيارة إسـعاف بمرافقـة أمنية" إلى منشـأة علاجية، مشـيرة إلى أنها "توقفت عن التنفس الليلة الماضية، ثم بدأت التنفس من جديد".

ونقـل بيـان صـادر عـن المجموعة المسـيحية "كريسـتيان كونسيرن" التي تدعـم الزوجين عن والد إنـدي قوله إنه وزوجتـه شـعرا "بالاشـمئزاز" من هذا القرار الجديد.

وأضـاف "يبـدو هـذا بمثابـة لكمة أخرى في الوجه، ولن نتخلى عن النضال حتـى النهاية حتى تتـاح لابنتنا فرصة للعيش".

واتخذت القضية منحى دبلوماسـيا مـع التدخل المباشـر لرئيسـة الـوزراء الإيطاليـة جورجيا ميلونـي التي يروج حزبها اليميني المتطـرف للقيم العائلية الكاثوليكيـة التقليديـة، لمنح الجنسـية الإيطالية للطفلة في اللحظات الأخيرة.

وقال جالياتسـو بينامي، نائب أحد الـوزراء، علـى فيسـبوك إن غريغوري سـتتمكن بفضـل هـذا الإجـراء "مـن الحصـول علـى الرعاية في مستشـفى بامبينو جيسو للأطفال".

وأضـاف أنـه لولا تحـرك الحكومة الإيطالية لفُصلت أجهزة دعم الحياة عن الرضيعة الاثنين الماضي.

وقـال مصـدر بالحكومـة الإيطالية إن والدي غريغوري سـيتمكنان الآن من تقديم التماس إلـى القنصلية الإيطالية فـي بريطانيـا لطلـب نقل الطفلـة إلى إيطاليـا في أقـرب وقت، لكنـه أوضح أن بريطانيـا غير ملزمـة بالموافقة على الطلب.

ووفقا لمجموعة كريستيان كونسيرن التـي تمثل الوالديـن، عرضت الحكومة الإيطاليـة تحمـل تكاليـف العـلاج في مستشفى بامبينو جيسو.

لكن قاضي المحكمة العليا الإنجليزية قضى الأربعاء بـأن تدخل روما لم يغير شيئا في القرارات السابقة.

ولا يوجد علاج للميتوكوندريا، وهي أمراض وراثية تمنع خلايا الجسـم من إنتاج الطاقة.

وأشـار ماتيـو برونـي، الناطـق باسـم الفاتيكان الذي عرض مستشـفاه مواصلة عـلاج الطفلة، السـبت إلى أن البابا فرنسيس يدعم "أفراد عائلة إندي غريغـوري الصغيـرة (...) ويصلـي من أجلهم ومن أجلها".

حملة سويدية لأجل إلقاء التحية

سـتوكهولم - فـي مدينـة لوليـو السـويدية البالغ عـدد قاطنيهـا 80 ألف نسمة والواقعة على مسافة 150 كيلومترا في جنـوب الدائـرة القطبية الشـمالية، تشجّع حملة بلدية السكان الذين يُوصفون بأنهـم انطوائيـون، علـى إلقـاء التحية لبعضهم البعض.

ويُظهـر مقطـع فيديو انتشـر أخيرا عبر وسـائل التواصل الاجتماعي، سكانا من لوليو بوجوه عابسة، تتغيّر ملامحهم فجأة عندمـا يصادفون أحد المـارة ملقيا التحيـة عليهم. وأُرفق المقطع بتعليق جاء فيـه "إلقـاء التحية علـى جيرانك خطوة بسـيطة لكنها تسـاهم في تعزيز الروابط الاجتماعية".

وتُبـث الحملة طوال الشـهر الجاري فـي الحافلات والمباني في المدينة، وفق ما أوضحت أوسا كوسكي، القائمة على هذه المبادرة فـي بلدية لوليـو، لوكالة فرانس برس.

وأضافـت "لسـنا في إسـبانيا حيث يجلـس النـاس علـى المقاعـد لتبـادل الأحاديث، وحيث يكون التواصل بين أفراد المجتمع في الهواء الطلق أكثر شيوعا".

وأشارت كوسـكي إلى أن "السويديين يميلـون أحيانـا إلى الانغـلاق أكثر على أنفسهم (...) يجب إيجاد طرق للتفاعل".

وتنظـم المدارس الثانويـة في المنطقة أيضـا عروضا لهـذا الفيديو. وبحسـب كوسـكي، فإن "أحدث الدراسات تشير إلى أن أفراد الفئة العمرية ما بين 16 و29 عاما معرضون بشكل خاص للوحدة". وتابعت كوسـكي "نعتقـد أن الناس سـيتبادلون التحيـات بصورة أكبر وسـيرون التأثير الإيجابي" لهذه المبادرة البلدية.

في منطقة تشـرق فيها الشمس ثلاث سـاعات فقط يوميا خلال الشـتاء، وحيث يصل متوسـط درجة الحرارة إلى حوالي عشـر درجات دون الصفر في ديسـمبر، لا تتاح للمقيمين فرصة كبيرة للقاء بعضهم البعض بشكل يومي.

لكن أوسـا كوسـكي تعزو هذا المنحى لـدى السـكان أيضـا إلـى نمـط الحياة الحضري.